بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

الإسم الرباعي سليمان بن حمود بن سليمان الجودي الكلية التربية القسم : قسم التربية الإسلامية والمقارنة الدرجة العلمية : الماجستير التخصص التربية الإسلامية والمقارنة .

عنوان الأطروحة : « الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٥٥هـ - ١٣٧٣) .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فبناء على توجيه اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٠/٦/٢٦هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة . وحيث قد تم عمل اللازم.. فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق

أعضاء اللجنة

المشرف	مناقش من داخل القسم	مناقش من خارج القسم
الأسم : د / عمر حسين عبدالغفور عطار	الاسم : د / السعيد محمود السعيد عثمان	الاسم د / زايد بن عجير الحارثي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد ،،
رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة
أ . د محمود محمد كسناوي

٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٤٧٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٣٤٧٠
١٠٠١٢٨٠

الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

(١٣٥٥هـ - ١٣٧٣)

(دراسة تاريخية وصفية)

إعداد الطالب
سليمان بن حمود بن سليمان الجودي

إشراف الدكتور
عمر حسين عبدالغفور عطار

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الأول

لعام ١٤٢٠هـ / ١٤٢١هـ

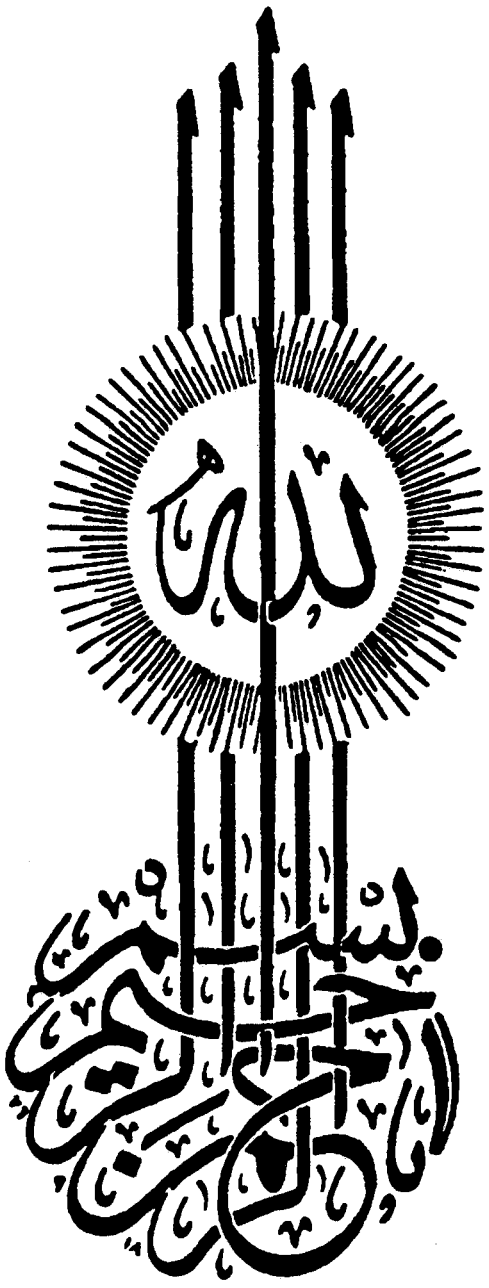
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الملك عبدالعزيز آل سعود

مؤسس المملكة العربية السعودية طيب الله ثراه

قال تعالى في كتابه العزيز :

(إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصلاَحَ ما
استَطَعتُ وما توفِيقي إِلاَّ بالله
عَلَيه تَوَكلتُ وإِليهِ أُنِيبُ)

سورة هود : آية ٨٨

ملخص الدراسة

اســـم الباحث : سليمان بن حمود بن سليمان الجودي

عنوان الدراسة : « الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٥٥هـ - ١٣٧٣) »

تهدف هذه الدراسة إلى :

١ - الوقوف على الدوافع الرئيسية التي أنشئت من أجلها هذه المدرسة ، والظروف التاريخية والإجتماعية التي دعت لإفتتاحها .

٢ - الكشف عن بعض المعالم المتعلقة بتطور التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز .

٣ - الكشف عن مراحل التطور التي مرت بها مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

٤ - التعرف على الدور التربوي الذي قامت به مدرسة تحضير البعثات في تلك الفترة .

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

١ - حاجة المجتمع السعودي لكفاءات فنية مؤهلة ومدربة في بعض المجالات الفنية والمهنية كانت من أهم الدوافع لإنشاء هذه المدرسة

٢ - نقل الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، إلى مجالات أرحب ، والتحول من الطريقة التقليدية إلى الأساليب الحديثة والمتطورة في المجالين التربوي والتعليمي .

٣ - لمدرسة تحضير البعثات الدور المهم والمؤثر في تطور البناء التربوي والتعليمي السعودي فيما يتعلق بالمناهج الدراسية وطرق وأساليب التدريس وظهور التعليم الحديث في مستوياته المختلفة لما بعد المرحلة الإبتدائية .

٤ - التخصص الدراسي والتقسيم المنهجي للمراحل الدراسية لما فوق التعليم الإبتدائي من أهم إسهامات هذه المدرسة في تطور وتقدم التعليم في المملكة العربية السعودية .

٥ - التوازن والشمولية تربوياً وتعليمياً كان من أهم أسباب نجاح هذه المدرسة في تحقيق أهدافها وتخريج أجيال من الشباب المتعلم الطموح ، والذي يفخر بإنتمائه لأمة عربية مسلمة .

٦ - تشجيع المدرسة لطلابها على التعاون المثمر فيما بينهم كجماعة ، وإيجاد روح التنافس الشريف والنزيه بينهم كأفراد من خلال ما تتضمنه المسامرات الأدبية بها من نشاطات مسرحية وأدبية وثقافية .

٧ - الخدمات الجليلة والإسهامات القيمة التي قدمتها المكتبات الخاصة ، ومنها مكتبة الثقافة كانت من أهم العوامل المساندة التي أتاحت لأفراد المجتمع عامة وطلاب المدرسة خاصة فرصة الإطلاع والقراءة وزيادة الرصيد المعرفي والثقافي لهم .

٨ - كانت هذه المدرسة من أكثر الجهات التي تتيح الفرصة كاملة أمام خريجيها للإلتحاق بمختلف الكليات والمعاهد الخارجية وفي مختلف التخصصات العلمية ، وفقاً للقسم الذي يتخرجون منه .

٩ - سارت المدرسة بشكل متواز تقريباً ومتشابه إلى حد كبير بالمدارس الثانوية المصرية تعليمياً وتربوياً ومنهجياً ، لأن الإبتعاث في معظمه ذلك الحين كان إلى الجامعات والمعاهد المصرية .

وقد خرجت الدراسة بتوصيات عامة كان من أبرزها :

١ - إعادة النظر في أسلوب الثواب والعقاب المتبع حالياً في المدارس ، والعمل على إعادة أساليب التربية والتوجيه والترهيب كما كانت في السابق أو قريباً منها ، وبصورة متدرجة .

٢ - أن يقوم الباحثين بدراسة الدور التربوي لهذه المدرسة في العهد الوزاري من عام ١٣٧٣هـ ومابعده .

٣ - العمل على إحداث المجالات والتخصصات الحديثة التي تحتاجها الأمة في مسيرة التعليم المتوسط والثانوي منهجياً وتربوياً .

٤ - الإهتمام والعناية بالنشاطات اللاصفية والمشاركات الجماعية للطلاب ، وبث روح المنافسة الشريفة بينهم كأفراد وكجماعات صقلاً للمواهب والقدرات الفردية لديهم .

٥ - الدعوة لتعزيز العلاقة بين المدارس ووسائل الإعلام وفتح باب الحوار والمناقشة لإبداء الرأي وطرح المقترحات من قبل المدرسين والطلاب على حد سواء .

يعتمد

الباحث	المشرف	عميد كلية التربية بمكة المكرمة
سليمان بن حمود بن سليمان الجودي	د / عمر حسين عبد الغفور عطار	دكتور / صالح بن [illegible] السيف
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

الإهـداء

أهـدى هـذه الدراسة إلى :

- مـن ربيـاني صغيراً ، والديّ الكريمين أثابهما الله

- زوجـتي الغـاضلة التى وقـفت بجـانبي وشجـعـتني في مسيرتي العلمية .

- أنجالي الأعـزاء أسماء ، أميرة ، أروى ، راجياً أن يقتدوا بأبيهم فى إلتماس العلم .

- إخـواني وأخواتي الذين كان لهم الغضل بعد الله في إتمام هذه الدراسة

- كل من شجعنى بكلمة صادقة كانت الحافز لظهور هذه الدراسة إلى النور .

الباحث

شكر وتقدير

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ « سورة الاعراف : آية : ٤٣ »

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم لم يعلم والشكر لله على عظيم منه وجزيل إحسانه .. والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين . يقول المولى عز وجل فى محكم تنزيله ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم .. ﴾ « إبراهيم : آية ٧ » فحق علي شكره سبحانه الذي أمدّني بعونه وأيدني بتوفيقه حتى كتب لدراستى أن ترى النور وأسأله أن تكون على الشكل الذي يحبه ويرضاه فله ، سبحانه الشكر الجزيل والحمد الكثير الطيب المبارك فيه .

وقد قال الرسول الكريم ﷺ فيما أخرجه أحمد والترمذي عن أبي سعيد وصححه الألباني : « مَنْ لم يشكر الناس لم يشكر الله » .

ولا يسعني في مقامي هذا إلا أن أذكر الفضل وأهله لذا أتقدم بعظيم الإمتنان وكريم العرفان موجهاً إلى أستاذي الفاضل سعادة الدكتور عمر حسين عبد الغفور عطار الذي أسدى إلي الأيادي البيضاء ولم يتوان في تقديم العون والإرشاد وبذل الجهد المكين من وقته الثمين من أجل إنجاز هذه الدراسة فأسأل الله له جزيل الأجر والثواب ، كما أتوجه بوافر الشكر الجزيل (إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة) ممثلاً بسعادة الدكتور / حامد بن سالم الحربى رئيس القسم السابق الذي لم يآل جهداً في مساعدتي والوقوف بجانبي في إجراء هذه الدراسة فله جزيل الشكر لكريم رعايته وحسن توجيهه جعل الله مايقدمه لطلاب العلم في موازين حسناته بإذن الله وكذلك سعادة الدكتور / محمود بن محمد كسناوي رئيس القسم الحالي الذي أكمل مسيرة سلفة بالوقوف بجانبي في إجراء هذه الدراسة فله جزيل الشكر والتقدير لكريم رعايته وحسن توجيهه وكذلك جميع أعضاء هيئة التدريس في القسم فلهم جزيل الشكر والتقدير لكريم رعايتهم وحسن توجيههم جعل الله مايقدمونه لطلاب العلم في موازين حسناتهم بإذن الله تعالى .

كما أتوجه بالشكر إلى والدىّ اللذين كانا معي بمشاعرهما وأحاسيسهما ودعائهما ... بارك الله فيهما ومتعنى بطول بقائهما ودعائي لهما ﴿قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه ﴾ « سورة الأحقاف : آية ١٥ » وجزاهما الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

كما أخص بالشكر زوجتي التي وقفت بجانبي ودعمها لي بتهيئة الجو المريح وأسجل لها كل وفاء وتقدير على ماقدمته لي في عملي هذا وماضحت به من وقتها وراحتها من أجل إبراز هذا الجهد فجزاها الله عني أحسن الجزاء وأطال الله عمرها .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ / علي بن محمد علي جلال علي كل ماقدمة لي من معلومات قيمة ساهمت بشكل مباشر في إنجاز هذة الدراسة .

كما أقدم الشكر والتقدير لسعادة الدكتور / السعيد محمود السعيد عثمان ولسعادة الدكتور / زايد بن عجير الحارثي على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي هذه وذلك يعد إمتداداً لإستكمال مسيرتي التعليمية فهأنذا ألتمس مزيداً من فيض علمهما ، ولهما علي مزيد من الإجتهاد ولي عليهما مزيد من التوجيه والإرشاد .

ولايفوتني أن أتوجه بخالص الشكر وعاطر الثناء ، وصالح الدعاء لكل من أسدى إليّ يداً ، أو قدم إلي عوناً ممن لم تحط بهم الذاكرة أو يستوعبهم المجال .

والحمد لله أولاً وأخيراً القائل في محكم كتابه الكريم { وقل رب زدني علماً } ، وأسأل الله العظيم أن يجعله علماً نافعاً خالصاً لوجه الكريم وأن يعلمنا ماينفعنا . وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علماً ، إنه سميع مجيب .

الباحث

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
* الغلاف .	أ
* البسملة .	ت
* الآيـــة .	ث
* ملخص الرسالة .	ج
* الإهداء .	ح
* شكر وتقدير .	خ
* قائمة المحتويات .	ذ
* قائمة الجداول .	ش
* قائمة الملاحق .	ط
الفصل الأول **الفصل التمهيدي**	١
المقدمة :	٢
موضوع الدراسة :	٥
أهمية الدراسة :	٦
تساؤلات الدراسة :	٨
أهداف الدراسة :	٨
منهج الدراسة :	٩
مصطلحات الدراسة :	١٠
حدود الدراسة :	١٠
الدراسات والبحوث السابقة :	١٠

تابع قائمة المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الثاني	١٤
التعليم في المملكة العربية السعودية قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات	
أ – المقدمة	١٥
ب – المدارس في الحجاز في بداية العهد السعودي.	١٨
ج – المعهد العلمي السعودي .	٢٧
د – البعثات الاولى في العهد السعودي قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات .	٣٢
الفصل الثالث	٤٠
مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة (نواة التعليم مافوق الإبتدائي بالسعودية)	
١ – المقدمة .	٤١
٢ – فكرة إنشائها .	٤٢
٣ – الهدف من إنشائها .	٤٣
٤ – التطور التاريخي لمدرسة تحضير البعثات بمكة خلال الفترة من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ .	٤٥
٥ – تأهيل الكوادر التربوية والتعليمية .	٧٧
٦ – إعداد وتأهيل المبتعثين للدراسة بالخارج .	٧٩
٧ – نشر الثقافة والتعليم في المجتمع السعودي .	٨٤

تابع قائمة المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الرابع	٨٧
الشخصيات ذات العلاقة المباشرة	
بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة	
١ – المقدمة.	٨٨
٢ – الشخصيات التي ساهمت في تأسيس المدرسة .	٨٩
٣ – مديري المدرسة .	٩٦
٤ – وكلاء المدرسة .	١٠١
٥ – معلمي المدرسة .	١٠٣
٦ – موظفي المدرسة .	١٠٦
٧ – طلاب المدرسة .	١٠٦
الفصل الخامس	١٣١
النتائج والتوصيات	
أولاً : النتائج .	١٣٢
ثانياً : التوصيات .	١٣٤
المصادر والمراجع .	١٣٦
الملاحق .	١٤١
الخاتمة .	١٧٠

قائمة الجداول

قائمة الجداول

م	الجـــــدول	الصفحة
١	يوضح عدد المدارس الابتدائية في عهد مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٤هـ وحتى عام ١٣٧٢هـ .	٢٢
٢	يوضح عدد المدارس الثانوية الموجودة في عام ١٣٦٩هـ .	٢٣
٣	يوضح عدد المدارس الأهلية (للبنين) بمكة في بداية العهد السعودي .	٢٥
٤	يوضح عدد مدارس البنات الأهلية بمكة في أوائل العهد السعودي وقبل ظهور جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات .	٢٥
٥	يوضح الموضوعات التي تدرس في المعهد العلمي السعودي بقسمية النهاري والليلي .	٢٧
٦	يوضح أسماء بعثة مدرسة الفلاح بجدة ومكة عام ١٣٤٨هـ .	٣٥
٧	يوضح عدد طلاب أول بعثه من خريجي المدارس الحكومية إلى المدارس والكليات المصرية عام ١٣٤٦هـ .	٣٦
٨	يوضح أسماء أول بعثة من للمدارس الحكومية عام ١٣٤٦هـ إلى المدارس والكليات المصرية .	٣٧
٩	يوضح سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية بمدرسة تحضير البعثات منذ العام ٦٢ / ١٣٦٣هـ .	٥٢
١٠	يوضح الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة عام ١٣٦٥هـ .	٥٤
١١	يوضح الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٣هـ .	٥٥
١٢	يوضح المواد التي كانت تدرس بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ .	٥٧

تابع قائمة الجداول

م	الجـــــدول	الصفحة
١٣	يوضح المواد التي كانت تدرس بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرة عام ١٣٥٨هـ .	٥٩
١٤	بيان أسماء أول طلاب في القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات بمكة عند إفتتاح في ١/٧/ ١٣٥٦هـ .	٦١
١٥	النهايات الكبرى والصغرى لدرجات المواد الدراسية بالمدارس بموجب نظام الإختبارات لعام ١٣٤٧هـ .	٦٥
١٦	الأساتذة والمربين الذين تولوا إدارة مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة	٧٢
١٧	أفواج الطلاب المتخرجين من مدرسة تحضير البعثات بمكة من عام ١٣٥٦هـ - إلى عام ١٣٧٣هـ .	٨٤
١٨	يوضح بعض أسماء المعلمين الذين عملوا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .	١٠٥
١٩	يوضح بعض أسماء الإداريين الذين عملوا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .	١٠٦
٢٠	يوضح بعض أسماء الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .	١١٥
٢١	يوضح بعض أسماء الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة	١٢٥

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

م	بيـــــان الملحق	الصفحة
١	إستمارة إستقصاء وإستطلاع رأي عن مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود(١٣٥٥هـ - ١٣٧٣هـ) من خلال طلابها .	١٤٣
٢	خطاب خاص بتسهيل مهمة الباحث .	١٥٦
٣	خطاب مستعجل لصاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم خاص بإحتياجات مدرسة البعثات .	١٥٧
٤	خطاب مستعجل لصاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم خاص بالمبلغ الذي تم صرفة على مدرسة البعثات .	١٥٨
٥	خطاب مستعجل لصاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم خاص بأسماء الطلبة المقبولين في القسم الداخلي بمدرسة البعثات .	١٥٩
٦	بيان خاص لإنشاء قسم داخلي بمدرسة تحضير البعثات .	١٦١
٧	خطاب خاص بميزانية مدرسة تحضير البعثات .	١٦٢
٨	برنامج الحفل الختامي للجنة المسامرات الادبية بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل حفظه الله .	١٦٥
٩	خطاب مدير المعارف العام لمعالي وزير المالية بشأن كتب بأسم مدرسة تحضير البعثات .	١٦٦
١٠	مقال الأستاذ عبدالله عريف بشأن أخلاق طلبة مدرسة تحضير البعثات .	١٦٧
١١	رد من إدارة المدرسة على مقال الكاتب عبدالله عريف .	١٦٨
١٢	خطاب بشأن طلب طي قيد عمر صيرفي من المعهد وتعيينه وكيلاً لمدرسة تحضير البعثات .	١٦٩

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

المقدمة :

موضوع الدراسة :

أهمية الدراسة :

تساؤلات الدراسة :

أهداف الدراسة :

منهج الدراسة :

مصطلحات الدراسة :

حدود الدراسة :

الدراسات والبحوث السابقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه وأشكره ، حمداً يليق بجلاله وعظمته وقدرته ، واستعينه جل وعلا في كل شأن ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الخلق والأمر ، وبيده ملكوت كل شيء ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدالله ورسوله وصفوته من خلقه ، بعثه ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار . أما بعد :

فإن للتربية دورها الحيوي المهم في حياة البشر ، جماعات وأفراداً ، فهي الوعاء الذي ينشأ من خلاله أفراد المجتمع ، وتتكون جوانب حياتهم العقدية والفكريه والأخلاقيه والنفسيه والاجتماعيه ، بل وكل نواحي حياتهم المختلفة .

وتقوم التربية بوظائفها المتعددة وأغراضها المتنوعة بأداء رسالتها الاجتماعية عبر وسائط شتى ووسائل متعدده ، من أهمها (المدرسة) كمؤسسة اجتماعية لها الأثر البالغ في تنشئة وتطبيع أفراد المجتمع وفق أهداف عامة محددة ، وغايات مرسومة ، وأغراض واضحة المعالم .

فالمدرسة مؤسسة تربوية تقوم بدورها الحيوي من خلال برامجها وخططها المرسومة لها ، وهي في نفس الوقت تقوم بدور مكمل لما تقوم به المؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع ومعدل له أيضاً ، وفق رؤية المجتمع ، ونظرته للأمور العامة .

« والمؤسسات التعليمية في المجتمع مثل المدارس والجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي ، مؤسسات متخصصة تعمل على الحفاظ على التراث الثقافي إلى جانب مهام التعليم والتثقيف وإعداد القوى البشرية اللازمة لخطط التنمية ، وإكساب الأفراد الأنماط السلوكية التي تقود نهضة المجتمع وتقدمه . لذا تمثل المؤسسات التعليمية نظاماً اجتماعياً متكاملاً يضم عناصر متفاعله ومتعاونه من أجل تحقيق أهدافها المنشودة »
(السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ١١) .

« والمدرسة هي إحدى أهم المؤسسات الإجتماعية التعليمية والتربوية . وهي إحدى وسائط أو مؤسسات التنشئة الإجتماعية وهي مؤسسة إجتماعية تربوية متميزة أنشأها المجتمع ، بهدف تربية وتنشئة الصغار ، وتعليمهم وتهيئتهم أو إعدادهم للمواطنة الصالحة لمجتمعهم » (الدعيلج ، ١٤١٥هـ ، البث المباشر ، الآثار والمواجهة تربوياً وإعلامياً ، ص ٦٠) .

ولعل في هذا إيضاحاً شاملاً للوقوف على دور المدرسة كمؤسسة إجتماعية تربوية لها من الوظائف التي تؤديها للمجتمع الكثير والكثير ، وإن كان الدور التربوي والتعليمي هو الأهم والأبرز والأكثر وضوحاً .

ومدرسة (تحضير البعثات بمكة المكرمة) مؤسسة تربوية تعليمية قامت وفق أهداف محددة ، وغايات مقصودة ، وكانت نواة للتعليم الحكومي المنظم لما فوق المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية .

« ويعود تاريخ إنشاء مدرسة تحضير البعثات إلى العام ١٣٥٥هـ . غير أنه لم يبدأ العمل بها إلا في عام ١٣٥٦هـ . « حيث أنه بعد أن تقرر فتح المدرسة انتدب لها أساتذة من وزارة المعارف بمصر ولكنهم لم يحضروا إلا في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ فجرى فتحها في عام ١٣٥٦هـ » (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٧) .

والهدف من إنشاء هذه المدرسة كان واضحاً ومحدداً منذ الوهلة الأولى ، وهو إعداد الطلبة الذين سيبتعثون للدراسة خارج المملكة العربية السعودية وبالذات في مصر ، وتهيئتهم للإلتحاق بالكليات والجامعات والمعاهد المصرية . وفي هذا الاطار نقرأ في جريدة أم القرى الصادرة في ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ الإعلان التالي :

« تعلن مديرية المعارف العامة أنه تقرر فتح مدرسة بإسم (مدرسة تحضير البعثات) والغرض منها إعداد الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالكليات الآتية بالخارج : كلية الطب ، كلية الهندسة ، كلية الزراعة ، مدرسة الفنون والصنائع العليا ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويشترط لقبول الطالب أن يكون حاملاً شهادة المعهد أو مايعادلها ، وأن يكون سعودياً وأن يتعهد بالخضوع لنظام البعثات » (أم القرى ، العدد ٦٤١ ، ص ٥) .

كما كانت حاجة البلاد السعودية الماسة لوظائف معينة وتخصصات نادرة (في ذلك الوقت) تتطلب إحداث التطور والتغيير في الحركة التعليمية والتربوية السعودية دافعاً قوياً وسبباً رئيسياً لإنشاء مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة (وهذا ما أشار إليه قرار مجلس المعارف رقم ١٧ بتاريخ ٢٩ / ٢ / ١٣٥٥هـ ، ومما جاء في بعض فقراته

«حيث أن البلاد في حاجة ماسة إلى أطباء وحقوقيين وإختصاصيين في العلوم العالية كالزراعة والهندسة وغيرها ، وحيث أنه ليس لدى المعارف طلبة يمكن إلحاقهم مباشرة بالمدارس العالية ليتخصصوا في هذه العلوم ، وحيث أن إرسال بعثات نظامية إلى الخارج يمكن البلاد من أن تجني ثمارها في أقرب وقت لايتحقق إلا بإنشاء قسم تحضيري مباشرة ، لهذا قرر مجلس المعارف بحضور مدير المعارف وموافقته على مايلي :

١ ـ تؤسس بالعاصمة مدرسة تسمى مدرسة تحضير البعثات .

٢ ـ تنقسم هذه المدرسة إلى قسمين علمي وأدبي .

٣ ـ يعد في القسم الأدبي الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالمدارس الآتية :

أ ـ كلية دار العلوم ب ـ كلية الحقوق .

٤ ـ يعد في القسم العلمي الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالمدارس العليا الآتية

أ ـ مدرسة الطب ب ـ مدرسة الهندسة ج ـ مدرسة التجارة

ء ـ مدرسة الزراعة هـ ـ مدرسة الفنون والصنائع

٥ ـ يدرس في هذين القسمين العلوم التي يتهيأ الطلبة بدراستها للالتحاق بالمدارس السالفة والتي تكون أشد إتصالاً بالدور العلمية من غيرها .

٦ ـ ينفذ مبدئياً القسم العلمي للحاجة الملحة إليه .

ولقد وضع القرار ـ كما هو واضح ـ الأسس لنشأة المدرسة وتنظيمها ، ومما يستحق الملاحظة فيه أنه أول إشارة رسمية إلى التقسيم التعليمي للمرحلة الثانوية إلى علمي وأدبي كما تتبين الصلة المباشرة بالمعهد العلمي السعودي وخريجيه » (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦) .

مما سبق يتبين أن مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، تمثل حلقة من حلقات التطور والتخصص المعرفي والتعليمي . ونواة التعليم المتوسط والثانوي في المملكة العربية السعودية « فمنذ سنواتها الأولى كانت المدرسة تقوم بسلسلة متصلة من التعديلات

والتغييرات التي أفضت إلى وضع نظام التعليم الثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي ، وإلى ظهور الحاجة إلى الدراسة الاعدادية أو المتوسطة » (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٨) .

أولاً : موضوع الدراسة :

أنشئت مدرسة تحضير البعثات بمكة عام ١٣٥٥هـ . وبدأت الدراسة بها في شهر المحرم لعام ١٣٥٦هـ ، والمدرسة منذ إنشائها سعت لتحقيق هدف محدد وهو إتاحة الفرصة للطالب السعودي للإلتحاق بالجامعات والمعاهد العليا في الخارج ، وخاصة في جمهورية مصر العربية ، وذلك من خلال تهيئته وإعداده الإعداد الأمثل والأنسب ليكون مؤهلاً للإلتحاق بمراحل التعليم الجامعية في خارج البلاد .

ولهذا جاءت مناهج هذه المدرسة شبيهة إلى حد كبير بمناهج التعليم في مصر على وجه التحديد .

ومدرسة تحضير البعثات بمكة وهي تمثل مرحلة مبكرة جداً ، في تطور التعليم الحكومي بالمملكة العربية السعودية ، وظهور التنظيمات التربوية والتعليمية والإدارية الحديثة في مسيرة التعليم في السعودية ، وكذلك البداية الحقيقية لظهور التعليم الثانوي في هذه البلاد ، وبالتالي ظهور الحاجة إلى الدراسة المتوسطة لهذا كله ، فإن هذا الموضوع يعطي ـ الباحث ـ الفرصة للكشف عن البداية العملية حقيقية لتطور التعليم في السعودية ، والتي من أهم أهدافها في تلك المرحلة تفعيل دور الطالب السعودي في المشاركة والبناء وسد حاجة المجتمع نحو وظائف ومهن وتخصصات علمية معينة ومحددة ، وفي نفس الوقت يندر وجودها في المجتمع السعودي في تلك الفترة .

وكانت المدرسة عند إفتتاحها تشترط للقبول فيها الحصول على شهادة المعهد ، ثم أخذت تقبل خريجي المرحلة الابتدائية ، فقد جاء في إعلان نشر في أم القرى بتاريخ ٨ شعبان ١٣٥٨هـ أن المدرسة تنوي قبول ثلاثين طالباً في السنة الأولى ، ممن يحملون الشهادة الابتدائية أو مايعادلها . لكن مدة الدراسة أصبحت ست سنوات : سنة اعدادية وخمس ثانوية .

وفي عام ١٣٦٤هـ أصبحت الدراسة الثانوية تشتمل على مرحلتين : مرحلة الكفاءة

الثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها سنتان . وأصبح لايلتحق بالمرحلة الثانوية إلا من حصل على شهادة الكفاءة الثانوية . ويمنح الطالب بعد نجاحه في إمتحان المرحلة الثانوية شهادة « الثقافة العامة » . ثم أضيفت إلى المرحلة الثانوية سنة ثالثة . ويمنح من ينجح بها الشهادة التوجيهية .

وقد قسمت الدراسة في هذه السنة إلى قسمين : علمي ، وأدبي . وقد بلغ عدد الناجحين في الدور الأول في الشهادة التوجيهية قسم العلوم عام ٦٦ / ٦٧هـ سبعة طلاب ، وفي قسم الآداب تسعة طلاب . (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ص ١٦١ ـ ١٦٢) .

« وقد حرصت مديرية المعارف وهي تعدل من منهج الدراسة ليتلائم مع أهدافها من إعداد للطلبة لتقبلهم الجامعات الخارجية دون عقبات ، أن تزود المدرسة لأول مرة بمعمل لخواص المواد وسنن الكائنات (الكيمياء والطبيعة) وأن تنشىء في المدرسة قسماً داخلياً ، للطلبة المقبولين من خارج مكة المكرمة ، وأن يحصل لهم على إعفاءات من رسم الكوشان وأن تتولى إركابهم وتذليل أمور سفرهم . (أبوراس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٩) » .

إن لمدرسة تحضير البعثات منذ إنشائها عام ١٣٥٥هـ الدور التربوي المهم في تهيئة طلابها وإعدادهم نحو حياة عملية بناءة هادفة . من خلال ما تزودهم به من خبرات تربوية وعلمية وعملية وإعدادهم لممارسة أدوار إجتماعية جديدة ، تتطلبها حياة المجتمع السعودي من خلال سعيه الدؤوب نحو التطور والتقدم والرقي ، والذي لم يكن ليتحقق بدون إيمان راسخ ، وعقيدة صحيحة ، وعلم شامل ونافع ، وذلك ماسعت له هذه المدرسة منذ إنشائها .

ومن هذا المنطلق سيقوم الباحث بدراسة هذه التجربة التربوية الرائدة وبيان واقعها منذ إنشائها عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣م .

ثانياً : أهمية الدراسة :

قد لايكون جديداً أن نقول إن أهمية أي دراسة إنما ينبع من أهمية الموضوع الذي تتناوله بالبحث والتدقيق .

وفي هذه الدراسة التي يتناول فيها الباحث إستقصاء الدور التربوي لمؤسسة تربوية تعليمية ، وهي مدرسة (تحضير البعثات) بمكة المكرمة والتي أُنشئت في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - في عام ١٣٥٥هـ . تبدو أهمية هذا الموضوع من خلال تحديد الدوافع والأسباب والظروف التي تطلبت إفتتاح مثل هذه المدرسة في تلك الفترة من تاريخ الحركة التعليمية والتربوية في المملكة العربية والسعودية .

فقد أعلنت مديرية المعارف عند إفتتاح هذه المدرسة أن سياستها إعداد الطلبة الذين يرغبون في الآلتحاق بالكليات ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، ويشترط لقبول الطالب أن يكون حاملاً شهادة المعهد (العلمي السعودي) أو ما يعادلها ، وأن يكون سعودياً وأن يتعهد بالخضوع لنظام البعثات . (السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ص ١٧٧) .

ولهذا فمدرسة تحضير البعثات ، والتي تمثل النواه الحقيقية للتعليم الحديث لما فوق المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، أنشئت لتحقيق أهداف محددة وأغراض إجتماعية معروفة لعل أبرزها وأهمها : « إعداد الطلاب السعوديين للإلتحاق بالجامعات في الخارج ، وخاصة الجامعات المصرية ، لذا كان منهاجها الدراسي شبيهاً بالمناهج الثانوية في مصر إلى حد كبير » (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٦٢) .

وتعتبر مدرسة تحضير البعثات من أهم التجارب التربوية التعليمية التي تمت بقيادة الملك عبدالعزيز وتوجيهه ، وبتأثير مباشر من أفكاره واتجاهاته السابقة على تأسيسها وترجع أهمية هذه التجربة إلى سببين رئيسيين يجعلان لها مكاناً خاصاً في تاريخ التنمية وتاريخ التعليم في المملكة .

أما السبب الأول :

فذلك أنها كانت مواجهة ناجحة وسريعة ومنظمة ، لعقبة من العقبات الرئيسية التي واجهت جهوده في تنمية القوى البشرية في مملكته الناشئة وإعداد الأطر اللازمة لتحمل مسئوليات المستقبل ، ولقد كانت البعثات ونظامها الذي تطور في عهده هي في الحقيقة « حجر الأساس » في بناء الدولة العلمي الحديث .

أما السبب الثاني :

فذلك أن مدرسة تحضير البعثات كانت خطوة حاسمة وتجربة تطبيقية نتج عنها تطوير التعليم الثانوي في المملكة ، بل ووضع الأساس لمرحلتي التعليم المتوسط والثانوي ، والإنتهاء بهما إلى مرحلة من التنظيم التي بدأت بعد وفاة الملك المصلح وتأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ (أبوراس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٦٩ ـ ١٧٠) .

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

تتضمن الدراسة سؤالاً رئيسياً هو :

.. ما الدور التربوي الذي قامت به مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى ـ من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ ؟

ويتفرع منه أسئلة فرعية وهي :

١ ـ ما الأسباب والحاجات التي أدت لإنشاء مدرسة تحضير البعثات ؟

٢ ـ ما الأهداف التربوية التعليمية من إنشاء هذه المدرسة ؟

٣ ـ ما مراحل التطور والتغير التي حدثت في المدرسة تربوياً وإدارياً وتنظيمياً ؟

٤ ـ ما إسهامات (مدرسة تحضير البعثات) في النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية من حيث إعداد الطلبة السعوديين وتهيئتهم نحو التخصص في الوظائف والمهن التي يتطلبها المجتمع السعودي ؟

رابعاً : أهداف الدراسة :

يرمي الباحث من وراء دراسته هذه إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ ـ الوقوف على الدوافع الرئيسية التي أُنشئت من أجلها المدرسة ، والظروف التاريخية والاجتماعية التي دعت لإفتتاحها .

٢ ـ الكشف عن بعض المعالم المتعلقة بتطور التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز .

٣ ـ الكشف عن مراحل التطور الذي مرت بها مدرسة تحضير البعثات .

٤ ـ التعرف على الدور التربوي الذي قامت به مدرسة تحضير البعثات في تلك الفترة .

خامساً : منهج الدراسة :

إستخدم الباحث في دراسته المنهجين التاليين :

المنهج التاريخي :

يهتم الأسلوب التاريخي أو الأسلوب الوثائقي بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار والأسلوب التاريخي مستمد من دراسة التاريخ ، حيث يحاول الباحثون فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من خلال دراستهم للأحداث الماضية والتطورات التي مرت عليها (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٠م ، البحث العلمي ، ص ١٧٣) .

وتسمح المعلومات التاريخية لطالب التربية بربط الحاضر بمصادره وبرؤية الأنشطة والممارسات الخاصة في ضوء ماآلت إليه . إن الاطلاع على تاريخ الممارسات التربوية والنظم التربوية يسمح للمرء بالتفكير مثلاً في علاقة عالمه التربوي بالمشكلات الراهنة ، ويعطينا البحث التاريخي تلك الرؤية التي نستطيع بها تقييم الحاضر وتحديد المستقبل . (مرسى ، ١٤٠٧هـ ، البحث التربوي وكيف نفهمه ؟ ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) .

وفي ضوء ذلك أستخدمت الدراسة هذا المنهج لمعرفة ماضي (مدرسة تحضير البعثات) وتطورها منذ عام ١٣٥٥هـ للتوصل إلى معلومات تساعد على معرفة الدور التربوي لهذه المدرسة في الماضي ، وصلته بالحاضر ، والظروف الممكنة للتخطيط للمستقبل .

وقد إستخدم الباحث هذا المنهج ، للوقوف على مراحل تطور التعليم في المملكة العربية السعودية قبيل إنشاء هذه المدرسة ، كما ساعد هذا المنهج في التعرف على الدوافع التربوية والحاجات التعليمية التي دعت لإنشاء هذه المدرسة ، ثم التدرج الذي أخذت به هذه المدرسة في مراحل نموها وتطورها نحو الأفضل ، على إعتبار أنها تمثل نواة التعليم المتوسط والثانوي في المملكة العربية السعودية .

المنهج الوصفي :

وذلك للوقوف على أثر ظهور مدرسة تحضير البعثات في المجتمع السعودي ، ودورها في تطور ونمو الحركة التربوية والتعليمية في المملكة العربية السعودية ، على إعتبار أنها تجربة تعليمية ناجحة في سبيل تطور ونمو التعليم لما فوق المرحلة الابتدائية ، وخاصة من الناحية النوعية للمقررات والمناهج الدراسية ، والتنظيمات الدراسية والتعليمية .

سادساً : مصطلحات الدراسة :

يرى الباحث أن دراسته تشتمل على المصطلح التالي :

١ ـ البعثات :

وهي جمع (بعثه) أي الجماعة التي تنتقل من مكان إلى آخر لغرض معين ، وهدف محدد ، وجاء في (مختار الصحاح) في باب (الباء) : بعثه وابتعثه بمعنى أي أرسله فانبعث ، وبعثه من منامه ، أهبه وأيقظه ، وبعث الموتى نشرهم ، وباب الثلاثة قطع (الرازي ، ١٩٨٨م ، مختار الصحاح ، ص ٢٣) .

كما جاء في المصباح : أوجز الفارابي فقال : بعثه أي أهبه ، وبعث به وجّهه ، والبعث الجيش تسمية بالمصدر ، والجمع البعوث (الفيومي ، ١٩٨٧م ، المصباح المنير ، ص ٢١) .

سابعاً : حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي :

١ ـ الزمانية :

وتبدأ من سنة ١٣٥٥هـ ، وتنتهي في عام وفاة الملك عبدالعزيز (رحمه الله تعالى) سنة ١٣٧٣هـ ، مع الأخذ بعين الاعتبار للإرهاصات والمقدمات التي سبقت هذا التاريخ وكانت من الأسباب المباشرة وغير المباشرة لإنشاء مثل هذه المؤسسة التربوية والتعليمية الهامة .

٣ ـ الموضوعية :

تنحصر في الدور التربوي الرائد لهذة المدرسة في الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، وأيضاً تشتمل هذه الحدود على البحث التحليلي والوصفي للهيئة الإدارية والتعليمية والطلابية لهذه المدرسة وأنظمتها الإدارية والمالية والتربوية ، وكذلك علاقاتها بالمؤسسات والهيئات الحكومية والشعبية الأخرى .

ثامناً : الدراسات والبحوث السابقة :

رغبة من الباحث في الإطلاع على الدراسات السابقة ، والتي تناولت موضوع

الدراسة ، سواء من قريب أو من بعيد ، وأملاً من الباحث في إستكمال العناصر الرئيسية للدراسة ، وطمعاً في الإستفادة من تلك الدراسات للتعرف على ماجاء فيها ، وما تناولته ، وما خلصت إليه ، وماأوصت به ، وذلك لتتمكن الدراسة من إضافة الجديد في مجالها .

غير أن الباحث ـ وللأسف لم يجد مايدل على وجود مثل هذه الدراسة (بشكل مستقل ومتخصص) وإن كانت هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة (مدرسة تحضير البعثات) من حيث تاريخ إنشائها أو أعطت نبذة مختصرة عن هذه المدرسة ومراحل تطورها .

إلا أنها ـ في تقدير الباحث ـ لم تعط هذه المؤسسة التعليمية المهمة ماتستحقه من دراسة مستفيضة وبحث دقيق لإبراز الدور المهم الذي لعبته على مستوى المسيرة التعليمية والتربوية في المملكة العربية السعودية .

ولهذا فإن الباحث .. حسب علمه ـ لم يصل إلى دراسات سابقة ، تناولت موضوع دراسته ، بشكل تحليلي شامل ومستقل ، وهذا مايزيد من صعوبة هذه الدراسة .

إلا أن الباحث يود أن يشير إلى بعض المراجع العلمية التي تطرقت إلى موضوع دراسته بشكل أو بآخر ، ومن هذه المراجع :

١ ـ تاريخ التعليم في مكة المكرمة : لـ : عبدالرحمن صالح عبدالله .

٢ ـ الملك عبدالعزيز والتعليم : لـ : عبدالله سعيد أبو راس وغيره .

٣ ـ الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها : لـ : سعيد محمد العمري .

٤ ـ المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة (١٣٤٤هـ ـ ١٣٩٤هـ) ، مركز المعلومات والتوثيق التربوي (وزارة المعارف) .

٥ ـ التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز : لـ : عبداللطيف بن دهيش .

٦ ـ الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية : لـ : عبدالله بغدادي .

٢٤٧٠

تاسعاً : الفصول المقترحة للدراسة :

ضمن الباحث دراسته الفصول التالية :

أولاً : الفصل الأول : المدخل للدراسة والتمهيد لها.

ثانياً : الفصل الثاني : التعليم في المملكة العربية السعودية قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات .

ويشمل مايلي :

١ – المقدمة .

٢– المدارس في الحجاز في بداية العهد السعودي .

٣ – المعهد العلمي السعودي .

٤ – البعثات الأولى في العهد السعودي قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات .

ثالثاً : الفصل الثالث : مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ودورها التربوي في عهد الملك عبدالعزيز .

ويشمل مايلي :

١ – المقدمة .

٢ – فكرة إنشائها .

٣ – الهدف من إنشائها .

٤ – التطور التاريخي لمدرسة تحضير البعثات بمكة خلال الفترة من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ .

٥ – تأهيل الكوادر التربوية والتعليمية .

٦ – إعداد وتأهيل المبتعثين للدراسة بالخارج .

٧ – نشر الثقافة والتعليم في المجتمع السعودي .

رابعاً : الفصل الرابع: الشخصيات ذات العلاقة المباشرة بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

ويشمل مايلي :

١ – المقدمة .

٢ – الشخصيات التي ساهمت في تأسيس المدرسة .

٣ – مديري المدرسة .

٤ – وكلاء المدرسة .

٥ – معلمي المدرسة .

٦ – موظفي المدرسة .

٧ – طلاب المدرسة

خامساً : الفصل الخامس :

أ – النتائج .

ب – التوصيات .

جـ – الخاتمة .

سادساً : المصادر والمراجع

الفصل الثاني

التعليم في المملكة العربية السعودية قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات .

أ - المقدمة -

ب - المدارس في الحجاز في بداية العهد السعودي .

ج - المعهد العلمي السعودي .

د - البعثات الأولى في العهد السعودي قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات .

الفصل الثاني

التعليم في المملكة العربية السعودية

قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات

١ ـ المقدمة .

يظل التعليم أحد أهم ركائز التنمية الشاملة في كل المجتمعات ، من حيث تشكيله للأفراد وفق الأسس والمباديء العامة للمجتمع ، ومن خلال وسائله المختلفة بما فيها (المدارس) ، والتي تعتبر من أهم وسائط التربية في العصر الحديث ، بعد أن تنازلت بعض مؤسسات المجتمع عن بعض أدوارها التربوية والتعليمية للمدرسة ، لسبب أو لآخر ..

إن الظروف الإجتماعية والاقتصادية الصعبة التي عاشتها البلاد قبل العهد السعودي لم يكن من شأنها أن تشجع على نشر التعليم ، أو أن تخلق بيئة علمية نشيطة ، حتى كاد أن يضمحل العلم والمعلمون ويتولى رؤوس جهال على المسلمين ، وقد ساعد إحساس بعض الناس وقتئذ بواجبهم نحو دراسة دينهم ولغتهم على أن يقوموا بدورهم العظيم وجهدهم الشخصي في الحفاظ على التراث الإسلامي والعربي ، رغم إمكاناتهم التعليمية والمادية المحدودة . (الجوادي وصالح ، ١٤٠٦هـ ، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٦٥) .

ولقد بذلت الحكومة الهاشمية في الحجاز ـ وخاصة بعد الثورة العربية ـ جهوداً كبيرة في سبيل نشر التعليم وخدمة الثقافة العربية والإسلامية ، وإزالة ما قام به الاتراك في سبيل (تتريك العرب) ومحو هويتهم الثقافية أو إضعافها ، وذلك عن طريق بناء المدارس ونشر العلم بين أفراد المجتمع ، وخاصة في المدن الكبرى بالحجاز .

ولقد ظهرت المدارس ، وخاصة في منطقة الحجاز ـ قبل بداية العهد السعودي ـ ولكنها بدأت تتشكل وتظهر بالصورة التربوية الحديثة ، آخذة بوسائل التطور والنمو ـ شكلاً ومضموناً ـ من خلال الإهتمام المتزايد ، والرعاية المتنامية للحكومة السعودية ، منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ وحتى الوقت الحاضر ، مروراً بالدور الرائد للملك الرائد فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية .

لقد بدأ الإهتمام بالتعليم في الحجاز ـ من قبل الدولة السعودية ـ منذ دخول الملك عبدالعزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ ، فقد نصت المادة الثالثة والعشرون من (التعليمات

الأساسية للمملكة الحجازية) على أن : أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع ، وإفتتاح المكاتب والمدارس ، وحماية المعاهد العلمية ، مع فرط الدقة والإعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية . وجاء في المادة الرابعة والعشرون : أن أمور المعارف العمومية تدار من قبل مديرية ترتبط بالنيابة العامة ، وقد إفتتحت مديرية المعارف العمومية أبوابها في غرة رمضان ١٣٤٤هـ وبدأ بالتدريس في مدارسها في غرة محرم ١٣٤٥هـ (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٣٩) .

وفي محرم ١٣٤٦هـ صدر قرار بتشكيل أول مجلس للمعارف ، ويتكون من مدير المعارف رئيساً وثمانية أعضاء : أربعة من الموظفين ، وأربعة من غير الموظفين . وهم :

١ ـ الشيخ صالح شطا .

٢ ـ الشيخ عبدالله حمدوه .

٣ ـ الشيخ أمين فودة .

٤ ـ الشيخ ناصر تركي .

٥ ـ الدكتور عبدالغني .

٦ ـ الشيخ محمد نور فطاني .

٧ ـ الشيخ ماجد الكردي .

٨ ـ الشيخ علي المالكي .

وكان الأعضاء يرشحهم مدير المعارف ويرفع الأمر إلى النائب العام عندما يصبح مكان العضو شاغراً ، ولهذا المجلس أهميته القصوى في تاريخ التعليم وتطوره بالمملكة ، لأنه كلف بوضع نظام تعليمي في الحجاز قوامه :

١ ـ توحيد التعليم في الحجاز والعمل على جعل التعليم الابتدائي إجبارياً وبالمجان .

٢ ـ التخطيط لسلم تعليمي من أربع مراحل : تحضيري ، وإبتدائي ، وثانوي ، وعالي (الجوادي وصالح ١٤٠٦هـ ، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١٨ ، ١٩) .

لم يكن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ ليضيع وقتاً في غير ما إستغلاله لمصلحة

بلده وشعبه ، فحالما فرغ من توحيد بلاده وجمع شتاتها حتى بادر إلى العمل على تنظيم شئونها وإصلاح أوضاعها ، مبتدئاً بالتعليم كركيزة قوية ودعامة أساسية للوصول إلى أهدافه الطموحة وغاياته النبيلة في العمل على تطور بلاده وتنميتها ، وإزالة المعوقات التي تعترض طريقها نحو التقدم والرفعة . وعلى الرغم من الظروف القاسية والأحوال الاقتصادية التي لم تكن لتساعده على تحقيق جميع مايهدف إليه بيسر وسهولة ، إلا أنه آثر العمل بكل ماهو متاح وإستغلال مايتوفر له في سبيل بناء الدولة بناءاً صحيحاً وقوياً .

وبدأ مجلس المعارف عمله مستنداً إلى الصلاحيات المخولة له والتي تتمثل في إقرار موازنة مديرية المعارف العامة ، والموافقة على تعيين المدرسين الذين يرشحهم المدير ، والإشراف على المدارس ، ودراسة حالة الكتاتيب وتقديم تقرير عنها ، ثم إنتخاب الكتب المدرسية للمدارس الحكومية ، وسن الأنظمة التعليمية . وفي عام ١٣٥٥هـ رأت الدولة أن تقسيم السلطات التعليمية بين مديرية المعارف العامة ومجلس المعارف أدى إلى تأخر الأعمال ، فتقرر تركيز السلطة في جهة واحدة هي مديرية المعارف العامة ، وأصبح للمجلس دور إستشاري في القضايا الفنية للتعليم . (السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٦٥) .

لقد كان لمديرية المعارف العامة أكبر الأثر في نمو وتطور الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، فقد قامت بجهود كبيرة لتأسيس نظام تعليمي شامل ومتوازن ، يبني الإنسان السعودي في جميع مجالات حياته ، ويعده لدنياه كما يعده لآخرته ، فعملت على إدخال التعديلات نحو الأفضل في جميع مجالات أو مراحل التعليم سواء مايتعلق منها بالمناهج الدراسية أو إعداد الكوادر الإدارية والتربوية الوطنية ، أو إستقدام الكفاءات التربوية من خارج البلاد ، أو تعديل المستويات والمراحل الدراسية بما يتوافق وظروف العصر ومتطلبات الحياة الإجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وفق منهج الشريعة الإسلامية .

وفي ظل مديرية المعارف العامة تم إعداد أول منهج دراسي يطبق في العهد السعودي عام ١٣٤٥هـ ، وفي عام ١٣٤٦هـ كانت الدراسة الإبتدائية تشمل مرحلتين هما :

أ ـ المرحلة التحضيرية : ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

ب ـ المرحلة الابتدائية : ومدة الدراسة بها أربع سنوات .

وفي عام ١٣٦١هـ تم دمج المرحلتين في مرحلة واحدة سميت بالمرحلة الابتدائية ، ومدة الدراسة بها ست سنوات ، ونتيجة لهذا الدمج فقد تم إعداد منهج جديد للدراسة وتم التصديق عليه في نفس العام (السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٣) .

لاشك أن مديرية المعارف قامت مشكورة بجهود عظيمة في سبيل تأسيس وبناء نظام تعليمي وتربوي هادف ومتوازن ، وقابل للتطور والتحول نحو الأفضل ، فعملت على تتبع مشاكل التعليم ومعوقاته ومحاولة تذليل الصعاب ما أمكن لذلك من سبيل . رغم أن الدولة في تلك الفترة المبكرة بعد تأسيسها وتوحيدها تحت مسمى (المملكة العربية السعودية) عام ١٣٥١هـ . مرت بظروف إقتصادية غاية في الصعوبة ، ومع هذا لم يركن المسئولين لهذا الجانب أو يرضخوا لهذه العوامل ، فلقد سارت وتيرة البناء والتطور وفق ماهو متاح (فكرياً وتعليمياً وثقافياً وإجتماعياً واقتصادياً وتنظيمياً) . حتى أفاء الله سبحانه وتعالى بالخير العميم على هذه البلاد وأهلها .

وفي هذا المجال عملت مديرية المعارف ماتستطيع في سبيل إكتساب خبرات المجتمعات الأخرى في المجال التربوي والتعليمي لتحقيق التطور والنمو في مجال عملها ، وبالأخص في الاستفادة من النظام التربوي في القطر المصري الشقيق .

ب ـ المدارس في الحجاز قبل وفي بداية العهد السعودي .

يضم أقليم الحجاز أقدس البقاع على الأرض في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة ، وفي المدينة المنورة حيث مسجد رسول الله ﷺ .

وأقليم الحجاز ـ منذ فجر الإسلام ـ له دوره الرائد في نشر العلم النافع ، والعقيدة الصحيحة ، وتبليغ رسالة الله الخاتمة إلى عباده ، بسواعد رجال أخذوا على عاتقهم الأمانة العظيمة والمسئولية الجسيمة ، فأدوها ـ إن شاء الله تعالى ـ نعم الأداء وبلغوها أحسن البلاغ وفق ماهو متاح لهم ، وماهو في متناولهم من إستطاعة وقدرة ، بل تجاوزوا في كثير من الأحيان ماهو أكبر من المتاح ، وحققوا أفضل مما هو مأمول . فجزاهم الله تعالى عن أمتهم ودينهم وكتاب ربهم أفضل الجزاء وخير الثواب .

وكانت مدن الحجاز ـ عامة ـ ومكة المكرمة ـ خاصة ـ تضم بين جنباتها العديد من المدارس الحكومية وكذلك الأهلية والكتاتيب ، إضافة إلى الدور العظيم والرائد للمسجدين الكريمين والحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، من خلال مايلقيه علمائهما من دوروس في حلقاتهم العلمية .

وقد عني الشريف حسين بن علي بإنشاء المدارس ، كما حرص على تشجيع التلاميذ فقد كان يستقبلهم في الأعياد الرسمية ويستمع إلى خطبهم ، وأولى المدارس التي أنشأها المدرسة الخيرية التحضيرية الهاشمية . وكان بها قسم لتحفيظ القرآن الكريم ، وقد بنيت أمام باب السلام وطلب « الحسين » من الشيخ « محمد خياط » أن ينتقل بتلامذة مدرسته إليها ، ويصفها « السباعي » بأنها أول مدرسة حكومية عربية (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٧٨ ـ ٧٩) .

وفي أوائل العهد الهاشمي وجدت حركة تعليمية نشيطة ، وأستقدم للإشراف عليها المرحوم كامل القصاب ، وأنشئت المدرسة الراقية ، وكانت مدرسة ثانوية ممتازة ، وبها فصول ابتدائية ممتازة ، وأستقدم لها أساتذة من سورية مع الأساتذة المحليين ، ثم تدهورت وغدت كبقية المدارس الابتدائية كمدرسة المسعى الابتدائية ومدرسة حارة الباب التحضيرية ومدرسة المعلا التحضيرية ، ولعل السبب في هذا التدهور يعود في جانب منه إلى تأخر رواتب المدرسين (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ٩٦) .

وحيث أن التعليم والتربية وسيلة هامة وركيزة أساسية في إعداد الناشئة وجعلهم يتشربون قيم المجتمع وثقافته وتقاليده ، فقد حاولت حكومة الشريف حسين بن على بذل ماتستطيع من جهود في سبيل إنقاذ الثقافة العربية في أقليم الحجاز ، من محاولات الأتراك إحلال ثقافتهم ولغتهم محل الثقافة واللغة العربية . على أن ذلك لم يكن بالعمل الميسور والسهل ، فقد كان يتطلب من الجهود والامكانيات المادية والبشرية مالم يكن متوافراً أو في متناول اليد في ذلك العهد .

وقد أغلق الشريف الحسين بن علي المدارس التركية . وحاول أن يفتتح مدارس عربية تحل محلها ، فأنشأ المدارس الهاشمية والراقية والعالية ، كما أفتتح عدداً من المدارس الابتدائية في المدن الحجازية الكبرى ، لكنها أمام قلة الموارد كانت أشبه بالكتاتيب (السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٢) .

وفي الحديث عن المدارس في الحجاز في بداية العهد السعودي ، سنتناول بالإيجاز المؤسسات التربوية والتعليمية التالية :

١ ـ الكتاتيب .

٢ ـ المدارس الحكومية .

٣ ـ المدارس الأهلية .

أولاً : الكتاتيب : والكتّاب : هو المؤسسة التعليمية التي وجدت في العالم الإسلامي لتقوم بتربية صغار المتعلمين ، وسمي بهذا الاسم نظراً لأن الطفل كان يتعلم فيه الكتابة ثم عمّ هذا الإسم بحيث أصبح يشمل كل مؤسسة تعليمية تعنى بتربية الصغار حتى ولو لم تكن القراءة والكتابة مادتها الدراسية الوحيدة ، فقد أطلق هذا الإسم على مؤسسات تعليمية كان همها الأول تعليم الطفل وتحفيظه القرآن الكريم (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٤٩ ـ ٥٠) .

وقد استمرت الكتاتيب في العهد السعودي تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية في ظل الوظيفة الدينية لها ، حيث كانت ـ ولاتزال ـ تعتبر مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم الثقافة الدينية ، وقصد مؤسسوها الأجر والمثوبة من الله تعالى ، وكان الفقهاء يقومون بالتعليم فيها لقاء مايجود به آباء الصبيان وأولياء أمورهم .

غير أن عدد الكتاتيب في العهد السعودي أخذ في التناقص بسبب بدء فتح المدارس النظامية ، فبينما كان عددها في مكة المكرمة عام (١٣٠٥هـ) يصل إلى (٤٣) كتاباً ، نجد أنها في عام (١٣٥٥هـ) قد بلغت نحو (عشرين كتاباً فقط) . وبينما كان عددها في المدينة المنورة عام (١٣٠٥هـ) حوالي (١٣) كتاباً ، نجد أن عددها تناقص في عام (١٣٥٥هـ) إلى حوالي (ثمان) كتاتيب ، وقيل إلى (خمسة) كتاتيب فقط .

أسباب نقص عدد الكتاتيب هذه ترجع إلى عوامل منها :

١ ـ إنتشار مدارس تحفيظ القرآن الكريم وقيامها بنفس الدور الذي كانت تقوم به الكتاتيب .

٢ ـ مغريات التعليم الحديث في متابعة الدراسة في السلم التعليمي ، أملاً في تحقيق مستقبل إجتماعي أفضل (الجوادي وصالح ، ١٤٠٦هـ ، تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٤٧ ـ ٤٨) .

والواقع أن الكتاتيب ، وإن كانت ذات امكانيات محدودة مادياً ، وتفتقر إلى الكثير والكثير من الوسائل المساعدة والمساندة للعملية التعليمية ، مما هو متوفر في العصر الحديث مع الإنفجار المعرفي والمعلوماتي بين شعوب الأرض ، إلا أنها كانت تؤدي بشكل أفضل وأكمل من الناحية التربوية (الأخلاقية والسلوكية) .

وقد يكون من أهم أسباب ذلك :

١ ـ محدودية العدد بالنسبة للتلاميذ .

٢ ـ تقارب المستوى الإجتماعي والاقتصادي للتلاميذ .

٣ ـ توافق الواقع الاجتماعي كثيراً ، مع مايتلقونه من معلومات ودروس ، وأول مايتمثل ذلك في من يتلقون منه ويقوم بتعليمهم وتربيتهم .

٤ ـ بساطة ومحدودية المعلومات التي يتلقونها .

٥ ـ انعدام وسائل اللهو والترفيه أو (ندرتها) ، وهذا يعطي الفرصة لتفوق التلميذ في مجال بعينه .

وإن كان لهذه الوسائل (دور حيوي) في العملية التعليمية ، إلا أنها ذات (أثر بالغ) في الجانب (التربوي والسلوكي) إذا لم تقنن بشكل مناسب .

ثانيا : المدارس الحكومية : إن المتتبع للنهضة التعليمية بالمملكة العربية السعودية ، يجد أن الدولة منذ تأسيسها اعتبرت التعليم من أهم واجباتها ، لأنه الأساس الذي تعتمد عليه في تطورها ونهضتها في شتى الميادين المختلفة .

وفي غرة رمضان المبارك من عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) تم إنشاء مديرية المعارف وباشرت إشرافها على التعليم في مدارسها في غرة المحرم ١٣٤٥هـ ، وحظيت المديرية باهتمام مؤسس المملكة جلالة الملك عبدالعزيز وسمو نائبه وهما يرسيان الأساس لدولة مستقلة ذات سيادة . وتوالى فتح المدارس الابتدائية والإكثار منها في المدن والقرى ، فبعد أن كان عددها في بداية عهد مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ (أربع مدارس ابتدائية فقط) ، أصبح عددها في نهاية عهد هذه المديرية عام ١٣٧٢هـ (٣٠٦ مدرسة) منتشرة في أنحاء المملكة المترامية الأطراف . (أنظر الجدول رقم (١))

جدول رقم (١)

احصائية بعدد المدارس الابتدائية في عهد مديرية المعارف

منذ عام ١٣٤٤هـ - وحتى عام ١٣٧٢هـ

السنوات	عدد المدارس	السنوات	عدد المدارس
١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)	٤	١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)	٣٧
١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)	١٠	١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)	٤٠
١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)	١١	١٣٦٠هـ (١٩٤١م)	٤٣
١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)	١١	١٣٦١هـ (١٩٤٢م)	٤٥
١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)	١٢	١٣٦٢هـ (١٩٤٣م)	٤٩
١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)	١٥	١٣٦٣هـ (١٩٤٣م)	٥٢
١٣٥٠هـ (١٩٣١م)	١٥	١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)	٥٤
١٣٥١هـ (١٩٣٢م)	١٥	١٣٦٥هـ (١٩٤٥م)	٥٧
١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)	١٥	١٣٦٦هـ (١٩٤٦م)	٦٢
١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)	١٨	١٣٦٧هـ (١٩٤٧م)	٧١
١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)	٢٠	١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)	١١١
١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)	٢٣	١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)	١٦٣
١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)	٣١	١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)	١٩١
١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)	٣٦	١٣٧١هـ (١٩٥١م)	٢١٠
١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)	٣٧	١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)	٣٠٦

(الجوادي وصالح ، ١٤٠٦هـ ، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١١٣ - ١١٤) .

وبالإضافة لهذه المدارس الإبتدائية كان هناك (ثمانية مدارس ثانوية) في الحجاز في أوائل عام ١٣٦٩هـ : والجدول التالي يوضح عدد المدارس الثانوية الموجودة في عام ١٣٦٩هـ بالحجاز .

جدول رقم (٢)

يوضح عدد المدارس الثانوية

الموجودة في عام ١٣٦٩هـ

المدينة	عدد المدارس
مكة المكرمة	٣
جدة	١
المدينة المنورة	٢
الطائف	٢
المجموع	٨

(الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٦٣٤)

لقد بذلت الحكومة السعودية جهوداً مضنية وشاقة في سبيل تحويل مجتمعها البدوي في غالبيته ، إلى دولة متحضرة ، تأخذ بأسباب التقدم والرقي ، ولم يكن أمامها بد من العناية البالغة والفائقة بالمجال التربوي والتعليمي ، فبذلت في سبيل ذلك الغالي والنفيس وجندت الامكانات لتحقيق هذا الهدف ، والذي - بحمد الله تعالى - نجني ثماره في وقتنا الحاضر .

وقد أدخلت التعديلات المتلاحقة في سبيل تطوير التعليم وتحديث أنظمته ومؤسساته بدءاً من المرحلة التحضيرية والابتدائية حتى التعليم الثانوي ثم الجامعي في عام ١٣٦٩هـ وهي السنة التي أنشئت فيها (كلية الشريعة) بمكة المكرمة .

ثالثا :المدارس الأهلية : وللتعليم الأهلي في المملكة فضل كبير في نهضتها الحديثة ، فإن القائمين بالأعمال الحكومية في الدولة ، كان معظمهم من خريجي المدارس الأهلية التي أنشئت قبل عهد الملك عبدالعزيز وفي عهده (الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٦٤١) .

كانت توجد بمكة بضع عشرة مدرسة أهلية ، تسهم في نشأة الأجيال ، وتعمل على نشر العلم والمعرفة ، وقامت ثلاث منها هي : الصولتيه ـ والفخرية العثمانية ـ والفلاح ، قبل العهد السعودي (إضافة لمدرسة دار الفائزين) . وحرصاً منه على نشر العلم ، فقد أولى جلالة الملك عبدالعزيز مدارس مكة الأهلية عنايته ورعايته منذ أوائل عهده ، ففي الثامن والعشرين من جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ زار جلالته مدرسة الفلاح والمدرسة الفخرية ، وتبرع للأولى بمبلغ (مائة جنيه) وعشرة ذبائح وستة أكياس من الأرز ، كما منح المدرسة الفخرية (خمسين جنيهاً) وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز ، وقد أستمر دعم الحكومة للمدارس الأهلية وهذا الدعم هو الذي مكنها من الاستمرار في أداء رسالتها . كذلك حرصت الدولة السعودية على أن تشرف على المدارس الأهلية ، فقد عنيت مديرية المعارف العمومية بتوحيد مناهج المدارس الأهلية منها والحكومية (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٨٧) .

أولت الحكومة السعودية التعليم إهتماماً كبيراً رغم قلة مواردها في ذلك الوقت ، غير أن ذلك لم يمنع (الملك عبدالعزيز) من بذل ما تستطيعه الدولة في سبيل توفير كل مامن شأنه دعم ومساندة التعليم والرقي به الى مستويات أعلى وفق ما يتاح للدولة من إمكانات مادية وبشرية في ذلك الوقت .

ودعم الملك عبدالعزيز لهذه المدارس مادياً لمساعدتها على تنفيذ برامجها وخططها ، وكذلك لتحقيق بعضاً من الاحتياجات الأساسية لأفرادها إدارة ومعلمين وتلاميذ ، ولعل في ذلك أكبر الأثر في مساعدة الأهالي لمواصلة ابنائهم للتعليم وتحقيق أهداف الدولة في نشر رسالتها لابنائها عبر التعليم كوسيلة من وسائل التقدم والنمو .

وسنذكر فيما يلي أسماء المدارس الأهلية بمكة المكرمة في بداية العهد السعودي (للبنين والبنات) مع توضيح تواريخ تأسيس كل منها :

جدول رقم (٣)

المدارس الأهلية (للبنين) بمكة في بداية العهد السعودي

ت	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	ت	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس
١	المدرسة الصولتيه	١٢٩١هـ	٧	دار العلوم الدينية	١٣٥٣هـ
٢	المدرسة الفخرية العثمانية	١٢٩٨هـ	٨	دار الأيتام	١٣٥٥هـ
٣	مدرسة دار الفائزين	١٣٠٤هـ	٩	مدرسة دار السلام الأهلية	١٣٥٦هـ
٤	مدارس الفلاح	١٣٣٠هـ	١٠	المدرسة الخيرية العارفية	١٣٥٨هـ
٥	مدرسة النجاح الليلية	١٣٥٠هـ	١١	المدرسة الخيرية المليبارية	١٣٧١هـ
٦	دار الحديث	١٣٥٢هـ	١٢	مدرسة المهاجرين السلفية	١٣٧٣هـ
			١٣	المؤسسة العلمية الكبرى	١٣٧٩هـ

(عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٢٢٧ ـ ٢٣٢) .

جدول رقم (٤)

مدارس البنات الأهلية بمكة في أوائل العهد السعودي

وقبل ظهور جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات

ت	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	ت	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس
١	مدرسة البنات الابتدائية الأهلية	١٣٦٢هـ	٦	مدرسة البنات	بدون
٢	مدرسة الفتاة الأهلية	١٣٦٧هـ	٧	المدرسة الأهلية للبنات	بدون
٣	مدارس الزهراء	١٣٧٨هـ	٨	مدرسة أجياد للبنات	بدون
٤	مدرسة طاسين للبنات	بدون	٩	المدرسة النموذجية للبنات	بدون
٥	مدرسة البنات الوطنية	بدون	١٠	المدرسة الأمنية الفيصلية	بدون

(عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٢٢٧ ـ ٢٣٢) .

لقد وعي بعض (القادرين) من أهل مكة المكرمة أهمية التعليم في حياة الإنسان

رجلاً كان أو إمرأة ، فإنشـأوا العديد من مدارس البنين والبنات ، إيماناً منهم بأهمـية العلم ودور التربية وقيمة المعرفة في تحقيق مستقبل أفضل وحياة أقوم لأبنائهم .

أمـا فـي جدة فهناك مدارس الفلاح ، التي أسسها الشيخ / محمد علي زينـل رضا (رحمه الله) عـام ١٣٢٣هـ ، وكان الهدف الأساسـي مـن إنشـاء (مدارس الفـلاح) إزالـة مـا ران علـى أهـل المجتـمع الحـجازي مـن الجـهـل والأميـة ، إضـافـة إلـى مـا كان يـهدف إليـه (المؤسس) من غايات نبيلة وأهداف سامية تتمثل في الآتي :

١ ـ بعث الثقافة الإسلامية العريقة .

٢ ـ نشر اللغة العربية .

٣ ـ العمل على تنمـية وتطوير المجتمع علمـياً وثقـافـياً ، ليلحق ركب التطور والحـضـارة ، ويحتل مكانه المرموق بين المجتمـعات الأخرى (العمري ، ١٤١٧هـ ، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح ، ص ٥١ ـ ٥٢) .

وفي المدينة المنورة كانت هناك مدرسة العلوم الشرعية الأهلية ، بالإضـافة إلى بعض المدارس الأهلية للبنات منها :

١ ـ مدرسة الفوز والنجاح .

٢ ـ المدرسة الفخرية . (١٣٣٠هـ) .

وفي (المسـيجـيد) ـ وهـي قرية قـريبـة من المدينة المنورة إلى الجنوب منهـا ـ أسس السيدان علي حـافظ وعثمان حـافظ مدرسـة الصـحراء الخيرية بالمسيجيد في عام ١٣٦٥هـ ، لتـعليم أبناء البـاديـة ، والتي أصـبـحت تابعـة للحكومـة في أوائل عـام ١٣٨٠هـ (الجـوادي وصالح ، ١٤٠٦هـ ، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١٤٧) .

لقد كانت جـهود أبناء هذه البـلاد المخلصـة خير داعم ومـعين للدولة في سبـيل نشر العلم والمحافظة على البناء الثقافي والفكري للمجتمع السعودي المتميز ، وفي الجانب الآخر لم تبخل الدولة بما تملك في سبيل تعليم أبنائها وتوفير الفرص التربوية والتعليمية لهم وفي جميع المراحل العمـرية ، فقام بذلك الأساس القوي والبناء المتماسك ، وحدث مـانعيـشـه اليوم من نهضة شاملة وتطور متزايد وتنمية متوازنة ، لم يكن لها نظير في المجتمعات الأخرى شرقاً وغرباً من حيث تماسك البناء الاجتماعي ، وتلاحمه وتلازمه ، فلم تظهر ـ ولله الحمد والمنه ـ

الأمراض الاجتماعية أو الآفات والافكار الفاسدة التي تنخر في جسد المجتمع وتؤدي إلى تمزقه وتفككه وظهور الفواصل والفوارق الهائلة بين أفراده وجماعاته .

ج ـ المعهد العلمي السعودي .

لم يكن بمكة مدارس حكومية ثانوية قبل عام ١٣٥٥هـ ، إذ كانت الدراسة التي تلي المرحلة الابتدائية تتم في مدرسة الفلاح الأهلية أو في المعهد العلمي السعودي . وهو أقدم مؤسسة حكومية علمية في المملكة العربية السعودية لما فوق المرحلة الابتدائية .

وأفتتح المعهد لأول مرة في أوائل سنة ١٣٤٥هـ ، وفي شهر رجب من السنة نفسها فتح فيه قسم ليلي للموظفين الذين يرغبون في الاستزادة من العلم ، ولاتسمح لهم ظروفهم بالانضمام إلى فصوله نهاراً ، وكان طلاب القسم الليلي يدرسون ساعتين يومياً ، ساعة بعد المغرب ، وساعة بعد العشاء ، والجدول التالي يوضح الموضوعات التي تدرس في المعهد بقسميه النهاري والليلي :

جدول رقم (٥)

الموضوعات التي تدرس في المعهد العلمي السعودي

بقسميه النهاري والليلي

ت	اسم المادة	ت	اسم المادة
١	القرآن الكريم مع التجويد	٢	الدروس الدينية
٣	الإملاء	٤	الحساب
٥	القراءة	٦	المحادثة
٧	الإنشاء	٨	القواعد العربية
٩	الخطابة	١٠	مسك الدفاتر
١١	تقويم البلدان	١٢	سنن الكائنات
١٣	الأخلاق	١٤	اللغة الفرنسية

(عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٥٣ ـ ١٥٤)

ولعل أهم سبب أدى لظهور هذه المؤسسة التربوية التعليمية ، ما واجهته مديرية المعارف العامة من عقبة في بدء تكونها في الحجاز أيام الملك عبدالعزيز وهي خلو المدارس الابتدائية والأولية ، كلها أو معظمها ، من المعلمين « المتعلمين » فعالجت ذلك سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م) بإنشاء مدرسة سمتها « المعهد العلمي السعودي » مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، مهمتها إعداد المدرسين للإبتدائي والأولي ، وملأ خريجو هذا المعهد بعض الفراغ (الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٦٣٦) .

مما سبق يتضح الإهتمام المتزايد من قبل الحكومة السعودية في الإعداد الأمثل لعنصر بالغ الأهمية من عناصر العملية التعليمية والتربوية بصفة عامة ، ألا وهو المعلم المربي الذي تقع على عاتقه مسئولية كبرى في إعداد الأجيال القادمة من أبناء الوطن وفق رؤية المجتمع وثوابته ومسلماته في جميع مناحي الحياة ، وفي ذلك إعطاء الفرصة الكاملة لأبناء المجتمع السعودي في المساهمة والمشاركة الفعالة في عملية بناء وتنمية مجتمعهم وبلادهم بعد إعدادهم الإعداد الأفضل وتهيئتهم التهيئة الصحيحة وبناء أنفسهم بصورة شاملة ومتوازنة تحقق للمجتمع أهدافه النبيلة وغاياته السامية .

ولم تسلم مسيرة المعهد في بداية ظهوره إلى حيز الوجود من ظهور مشاكل ومعوقات تعترض مسيرته ، وتعطل تقدمه نحو هدفه ، وهذا أمر بداهي يحدث في كل المجتمعات والعصور .. فقد واجه المعهد في بداية تأسيسه مشكلة تناقص الطلاب التي أدت إلى إغلاق أبوابه لمدة عام تقريباً ، فمع بدء عطلة عيد الفطر عام ١٣٤٥هـ توقف التعليم في القسم الليلي نهائياً ، كذلك أخذ طلاب القسم النهاري يتناقصون يوماً بعد يوم ، وفي نهاية السنة أجري إختبار لمن تبقى منهم ، ثم أغلقت أبواب المعهد . (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٥٤) .

وعلى الرغم من توقف الدراسة في المعهد إلا أنه ظل من أهم المشكلات التي كان على مجلس المعارف أن يواجهها بعد تأسيسه ، ففي جلسة مجلس المعارف التي أنعقدت صباح يوم الاثنين الموافق ٢٦ / ٥ / ١٣٤٦هـ ، افتتحت الجلسة بمناقشة مسألة المعهد الإسلامي . والبحث في الوسائل التي يحصل بها تشويق الطلاب إلى الدخول في المعهد وبعد أخذ ورد في الموضوع ظهر أن الأسباب الداعية لقلة التلاميذ في المعهد وإنصرافهم عن

التعليم مبنية على حالة أكثر أبناء البلاد من الفقر والحاجة ، فإن معظمهم بعد إتمام الدروس ينصرفون إلى تأمين معاشهم لمساعدة أهلهم (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٥٥) .

وقرر المجلس أن خير وسيلة لتكثير الطلاب وحثهم على التعليم أن تخصص لكل تلميذ في المعهد ثلاثة قروش دارجة ولرئيس الصف خمسة قروش لكل يوم كمساعدة لهم وتشويقاً لغيرهم ، وأن يخصص للناجح منهم من الدرجة الأولى مكافأة على نجاحه ألف قرش ، وللدرجة الثانية خمسمائة قرش ، وأن يكون هذا التخصص والانعام من الجيب الخاص لسمو النائب العام . « وقد تكون هذه أول محاولة لتخصيص مكافأة ثابتة لطلاب العلم في المملكة » . ولما رفع محضر الجلسة إلى مقام النيابة بخطاب وكيل مدير المعارف العمومية رقم ٤٣٢ في ٦ / ٦ / ١٣٤٦هـ جاء شرح صاحب السمو الملكي النائب العام كما يلي : (إذا كان هذا يكفل المصلحة المطلوبة فلا بأس بذلك) .

وعلى الرغم مما واجهه صرف هذه المكافآت بعد ذلك من صعوبات وتأخير عندما أوكل أمرها إلى وزارة المالية فإنها إرتفعت إلى جنيهين ذهبيين شهرياً لكل طالب ، وكانت سبباً في إقبال عدد كبير من الطلاب نسبياً ، حيث كانت هذه المنحة المالية السخية الأولى من نوعها في تاريخ مدارس الحجاز أو الجزيرة العربية كلها (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٥٥ ـ ١٥٧) .

لم تكن مسيرة التعليم في هذه البلاد بالأمر البسيط الممكن تحقيق أهدافه بيسر وسهولة ، ولكن براعة التنظيم ودقة التخطيط والاخلاص في البناء والعمل ساعد كثيراً جداً في النهوض بهذه الدولة والسمو بها إلى علياء المجد والعزة . فرغم الظروف الاقتصادية السيئة في ذلك الحين ، إلا أن تحقيق الأهداف السامية للمجتمع السعودي يتطلب بذل التضحية والجهد في سبيل الوصول إليها ، وهو ما قامت به الحكومة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله تعالى) ولازال ذلك ديدنها في كل الأوقات .

وأعيد إفتتاح المعهد عام ١٣٤٧هـ وأشترط لقبول الطالب مايلي :

١ ـ أن يكون ملماً بقسم العبادات .

٢ ـ أن يكون على معرفة بقواعد اللغة العربية البسيطة .

٣ ـ أن يكون ملماً بالأملاء والخط والعمليات الحسابية الأربع .

وكانت مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات تسبقها سنة إعدادية ، وتهدف الدراسة إلى إعداد الطالب ليكون مدرساً في المرحلة الابتدائية ، وتخرجت الدفعة الأولي من هذا المعهد عام ١٣٥٠هـ ، وتشجيعاً لجهود المعهد في أداء رسالته فقد سمح جلالة الملك عبدالعزيز لخريجي هذه الدفعة بالعمل في الجهة الحكومية التي يرغبون فيها ، وقد تم إستخدامهم فعلاً في مختلف مرافق الدولة (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥) .

ويمكن لنا أن نلخص التغييرات التي طرأت على المعهد العلمي السعودي منذ إنشائه في النقاط التالية :

١ ـ زادت مدة الدراسة فيه فأصبحت خمس سنوات ، وتشترط للقبول فيه الحصول على الشهادة الابتدائية ، والهدف من إطالة مدة الدراسة فيه هو تقوية الخريجين كي يتمكنوا من أداء رسالتهم على وجه أفضل ، وأصبح الطالب يمنح بعد نجاحه في إختبار السنة الثالثة شهادة يطلق عليها « شهادة قسم التجهيزي » أما شهادة قسم المعلمين الثانوي فتمنح بعد النجاح في السنة الخامسة .

٢ ـ كان مقر المعهد عند إفتتاحه في حي (أجياد) بالقرب من فندق الكعكي (حالياً) وفي عام ١٣٥٨هـ نقل المعهد إلى المكان الجديد الذي أهدته حكومة جلالة الملك إلى مديرية المعارف ليكون مقراً للمعهد العلمي ومدرسة تحضير البعثات (وهو قلعة جبل هندي) وهكذا أصبحت إدارة المعهد ومدرسة تحضير البعثات واحدة ، وفي عام ١٣٦٥هـ تقرر أن تكون لكل من المعهد ومدرسة تحضير البعثات إدارة مستقلة فانتقل المعهد إلي محلة القشاشية حتى تم استصدار أمر ملكي بنقل المعهد إلى أحد قصور أحد الأمراء في حي (الزاهر) .

٣ ـ رغبة في زيادة الاقبال على المعهد فقد تقرر تعميم المكافأة الشهرية على جميع الطلبة دونما إستثناء ، وتقرر إيفاد الخريجين المتفوقين في بعثات دراسية إلى الجامعات المصرية .

٤ ـ عدل المنهاج بحيث أصبح بإمكان الطالب أن يتخصص في العلوم الشرعية أو في اللغة العربية ولم يغفل المنهاج الجديد أهمية العلوم الاجتماعية والرياضية ، كما أصبحت اللغة الانجليزية تدرس في سنوات المعهد الخمس بعد أن كانت تدرس في الصف الثالث فقط ، وأدخل على جميع سنوات الدراسة موضوع لم يكن يدرس من قبل وهو « العلوم الحديثة » (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦) .

ولقد أعارت الدولة هذه المؤسسة العلمية إهتماماً كبيراً ، ويتجلى ذلك في الزيارات السنوية التي كان يقوم بها حينئذ سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك في الحجاز ، فقد كان يزور المعهد كل عام ويتفقد الصفوف الدراسية ، ويظهر حرص الدولة أيضاً في إختيارها للتدريس فيه نخبة ممتازة من كبار علماء الحجاز ونجد والبلاد العربية والاسلامية ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد بن عثمان المنشاوى ، والشيخ إبراهيم الشورى ، والسيد أحمد العربي ، ومحمد حلمي ، ومحمد تقي الدين الهلالي (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢١٣) .

ولقد أولى الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ المعهد ومنسوبيه من أساتذه وطلاب كل عناية ورعاية وإهتمام ، وسنورد فيما يلي مقتطفات من كلمته ـ رحمه الله تعالى ـ في لقائه بالخريجين من الدفعة الأولى من طلبة المعهد في قصره بالمعابدة في يوم ٧ صفر عام ١٣٥٠هـ حيث قال رحمه الله :

أيها الأبناء .. إنكم أول ثمرة من غرسنا الذي غرسناه بالمعهد ، فأعرفوا قدر ماتلقيتموه من العلم ، وأعلموا أن العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر ، وأن العلم كما يكون عوناً لصاحبه يكون عوناً عليه ، فمن عمل به كان عوناً له ، ومن لم يعمل به كان عوناً عليه ، وليس من يعلم كمن لايعلم قليل من العلم يبارك فيه خير من كثير لايبارك فيه ، والبركة في العمل .

وقال : لامانع من أن نأخذ من غيرنا المفيد ، فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها .

ثم يختم ـ رحمه الله ـ كلامه ويقول : أبنائي .. لقد منّ الله عليكم وأرشدكم إلى طريق الخير فأعملوا إنا لمنتظرون .. والله ولي التوفيق (القابسي ، ١٤٠٤هـ ، المصحف والسيف ، ص ٧٥ ـ ٧٧) .

ولقد تشرف عدد من العلماء الأفاضل والأساتذة والاجلاء بالعمل في ادارة هذا الصرح التربوي الهام ، والذي كان له الأثر الواضح في المساهمة في نمو وتطور المسيرة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، نذكر منهم :

١ ـ الشيخ محمد بهجت البيطار : وهو أول من تولى إدارة المعهد .

٢ ـ الشيخ ابراهيم الشورى : حتى عام ١٣٥٢هـ .

٣ ـ الأستاذ علي الحبشي : حتى شهر رجب ١٣٥٦هـ .

٤ ـ الشيخ محمد بابصيل : مديراً بالنيابة حتى عام ١٣٥٨هـ .

٥ ـ السيد أحمد العربي : مديراً للمعهد العلمي ومدرسة تحضير البعثات (معاً) حتى عام (١٣٦٥هـ) .

٦ ـ الأستاذ عبدالله عبدالجبار : من عام ١٣٦٦هـ إلى عام ١٣٦٩هـ .

٧ ـ الأستاذ محمد حلمي آل سعد : من عام ١٣٦٩هـ إلى عام ١٣٧٦هـ .

وقد ألغي المعهد عام ١٣٨١هـ ، وأستعيض عنه بمعاهد للمعلمين (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٥٧ ـ ١٥٩) .

ويمثل المعهد العلمي السعودي حلقة مهمة ومؤثرة في مسيرة التربية والتعليم في البلاد السعودية ، منذ إنشائه في عام ١٣٤٥هـ وحتى عام ١٣٨١هـ . حيث ظل يؤدي رسالته بكل إقتدار ، ويساهم في البناء التعليمي للبلاد مساهمة فعالة وبناءة ، ورغم ذلك فإن المعهد كان يمثل حلقة من حلقات التطور والنمو في المجال التربوي ، كانت حتمية في طريق الوصول نحو الأفضل والأمثل .

د ـ البعثات الأولى في العهد السعودي قبل إنشاء مدرسة تحضير البعثات

(الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها أخذها) .. على هذه القاعدة سار القائمين على شئون التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ، متسلحين بتعاليم الدين الخالد ، ثم بالموروث الضخم في مختلف مجالات العلوم والمعرفة الذي تركه المسلمون الأوائل .

وإذا كان الضعف والتمزق قد وجد سبيله إلى جسد الأمة الاسلامية منذ عهد ليس بالقريب على أيدي (الأعداء) في كثير من الأحيان ، وعلى أيدي بعض (المنتسبين) لهذه

الأمة في أحايين أخرى ، فإن شبه الجزيرة العربية قد نالها النصيب الأوفر والقدر الأكبر من الإهمال والتقصير والتخلف ، مما كان له أكبر الأثر في إنتشار (الجهل والفقر والمرض) على حد سواء ، والعودة مجدداً إلى عهد النزاعات العرقية والعصبيات القبلية والعادات الجاهلية (رغم مايبذله المخلصون في هذه الأمة هنا وهناك من محاولات لبث الروح الاسلامية ، وإحياء ما أندرس من السنن النبوية ، ونبذ البدع والخرافات التي لاتمت للإسلام بصلة) .

ثم من نعم الله تعالى على هذه الجزيرة وأهلها ، أن قيض لهم من جمع بفضله تعالى كلمتهم ، ووحد برحمته سبحانه شملهم ، ألا وهو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (رحمه الله تعالى) باني هذا الكيان ، ومؤسس هذه الدولة (المملكة العربية السعودية) .

ولقد إهتم ـ رحمه الله ـ بالتعليم في دولته الناشئة إيما إهتمام ، فقد رأى بثاقب بصره وصائب فكره ، ألا قيام لهذه الدولة ولاعز ولاتمكين بدون تعليم له صفة التوازن والشمول والعمومية أيضاً ، تستطيع الدولة ـ بعد عون الله تعالى ـ الاعتماد عن طريقه على سواعد ابنائها وعقول علمائها ونتاج مفكريها .

وكان لابد ـ والحالة هذه ـ من الاتصال بالمجتمعات العربية والاسلامية والتي كان لها السبق في التقدم العلمي والتطور الفكري ، عن طريق إرسال ـ البعثات العلمية ـ لينهلوا من منابع العلم والمعرفة ويعودوا إلى بلادهم ليساهموا في بناء الدولة وفق ماهو مخطط لها من القيادة العليا ، وتنفيذ برامج التنمية في كل المجالات حسبما هو مرسوم ومأمول في عقول قادتها ومفكريها .

ولقد عرفت البلاد في أواخر العهد العثماني نماذج قليلة من البعثات الفردية التي توجه خلالها عدد محدود من الأفراد إما على حسابهم الخاص ، وإما على حساب الحكومة ، إلى معاهد العلم في دمشق وبيروت والأستانة ، ولكن البعثات الجماعية المنظمة يرجع الفضل في تنظيمها وتأسيسها وجعلها حركة تعليمية واسعة إلى رأي وفكر الملك

عبدالعزيز في السنوات الأولى بعد دخوله للحجاز (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧١) .

ولم تكن البعثات العلمية إلى خارج البلاد تتم فقط عن طريق المؤسسات الحكومية ، بل لقد ساهمت المؤسسات الأهلية في إيفاد البعثات العلمية ، وبذلت - مشكورة - الجهود الصادقة للمساهمة في تطوير وتنمية البلاد ، ومن ذلك ماكانت تقوم به مدارس الفلاح من إيفاد للبعثات العلمية إلى خارج البلاد .

وظهرت مدرسة الفلاح (بجدة) إلى حيز الوجود عام ١٣٢٣هـ ، وبعد ذلك التاريخ بسبع سنوات أي في عام ١٣٣٠هـ افتتحت مدرسة الفلاح بمكة ، فقد عرض مؤسس مدارس الفلاح ، الحاج محمد علي زينل ، فكرة إنشاء مدرسة بمكة على الشيخ عبدالله حمدوه السناري ، فأيد الفكرة وعمل على تحقيقها بانتقاله وتلامذته وكتابه إلى المدرسة الجديدة .

لقد عني الحاج - محمد علي زينل - عناية فائقة بنشر التعليم ، فإلى جانب إفتتاح المدارس ، أخذ يرسل البعثات العلمية للدراسة في الخارج على نفقته ، فأرسل أول بعثة تعليمية إلى الهند عام ١٣٤٨هـ وكانت تضم عشرين طالباً من خرجي مدرسته في جدة ومكة ، وكان سخياً في الإنفاق على العلم ، إذ كان يعطي المبعوثين نفقات دراستهم ، كما كان يعطي أولياء أمورهم راتباً شهرياً كي لايجبر الأبناء على ترك الدراسة لإعالتهم (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٠٠ - ١٠١) .

وقد كان هؤلاء المبتعثين عبارة عن مجموعتين تدرس أحدهما الشئون التجارية عملياً ، بينما المجموعة الأخرى علمية متخصصة في علوم الدين الاسلامي والجدول التالي يوضح أسماء هؤلاء المبتعثين .

جدول رقم (٦)

أسماء بعثة طلبة مدرسة الفلاح بجدة ومكة عام ١٣٤٨هـ

ت	من مكة المكرمة	ت	من جدة
١	السيد / اسحاق عزوز	١	الشيخ / عبدالحميد مطر
٢	السيد / حسن كتبي	٢	الشيخ / أحمد بامفلح
٣	السيد / سامي كتبي	٣	الشيخ / عمر غراب
٤	السيد / أحمد الجفري	٤	الشيخ / عبدالكريم بكر
٥	السيد / محمد وزير علي	٥	الشيخ / أحمد هندي
٦	الشيخ / عبدالله عثمان	٦	الشيخ / عبدالفتاح عبد ربه
٧	الشيخ / محمد عبداللطيف	٧	الشيخ / خليل رشدي
٨	الشيخ / محمد لنقا	٨	الشيخ / علي عيد
٩	الشيخ / مصطفى برناوي	٩	الشيخ / أحمد بلينه
١٠	الشيخ / جعفر فلمبان	١٠	الشيخ / محمد العوضي

وكان في نية مؤسس مدارس الفلاح ، أن يوالي البعثات العلمية دائماً بطريقة منتظمة ومستمرة ، إلا أن ظروفه المالية لم تساعده (العمري ، ١٤١٧هـ ، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح ، ص ٦٦ ـ ٦٧) .

وقد بلغ ما أنفقه الحاج ـ محمد علي زينل ـ على التعليم خلال ثلث قرن قرابة ثلاثة عشر ألف جنيه انجليزي ذهباً ، وبعد أن قل دخله نتيجة لكساد تجارة اللؤلؤ والأحجار الكريمة ، بسبب ظهور اللؤلؤ الاصطناعي ، لم يعد باستطاعته الانفاق على المدارس بسخاء ، مثلما كان يفعل في السابق ، وقد قامت (وزارة) المعارف بسد النفقات وخصصت عوناً مالياً ثابتاً ، مكن مدارس الفلاح في مكة وجدة من مواصلة رسالتها حتى اليوم ، ومازال هذا الصرح التعليمي قائماً يشهد (بدور) المؤسس (الكبير في هذا المجال) (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الأنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢٤٧) .

أما على المستوى الحكومي فقبل عامين من إرسال بعثة خريجي مدارس الفلاح للهند ، أي في عام ١٣٤٦هـ كان إرسال أول بعثة من خريجي المدارس الحكومية ، فقد بدأ العاملون في العهد الجديد يدركون قيمة تعليم ابنائهم في الخارج ، وكان إرسال (البعثات) الذي تعاقب بعد ذلك ، أنجح عمل للمعارف في المملكة ، ويمكن إعتباره (حجر الأساس) في بناء الدولة العلمي الحديث .. وكانت هذه البعثة مؤلفة من أربعة عشر طالباً ، أكملوا دراستهم « الثانوية » في مكة وغيرها ، وأرسلوا إلى مصر في هذا العام (١٣٤٦هـ) ولم يلبثوا بعد تخرجهم أن عادوا إلى بلادهم مابين عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) - وعام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) يحملون شهاداتهم من المعاهد والكليات الآتية والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٧)

عدد طلاب أول بعثة من خريجي المدارس الحكومية

إلى المدارس والكليات المصرية عام ١٣٤٦هـ

اسم الكلية أو المدرسة	عدد الطلاب
من كلية دار العلوم	٥
من تخصص القضاء الشرعي	٢
من كلية الحقوق	٢
من كلية الطب	١
من مدرسة المعلمين الأولية	١
من مدرسة التجارة المتوسطة	١
من كلية اللغة العربية	١
من مدرسة تحسين الخطوط	١
المجموع	١٤

(الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ - ٢ ، ص ٦٣٧) .

وقد تكونت هذه البعثة العلمية من الطلاب التالية أسمائهم كما يظهر من الجدول التالي

جدول رقم (٨)

أسماء أول بعثة من للمدارس الحكومية عام ١٣٤٦هـ

إلى المدارس والكليات المصرية

ت	الإسم	إيضاحات
١	السيد / محمد شطا	تخرج في القضاء الشرعي بالجامع الأزهر ، وشغل منصب معاون مدير المعارف والمفتش الأول وعضو مجلس المعارف بالمملكة .
٢	السيد / أحمد العربي	تخرج من دار العلوم ، وشغل منصب مدير مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وعضو مجلس المعارف .
٣	الأستاذ / عمر القاضي	درس بالجامع الأزهر .
٤	الأستاذ / عمر نصيف	شغل منصب مدير الأوقاف بجدة .
٦	الأستاذ / عبدالله ناظر	ـــــ
٧	الأستاذ / محمد باحنشل	ـــــ
٨	الأستاذ / حمزة نايل	تخرج في مدرسة الزراعة المتوسطة ، ثم التحق بمدرسة الشرطة بمكة وعمل مفوضاً بجدة .
٩	الأستاذ / فؤاد وفا	شغل منصب مدير ادارة قلم الجوازات بمكة المكرمة .
١٠	الأستاذ / جميل متولي	ـــــ
١١	الأستاذ / عبدالقادر محتسب	ـــــ
١٢	الأستاذ / عبدالله باحنشل	ـــــ
١٣	الدكتور / جميل داود	تخرج في كلية الحقوق .
١٤	الأستاذ / ابراهيم محيى الدين براده	ـــــ
١٥	السيد / ولي الدين أسعد	تخرج في دار العلوم وكان المدير العام للبعثات السعودية بمصر ، ومعتمد المعارف للمملكة السعودية بمصر .
١٦	مصطفى بك يوسف	مراقب البعثة .

* (الحريري ، ١٣٦٨هـ ، من وحي البعثات السعودية ، ص ٩) .

وقد خصصت الحكومة (لهذه البعثة) مبلغ ألف وستمائة جنيه سنوياً لنفقات البعثة بالإضافة إلى مائة جنيه سنوياً لكل تلميذ ، ومائتي جنيه لمراقب البعثة ، واشترطت أن يعمل المبتعث بعد تخرجه في المجال الذي تحدده الحكومة له (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٢ ـ ١٧٣) .

لقد كان الابتعاث وإعداد الأطر في الخارج فكرة عزيزة على الملك عبدالعزيز ، وكان يلجأ إليها كلما أحس بالحاجة العاجلة إلى أفراد مؤهلين للعمل في واحد من إصلاحاته أو اهتماماته الحضارية ، ففي عام ١٣٤٨هـ أرسل الملك بعثة عاجلة إلى لندن من ثلاثة شبان أختيروا من بريد مكة المكرمة ، وأرسل معهم مترجماً خاصاً وذلك للتدريب في شركة ماركوني في تشيلمفورد بانجلترا للتدرب على إنشاء وادارة شبكة للإتصالات اللاسلكية في المملكة . (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٤) .

وكان أولئك الشبان هم : ابراهيم سلسلة ، وابراهيم زارع ، وحسن حسون ، والمترجم هو عبدالعزيز المانع ، وبعد دورة استمرت تسعة أو عشرة شهور ، عادوا إلى الوطن ومعهم الأجهزة ومهندس (مصري) كان مؤهلاً لإقامتها ، وبعد ستة شهور بدأت الشبكة عملها ، وقد أثبتت نجاحها العظيم لدرجة أن الملك أشترى مزيداً من الأجهزة من بينها جهاز قابل للتنقل يستطيع أخذه معه في رحلاته (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٤ .

وفي عام ١٣٥٤هـ وقبل تأسيس المدرسة (مدرسة تحضير البعثات) أرسل الملك عبدالعزيز بعثة من عشرة شبان من الحجاز لدراسة الطيران في إيطاليا (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٤) .

والدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وبعد أن إكتمل بنائها بتلاحم أجزائها وتوحد أقاليمها وإنصهارها في كيان واحد (ناشيء) هو المملكة العربية السعودية إنصرفت إلى تأسيس الدعائم وتشييد البناء على أساس من الدستور الخالد لأمه الاسلام (كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ) .

إن طموح الملك عبدالعزيز الكبير في الوصول ببلاده إلى مدارج العز والمجد ، ورغبته الجامحة في السير بمملكته في دروب التنمية والتطور ، كل ذلك كان يصطدم بالكثير

من المعوقات والمشاكل من داخل البناء الاجتماعي ، سواء من محدودية القدرات الثقافية والتعليمية لأبناء المجتمع السعودي والذي هو في غالبيته عباره عن مجتمع بدوي قائم على وظائف وغايات وأهداف محدودة وبسيطة . أو من عدم قدرة المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت على مواكبة التقدم الفكري والمعرفي في بعض الدول العربية والاسلامية الأخرى . ولهذا كانت نظرته ـ رحمه الله ـ تتركز على أن يكون البناء التربوي والتعليمي منطلقاً من الداخل ، ومصطبغاً بصبغته البيئية والثقافية . وليرتفع المستوى الفكري والعلمي والثقافي للفرد السعودي ولعل ذلك أدعى ليكون التحصيل المعرفي والمهني للمبتعث إلى الخارج أعلى وأكبر ، وبالتالي فستكون الفائدة المرجوة والعائدة على الوطن أفضل وأحسن ، ومن هذا المنطلق ومن هذه الفكرة كان لزاماً أن تكون هناك مؤسسة وطنية سعودية يكون إهتمامها الأكبر وهدفها الأول هو الاعداد والتهيئة المثلى للطالب السعودي الذي سيبتعث إلى خارج البلاد للتخصص في مجال من مجالات المعرفة أو حقل من حقول العلم للبلاد فيه حاجة ضرورية لحاضرها أو مستقبلها ومن هنا ظهرت فكرة إنشاء مدرسة (تحضير البعثات) بمكة المكرمة .

الفصل الثالث

الفصل الثالث
مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة
نواة التعليم مافوق الإبتدائي
بالمملكة العربية السعودية

١ – المقدمة .

٢ – فكرة إنشائها .

٣ – الهدف من إنشائها .

٤ – التطور التاريخي لمدرسة تحضير البعثات بمكة خلال الفترة من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ .

٥ – تأهيل الكوادر التربوية والتعليمية .

٦ – إعداد وتأهيل المبتعثين للدراسة بالخارج .

٧ – نشر الثقافة والتعليم في المجتمع السعودي .

الفصل الثالث

مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة نواة التعليم مافوق الإبتدائي بالمملكة العربية السعودية

ـ المقدمة .

سبق أن أوضح الباحث بعضاً من الأسباب والدوافع التي كان لها الأثر الكبير في ظهور هذه المؤسسة التربوية إلى حيز الوجود ، وإذا كان الهدف من وراء إنشاء هذه المدرسة هو إعداد وتهيئة الطلاب السعوديين للإبتعاث والدراسة في المعاهد والجامعات خارج البلاد بصفة عامة وفي القطر المصري الشقيق بصفة خاصة ، فإنها أيضاً تمثل حلقة من حلقات التطور والنمو في البناء التعليمي والتربوي في المملكة العربية السعودية ، وظهور مرحلة جديدة من التعليم في البلاد السعودية لها متطلباتها وتنظيماتها ومناهجها الحديثة وأساليبها التربوية وطرقها التعليمية المستحدثة ، وهي بذلك تشكل نقلة نوعية في مسار التعليم في البلاد السعودية .

وإذا كانت مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، أول مدرسة ثانوية حكومية في المملكة العربية السعودية ، فإنها أيضاً كانت من المؤسسات التعليمية السعودية التي أخذت منذ وقت مبكر نحو سياسة التطور والتعديل والتغيير ، ونحو التخصص في برامجها التربوية وأنظمتها التعليمية والمنهجية ، فمن خلال مراحل التطور التي مرت بها المدرسة ظهرت إلى أرض الواقع تقسيمات المراحل التعليمية لما فوق المرحلة الابتدائية ، فظهرت المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية بقسميها الأدبي والعلمي . بل لقد إمتد أثر التطور التعليمي لهذه المدرسة إلى المرحلة التحضيرية والمرحلة الابتدائية ، فقد تم فيما بعد دمج هاتين المرحلتين واختصرت مدة الدراسة فيهما من سبع سنوات إلى ست سنوات فقط .

كما أن لهذه المدرسة أثرها الفعال في تقدم وتطور طرق التدريس المختلفة ، مع الاهتمام بالوسائل التعليمية اللامنهجية والتي لها الأثر الكبير في حياة المعلم والتلميذ على حد سواء .

ومما لاشك فيه أن تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، أدى إلى كثير من التقدم والتطور في جميع نواحي الحياة التربوية والتعليمية في المملكة العربية السعودية

، وكانت بحق نواة طيبة للنهضة التعليمية الشاملة سواء للمراحل الدراسية لما فوق التعليم الإبتدائي ، أو مراحل التعليم الجامعي فيما بعد ، والتي ظهرت ملامحها واضحة للعيان في عهد وزارة المعارف بقيادة رائد التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية .

٢ ـ فكرة إنشائها :

بتوجيهات من مؤسس هذا الكيان الكبير (المملكة العربية السعودية) الملك عبدالعزيز بذلت الحكومة السعودية جهوداً جبارة في سبيل نقل المجتمع السعودي ، من حياة التخلف والأمية والجهل في كثير من ميادين الحياة ، إلى السير في دروب التقدم والتطور والتنمية في كل النواحي ، ولذلك كان لزاماً عليها الإهتمام الكبير بالتعليم شكلاً ومضموناً ، وقد وجد العلم وأهله كل عناية ورعاية وإهتمام من الدولة السعودية ، فزاد عدد المدارس التحضيرية والابتدائية ، وأنشئت العديد من المدارس الأهلية ، وأفتتح المعهد السعودي بمكة المكرمة ، وأنتشر التعليم ، وفتحت المدارس في جميع مناطق المملكة وأنحصرت الأمية ، وزادت أعداد المتعلمين من أبناء الشعب السعودي .

وقد لايكون هناك سبب واحد بعينه أدى إلى (حتمية) إنشاء مؤسسة تعليمية وتربوية هامة مثل مدرسة تحضير البعثات ، ولكن ظهور هذه المدرسة كان نتاجاً طبيعياً لعدد من العوامل والظروف التي أدت في النهاية إلى إقناع القائمين على مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية بأهمية وجود مثل هذه المدرسة في النظام التربوي والتعليمي السعودي .

وحيث أن إبتعاث الطلاب السعوديين إلى الخارج لتلقي العلوم والمعارف في شتى فروع العلم والمعرفة وبجهود (أهلية ـ حكومية) متضافرة ومتوافقة مع الأهداف السامية للمجتمع السعودي العربي المسلم ، كل ذلك تم منذ دخول الملك عبدالعزيز للحجاز عام ١٣٤٣هـ ـ وقبل ذلك التاريخ (وإن كان ذلك بصورة غير منتظمة أو ثابتة وبجهود يغلب عليها الطابع الفردي) ، ذلك يعني أن فكرة إنشاء هذه المدرسة ، لم تكن سوى إستنتاج

من القائمين على مسيرة التعليم في البلاد السعودية للملاحظات والافكار والاستنتاجات التي تحصلوا عليها من خلال متابعة وتقويم أداء الطلاب المبتعثين ، ومدى تحقق الفائدة المرجوة من عملية الابتعاث ، ومعرفة مدى نجاح التعليم القائم في البلاد (قبل إنشاء المدرسة) في الوصول بالطلاب للمستوى اللائق بهم فكرياً وثقافياً وعلمياً ، والمحقق لأمانيهم وأماني المسئولين في البلاد في طرق أبواب الجامعات والمعاهد العلمية العليا .

ولحاجة البلاد لمثل هذه المدرسة ، ذات الأهداف الخاصة والمحددة ، ظهرت فكرة إنشائها في السنة الأولى من تولي السيد / محمد طاهر الدباغ أمور مديرية المعارف العامة عام ١٣٥٥هـ ، وكانت أولى الثمار العظيمة في عهد توليه مسئولية مديرية المعارف العامة .

فالسيد / محمد طاهر الدباغ هو صاحب فكرة إنشاء مدرسة تحضير البعثات التي كانت بداية إنشاء المدارس الثانوية في أنحاء المملكة ، وبداية الابتعاث المنظم المتواصل إلى كليات مصر وغيرها من البلدان العربية والأجنبية (الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٦٤٧ ، ٦٤٨) .

٣ ـ الهدف من إنشائها .

كان الهدف الرئيسي من إنشاء مدرسة تحضير البعثات ، إعداد الطلاب السعوديين للإلتحاق بالجامعات والمعاهد العلمية في الخارج ، ولاسيما الجامعات المصرية ، فقد جاء منهج المدرسة شبيهاً إلى حد كبير في أكثر المواد بمناهج المدارس المصرية ، باستثناء مواد الثقافة الإسلامية واللغة العربية (السنبل وآخرون ، ١٤١٧هـ ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ١٧٧) .

فحين توالى وصول الطلاب السعوديين إلى مصر ، يحسبون أن ما يحملون من شهادات « ثانوية » يفتح لهم أبواب المعاهد العليا ، ولكنها أغلقت أمامهم ، فكان النقاش مع وزارة المعارف المصرية ، وحجتها أن « الثانوية » السعودية لم تكن فيها « لغة » أجنبية ، ولاتدرس فيها علوم الطبيعة والكيمياء ، وكان طلاب البعثة الأولى (بعثة الأربعة عشر) ـ سبق إيضاح أسمائهم والكليات التي يدرسون بها في الفصل السابق ـ قد تلافوا أمرهم

بدراسات خاصة قاموا بها قبل دخولهم المعاهد العالية (الزركلي ، ١٩٩٢م ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٦٣٨) .

والمجتمع السعودي وهو يرسم - في تلك الفترة - الخطوات الأولى على طريق النمو والتطور وبصورة تدريجية وأسلوب متصاعد ، لابد وأن يستفيد من تجارب المجتمعات والدول الأخرى ويكتسب خبراتهم وصولاً إلى بناء أشد قوة وأكثر تماسكاً ، فبعد تجربة المعهد العلمي السعودي الناجحة وما أفرزته من نتائج ، كان لزاماً التقدم خطوة جديدة نحو تحديث وتطوير البناء التعليمي السعودي كماً وكيفاً ، وبالتالي كان إنشاء مدرسة تحضير البعثات إضافة جديدة وخطوة إلى الأمام في مسيرة التعليم في البلاد السعودية .

ولاشك في أن بدء عودة أفراد البعثة الأولى منذ ١٣٥٤هـ وتقاريرهم المتتابعة عن الصعوبات التي واجهوها والمناقشات التي دارت مع وزارة المعارف المصرية والحركة التنظيمية الواسعة التي قام بتنفيذها (محمد طاهر الدباغ) منذ توليه مديرية المعارف ، هي التي أوصلته إلى تقديم الاقتراح بتأسيس « مدرسة لتحضير البعثات العلمية إلى إحدى الجامعات في الخارج » وأن يقرر في خطابه إلى النائب العام أن الفائدة من هذه المدرسة محققة وهي لتحضير الطلبة من اللوازم الأكيدة (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٥) .

لقد كان الطلبة المبتعثون من قبل يتعثرون في دراساتهم حينما يصلون إلى مصر ، فيتضح أنهم أقوياء في بعض المواد بينما أنهم لم يكونوا قد تزودوا بالمقدار الكافي من المواد الأخرى العلمية كالرياضيات واللغة الإنجليزية وغيرها ، فكان وجود مدرسة تحضير البعثات سبباً في سد هذه الثغرة ، ومنطلقاً للنهضة التعليمية التي هيأت للبلاد النواة الأولى من المتخصصين في مختلف فروع العلوم والفنون (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٩٢) .

وحيث أن البلاد وهي في طور النهوض والبناء ، وبعد أن فرغ المؤسس الكبير الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من توحيد أجزائها ، وجمع كلمة أبنائها ، وبعد أن إستتب الأمن في أرجائها ، في حاجة ماسة إلى الكثير من التخصصات العلمية لدفع عجلة التطور والنمو

وبناء الإنسان السعودي فكرياً وتربوياً وثقافياً ، فكان لابد من وجود الدراسات والتخصصات الحديثة ضمن المناهج الدراسية ، والتي لم تكن معروفة فى المؤسسات التربوية السعودية ، أو لم تكن تعطى القدر المناسب والكافي من الإهتمام والتشجيع .

وعن تسمية المدرسة بتحضير البعثات يقول ابراهيم محمد أمين فودة (رحمه الله تعالى) : قد لايدرك المعاشرون لما سميت تحضير البعثات ؟ ويجيب بقوله - لأن الملتحقين بها كانوا إما من خريجي المعهد العلمي السعودي أو خريجي الفلاح ، وهؤلاء وأولئك كانوا بالنسبة لعلوم الدين واللغة العربية والعلوم الإجتماعية يساوون خريجي المراحل العليا من التعليم ، وإنما كانت تنقصهم اللغة الأجنبية فأضيفت اللغتين الفرنسية والانجليزية ، كما كان ينقصهم المزيد من علوم الكيمياء والأحياء والجبر والهندسة . فلذلك أستكثروا أن يسموها (الثانوية) مراعاة لمشاعر الملتحقين بها ، وكان الغرض منها أن تهيىء هؤلاء بإضافة معلومات تسمح لهم بالإنضمام إلى الجامعة فسموها « تحضير البعثات » (خوجة ، ١٤٠٤هـ ، الاثنينية ، ج ٢ ، ص ٤٩) .

وضماناً لسير عملية البناء والتنمية في المجتمع بطريقة صحيحة وبأسلوب متوازن ، لابد من تحديد الاحتياجات المطلوبة والسعي لتحقيق الأهداف المرسومة لذلك ، ولن يتأتى ذلك إلا بالاهتمام الجاد بالتعليم من خلال تطوير برامجه وتحديث مناهجه ومؤسساته ، وتقديم الدعم السخي والمتواصل لهذا القطاع الحيوي في المجتمع ، وهو ما قامت به الدولة السعودية - وتقوم به - وأدى إلى ظهور النواة الأولى للتعليم مافوق الابتدائي بالمملكة العربية السعودية (مدرسة تحضير البعثات) بصورة حديثة ، لم يكن لها مثيل سابق في المجتمع السعودي .

٤ - التطور التاريخي لمدرسة تحضير البعثات بمكة من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ :

كأي مؤسسة تربوية ناشئة ، ظهرت هذه المدرسة (الحديثة) لتؤدي دوراً تربوياً محدداً ومهمة تعليمية خاصة ، وقد خضعت عبر تاريخها إلى عوامل متعددة ، وأنماط

تربوية مستحدثة ومتنوعة منهجياً وثقافياً وتربوياً ، أفضت إلى الكثير من النتائج الجيدة في مسيرة التعليم في البلاد السعودية ، وليس ذلك بمستغرب على هذه المؤسسة الرائدة ، فقد أنشئت أساساً لتمثل مرحلة هامة من مراحل التقدم والتطور والتغيير نحو التخصص التعليمي والثقافي والفكري ، بل إن هذه المدرسة كانت النواة الحقيقية للتعليم الحديث في البلاد السعودية .

١ ـ تأسيس المدرسة :

وقد بدأ التفكير في تأسيس هذه المدرسة منذ بداية عام ١٣٥٥هـ ، ولكن الدراسات المقدمة من مديرية المعارف آنذاك لم تكن مكتملة من حيث المنهج المقرر ، ولا من حيث سنوات الدراسة وغير ذلك من المتطلبات الواجب توافرها عند الإلتحاق وبعد التخرج ، وقد إحتاج الأمر إلى إعادة دراسة هذا الموضوع مرة أخرى بصورة أدق وعلى أكمل وجه بواسطة لجنة من المتخصصين (بن دهيش ، ١٤٠٧هـ ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨١) .

ثم صدر قرار مجلس المعارف رقم (١٧) وتاريخ ٢٩ / ٢ / ١٣٥٥هـ المرفق بخطاب مدير المعارف العام رقم (٤٦٢) وتاريخ ٤ / ٣ / ١٣٥٥هـ ، إلى حضرة صاحب السمو الملكي النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، والذي جاء في بعض فقراته :

... حيث أن البلاد في حاجة ماسة إلى أطباء وحقوقيين واختصاصيين في العلوم العالية كالزراعة والهندسة وغيرها ، وحيث أن إرسال بعثات نظامية إلى الخارج يمكن البلاد من أن تجنى ثمارها في أقرب وقت ، لايتحقق إلا بإنشاء قسم تحضيري مباشرة لهذا قرر مجلس المعارف بحضور مدير المعارف وموافقته على مايلي :

١ ـ تؤسس بالعاصمة مدرسة تسمى مدرسة تحضير البعثات .

٢ ـ تنقسم هذه المدرسة إلى قسمين : علمي وأدبي .

٣ ـ ينفذ مبدئياً القسم العلمي للحاجة الملحة إليه .

٤ ـ منهج الدراسة لهذه المدرسة ومدتها ، يحددها مدير المعارف ، على ضوء المعلومات

التي تصل إليه من وزارة الخارجية عن شروط الإلتحاق بالكليات الخارجية ، ويقدمها إلى مجلس المعارف للتصديق عليها .

٥ - ينفق على هذه المدرسة من صندوق البعثات الخاص بالمعارف .

وقد تم عرض الاقتراح والمشروع على مجلس الشورى ، وأصدر المجلس بعد البحث والمناقشة بإجماع الآراء الموافقة على إقتراح تأسيس مدرسة لتحضير البعثات العلمية ، وعلى المواد الموضوعة لذلك من مجلس المعارف ، وأخطرت مديرية المعارف بموافقة مجلس الشورى وموافقة مجلس الوكلاء في ٧ / ٥ / ١٣٥٥هـ ، ثم جاء في جريدة أم القرى في العدد رقم (٦٤١) الصادر في ١٩ / ٥ / ١٣٥٥هـ الإعلان عن قرار إفتتاح المدرسة (أبو راس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٥ - ١٧٧) .

وقد كان مقرراً أن تبدأ الدراسة بهذه المدرسة يوم ١٢ رجب ١٣٥٥هـ ، حيث انتدب لها أساتذة من وزارة المعارف بمصر ، ولكنهم لم يحضروا إلا في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ فجرى فتح المدرسة في بداية عام ١٣٥٦هـ ، في اليوم السابع من المحرم ١٣٥٦هـ ، الموافق ١٩ مارس ١٩٣٧م حيث بدأت الدراسة بها ، وقد كانت مدة الدراسة في البداية ثلاث سنوات ، وتقرر أن تتوفر في الطالب الشروط التالية عند الإلتحاق بالمدرسة :

١ - أن يكون حاصلاً على شهادة المعهد العلمي السعودي .

٢ - أن يكون سعودياً .

٣ - أن يتعهد بالخضوع لنظام الابتعاث ، باعتبار أن المدرسة مدرسة ثانوية .

٤ - يجب على الراغبين في الإلتحاق بالدراسة من غير الحاصلين على شهادة المعهد العلمي السعودي أن يكونوا قد أكملوا مرحلتي الابتدائي والمتوسط .

٥ - أن ينجح في إختبار المقابلة الشخصية (بن دهيش ، ١٤٠٧هـ ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨١) .

لقد كانت مدرسة تحضير البعثات بمكة عند إفتتاحها محط أنظار طلبة العلم الراغبين في مواصلة التحصيل العلمي في المؤسسات التعليمية العليا في الخارج ، ولهذا

كان ولابد أن تعمل هذه المؤسسة التربوية الجديدة على تهيئة أكبر قدر من الفرص للراغبين في الإلتحاق بها ، وتعمل على أيسر السبل لقبول الطلاب بها والذين يتوافدون إليها من كثير من مناطق المملكة .

٢ ـ سنوات الدراسة :

وعند إفتتاح المدرسة عام ١٣٥٦هـ تقدم للإلتحاق بها عدد من المتخرجين من المدارس الابتدائية من مكة وجدة والمدينة والفلاح كانوا حصلوا على الشهادة الابتدائية من قبل سنوات وكان بعضهم موظفاً في الدوائر الحكومية أو مدرساً بالمدارس ، فجرى إختبارهم حيث كانت قواهم مختلفة ، فظهر من نتيجة الامتحان أن الناجحين يمكنهم أن يدرسوا منهج أولى ثانوي بمصر ، فقسم منهم إلتحق بالسنة الأولى بمدرسة تحضير البعثات حيث يمكنهم أن يدرسوا منهج السنة الأولى بمصر ، وألحق الباقون بقسم سمي الاعدادي حتى يتأهلوا للإمتحان بالسنة الأولى الثانوية (مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات) .

وعلى هذا الأساس فإن مدة الدراسة بمدرسة تحضير البعثات عند إفتتاحها عام ١٣٥٦هـ كانت ثلاث سنوات غير أنها تزيد سنة إضافية بالقسم الاعدادي لمن لم يتأهلوا للإلتحاق بالسنة الأولى ثانوي ، من خلال نتيجة الاختبار الذي يؤديه الطلاب المتقدمين للإلتحاق بالمدرسة .

يقول الأستاذ ـ عزيز ضياء ـ (رحمه الله تعالى) : بعد ترقيتي إلى مفوض ثانٍ (من مسميات الضباط العسكريين سابقاً) إثر النجاح الذي حققته في المنطقة التي كنت أعمل بها ، وما تبع ذلك من إستتباب الأمن . في تلك الأيام تم إفتتاح مدرسة تحضير البعثات ، فكنت أول من قدم طلب للإلتحاق بها ، وعند تقديم طلبي ، سألت السيد / ابراهيم نوري (رحمه الله تعالى) ماهي المواد التي يتعلمها الطالب في هذه المدرسة ؟ فأجابني : الجبر والحساب والانجليزي ، فسألته سؤالاً آخر هو : وما عدد السنوات التي يجب أن يقضيها الطالب حتى التخرج ؟ فقال : أربع سنين (خوجة ، ١٤٠٣هـ ، الاثنينية ، ج ١ ، ٢٢٦ ـ ٢٢٧) .

وفي الثامن من شعبان ١٣٥٨هـ نشر في جريدة أم القرى إعلان بعنوان (إفتتاح مدرسة تحضير البعثات) جاء فيه : تفتح مدرسة تحضير البعثات يوم السبت ٩ شعبان ١٣٥٨هـ ويجري اختبار الذين لهم حق الدخول في إختبار الدور الثاني في اليوم المذكور ، وإن المدرسة مستعدة لقبول ثلاثين طالباً في السنة الأولى منها ، ممن يحملون الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها فعلى من يريد الالتحاق أن يكتب طلباً لإدارة المدرسة في خلال أسبوعين (جريدة أم القرى ، العدد ٧٧١ ، ص ٢) .

ومن عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م أصبحت الدراسة بالمدرسة خمس سنوات ، ويقبل فيها الطلاب الذين أتموا دراستهم الابتدائية ، وكانت السنة الأولى منها إعدادية ، وذلك من أجل الكشف عن مواهب الطالب واستعداده الفكري ، وخاصة في مجال الدراسات العلمية كالرياضيات والكيمياء والأحياء والفيزياء ، فإذا إجتاز الطالب إختبار هذه السنة بنجاح سمح له بالاستمرار في الدراسة في السنوات الأخرى وإلا حول إلى لون آخر من الدراسة يلائم استعداده وميوله ، ولكن على مايبدو أن هذا التنظيم لم يحقق الغاية المطلوبة ، فارتؤي العدول عنه لأن الطالب لايستطيع في عام دراسي واحد التمكن من استيعاب الخلفية الدراسية المطلوب توفرها في الطالب الدراسي بمدرسة تحضير البعثات (بن دهيش ، ١٤٠٧هـ ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨٢) .

وقد ظهر للمعارف في العام ١٣٥٨ / ١٣٥٩هـ أن المتخرج من الابتدائي يمكن أن يدرس منهج السنة الأولى الثانوية ماعدا اللغة الانجليزية فعمل لها منهج خاص وزيادة في الحصص حتى يمكن للطلبة إتمام مقرر اللغة الانجليزية للقسم الثانوي في آخر السنة الرابعة ، وبذلك تكافيء قوتهم قوة طلبة رابعة ثانوية بمصر ، ومن السنة الدراسية ١٣٥٨هـ ـ ١٣٥٩هـ ألغي القسم الإعدادي (مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات) .

ومع نهاية عام ١٣٥٩هـ عدل النظام والمنهج الدراسي في هذه المدرسة بشكل أكثر دقة ، فجعلت السنوات الأربع الأولى دراسة علمية تعتمد على إعطاء الطالب ثقافة مشتركة تشمل ألواناً شتى من أمور الثقافة العامة والتخصصية في العلوم الدينية واللغة العربية

وآدابها والمواد الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع واللغة الانجليزية والأحياء والفيزياء والكيمياء والرياضيات فإذا أتم الطالب دراسة مناهج وخطط السنوات الأربع المشتركة . كان لزاماً عليه أن ينجح في امتحان عام يطلق عليه إسم الثقافة العامة ، أما السنة الخامسة والأخيرة في المرحلة الدراسية فقد قسمت إلى نوعين من التخصص : الأول : تخصص العلوم . والثاني : تخصص الآداب .

فإذا أكمل الطالب الدراسة في هذه المدرسة منح الشهادة التوجيهية حيث يمكنه التوجه إلى التخصص الذي اختاره لنفسه سواء في العلوم أو الآداب ، بما يتمشى وميوله وإستعداده الفكري ويلائم تخصصه الذي اختاره لنفسه ، وقد نجح هذا النظام نجاحاً طيباً ، وأدى ثماره بدرجة كبيرة (بن دهيش ، ١٤٠٧هـ ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨٢ ـ ٨٣) .

ويلاحظ إستمرار المدرسة في الإهتمام بشكل أكبر بالقسم العلمي ، ويرجع ذلك لحاجة البلاد للتخصصات العلمية ، والوظائف المرتبطة بها والتي ترغب في شغلها بأبنائها السعوديين ، ولذلك كانت الدفعة الأولى من خريجيها من طلبة القسم العلمي .

إن سير الدراسة بهذه المدرسة كان وفق النظام المصري ـ أربع سنوات ثانوية ـ يحصل في نهايتها الطالب على شهادة الثقافة العامة ثم يلتحق بالسنة التوجيهية ، وقد تخرج أول فوج وحصل على شهادة الثقافة العامة عام ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩هـ وألحق بالسنة التوجيهية قسم العلوم وتخرج عام ١٣٥٩ ـ ١٣٦٠هـ ، وتخرجت على هذا النظام ثمانية أفواج وآخر فوج تخرج على هذا النظام عام ١٣٦٦ ـ ١٣٦٧هـ (مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات) .

ولكون هذه المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية حديثة في المجتمع السعودي ، بل ولكونها المدرسة الوحيدة في البلاد على هذا المستوى الجديد من التعليم ومن حيث المنهج الدراسي والنظام التربوي والثقافي فإننا نجدها آخذة في التعديل والتغيير المستمر في خططها الدراسية ومنهجها التعليمي وفقاً لمتطلبات المجتمع السعودي في سيره نحو البناء والتطور في شتى المجالات ، وهي ولأنها مدرسة ثانوية تعني بتهيئة طلابها وإعدادهم

للإلتحاق بمؤسسات التعليم العليا خارج البلاد ، فقد تأثرت بالمدارس الثانوية المصرية على وجه الخصوص في معظم مجالاتها وأهدافها .

وفي عام ١٣٦١هـ أدمجت الدراسة التحضيرية والابتدائية وأصبحت ست سنوات بدلاً من سبع سنوات (٣ تحضيري و ٤ ابتدائي) ، كما قسم التعليم الثانوي إلى قسمين ثانوي متوسط لمدة ثلاث سنوات . وفي نهايته يحصل الطالب على شهادة ثانوية متوسطة ويلتحق بالسنة الرابعة الثانوية ومنها إلى السنة الخامسة ويؤدي امتحان الثقافة العامة ويكون مستواه معادلاً لمستوى الطالب بمصر في السنة الرابعة الثانوية ثم يلتحق بالتوجيهي في أحد قسميه ويكون مستواه معادلاً للمتخرج من السنة التوجيهية بمصر ، وتخرج أول فوج من حملة الشهادة الابتدائية على النظام الجديد الذي صودق عليه من الجهات العالية قبل أن يتم التصديق على النظام الجديد للمرحلة الثانوية ، فألحق المتخرجون من حملة الشهادة الابتدائية على النظام الجديد بالقسم الإعدادي بمدرسة تحضير البعثات ، وبعد المصادقة على النظام الثانوي الجديد سارت الدراسة بمدرسة تحضير البعثات على النحو التالي :

١ ـ ثلاث سنوات ثانوي متوسط : يحصل بعدها على شهادة ثانوية متوسطة وكان أول فوج حصل على شهادة الثانوية المتوسطة عام ١٣٦٥هـ .

٢ ـ يحق للناجح بعدها الالتحاق بالسنة الرابعة ثم السنة الخامسة يحصل في نهايتها على شهادة الثقافة العامة ، وأول فوج حصل على شهادة الثقافة العامة على النظام الجديد عام ١٣٦٧هـ .

٣ ـ ثم يلتحق الناجح في السنة الخامسة بالسنة السادسة التوجيهية ويحصل في نهايتها على شهادة التوجيهية التي تمكنه من الإلتحاق بالجامعات في مصر وأول فوج حصل على شهادة التوجيهية على النظام الجديد عام ١٣٦٨هـ وأستمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٣٧٣هـ (مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات) .

وبهذا بدأت تتشكل مرحلة دراسية جديدة تقع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة

الثانوية وهي التي تسمى حالياً (المرحلة المتوسطة) أو الإعدادية ، كما ظهر لأول مرة (التخصص) في الدراسة الثانوية بالقسم العلمي أو القسم الأدبي ، وبالتالي كان لذلك مايتبعه من التخصص أيضاً في الحياة العملية والميدانية للطلاب بعد التخرج تلك كانت من أهم الآثار والنتائج لهذه المدرسة على الحركة التعليمية والتربوية في المملكة العربية السعودية .

لقد كانت الدراسة بهذه المدرسة في السنة الثالثة الثانوية (التوجيهية) تحتم على الطالب أن يتجه إلى أحد القسمين العلمي أو الأدبي ، وأستمر ذلك إلى أن عدلت الخطة الدراسية لآخر مرة عام ١٣٧٣هـ ، إذ أصبح الطالب يتجه بعد إتمامه الصف الأول الثانوي أي (السنة الرابعة) إلى الفرع العلمي أو الفرع الأدبي ، أي أن الدراسة الثانوية أصبحت منذ العام ١٣٧٣هـ على النحو التالي :

جدول رقم (٩)

سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية بمدرسة

تحضير البعثات منذ العام ٦٢ / ١٣٦٣هـ

العدد	السنة الدراسية	المرحلة الدراسية	التخصص
١	الأولى	الكفاءة	عام
٢	الثانية	الكفاءة	عام
٣	الثالثة	الكفاءة	عام
٤	الرابعة	الثانوية	عام
٥	الخامسة	الثانوية	أدبي - أو - علمي
٦	السادسة	التوجيهية	أدبي - أو - علمي

وهذا شبيه بالوضع القائم في النظام التعليمي الحالي في المملكة العربية السعودية (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٦٢) .

ولعل في هذا - إيضاح - لدور هذه المؤسسة التعليمية الرائدة في البناء التربوي السعودي من خلال التطورات المتلاحقة ، والتعديلات المتتابعة للتعليم ومراحله الدراسية لما فوق المرحلة الابتدائية بل وحتى للمرحلة الابتدائية ذاتها ، ثم مراحل التعليم الجامعي اللاحقة بعد ذلك ، فقد كانت مدرسة تحضير البعثات بمكة ، أداة نشطة وواقعاً ملموساً للبناء التربوي والتعليمي بصورته الحديثة والعصرية للطالب السعودي ، يسعى من خلاله لتسنم المجد ونهل العلم لتحقيق أهدافه وطموحاته وبلوغ الغايات السامية لمجتمعه على أساس من العلم والايمان والعقيدة الراسخة .

٣ - المنهج والمقرر الدراسي بالمدرسة :

والمنهج الدراسي بمدرسة تحضير البعثات كان شبيهاً إلى حد كبير بالمناهج الدراسية في المدارس الثانوية العربية وخاصة في مصر ، لكون الابتعاث - في ذلك الحين - كان في معظمه إلى مصر . فإلى جانب مواد التربية الدينية واللغة العربية بفروعها والتاريخ والحساب ، أضيف إلى منهج المدرسة مواد جديدة كعلوم الطبيعة (سنن الكائنات) واللغة الانجليزية والجبر والرياضيات ، والمدرسة في هذه الناحية تسلك مسلكاً موازياً إلى حد كبير بالمدارس الثانوية المصرية فاستقدمت لذلك عدداً من الأساتذه والعلماء من القطر المصري الشقيق . والجداول التالية توضح المواد التي كانت تدرس بهذه المدرسة في المرحلتين (المتوسطة والثانوية) :

جدول رقم (١٠)

الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة عام ١٣٦٥هـ

العدد	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	العدد	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١	التوحيد	٣	٢	٢	٩	التاريخ	٢	٣	٣
٢	الفقه	٤	٢	٢	١٠	تقويم البلدان	٢	٢	٢
٣	التفسيروالحديث	–	٢	١	١١	مبادئ العلوم	–	١	١
٤	القواعد	٣	٣	٣	١٢	التربية الصحية	١	–	–
٥	المطالعة	١	١	١	١٣	الهندسة	–	–	١
٦	الإنشاء	٢	١	١	١٤	الحساب	٤	٤	٣
٧	أدب ومحفوظات	١	٢	٢	١٥	الرسم	١	١	٢
٨	اللغة الانجليزية	١٢	١٢	١٢	المجموع		٣٦	٣٦	٣٦

(السلوم ، ١٤١١هـ تاريخ الحركة التعليمية ، ج٣ ، ص ١١٤)

وبنظرة تحليلية للجداول السابقة ، نجد في الجدول رقم (١٠) بالنسبة للمواد الدينية زيادة موادها في السنة الثانية والثالثة عنها في السنة الأولى بإضافة مادة التفسير والحديث إلى جانب مادتي التوحيد والفقه ، وفي نفس الوقت تناقصت حصص هذه المواد فمن سبع حصص في السنة الأولى إلى ست حصص في السنة الثانية ثم إلى خمس حصص في السنة الثالثة . أما بالنسبة لمواد اللغة العربية وهي القواعد والمطالعة والإنشاء والأدب والمحفوظات ، فقد استمرت بنفس عدد الحصص (سبع حصص) في جميع السنوات ، مع ملاحظة أن مادة الانشاء كان نصابها في السنة الأولى حصتان أما في السنة الثانية والسنة الثالثة فإن نصابها من الجدول الدراسي حصة واحدة فقط . أما بالنسبة لمادة الأدب والمحفوظات فقد زاد نصابها من حصة واحدة في السنة الأولى إلى حصتين في كل من السنتين الثانية والثالثة . وأستمرت اللغة الانجليزية

في نصابها في الجدول الدراسي ثابتاً في السنوات الثلاث بمعدل (١٢ حصة) لكل سنة، وبالنسبة للمواد الاجتماعية فقد كانت حصص هذه المواد في السنة الأولى (أربع حصص) بمعدل حصتين دراسيتين في الأسبوع لكل من مادة التاريخ ومادة تقويم البلدان (الجغرافيا) مع زيادة حصة إضافية فقط لمادة التاريخ في السنة الثانية والثالثة. أما المواد العلمية وهي مبادئ العلوم والتربية الصحية والهندسة والحساب فقد كان نصابها من الحصص خمس حصص في جميع السنوات ، في السنة الأولى أربع حصص لمادة الحساب وحصة واحدة للتربية الصحية ، وفي السنة الثانية أربع حصص لمادة الحساب وحصة واحدة لمبادئ العلوم ، أما في السنة الثالثة فقد كانت ثلاث حصص لمادة الحساب وحصة واحدة لمبادئ العلوم وحصة واحدة لمادة الهندسة . وفيما يتعلق بمادة الرسم فقد كان لها من النصاب حصة واحدة فقط في السنتين الأولى والثانية ، ثم زيد نصابها إلى حصتين دراسيتين في السنة الثالثة .

جدول رقم (١١)

الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٣هـ

العدد	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	العدد	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١	التفسير	١	١	١	١٠	التاريخ	٢	٢	٢
٢	الحديث	١	١	١	١١	التقويم	٢	٢	٢
٣	التوحيد	٣	٢	٢	١٢	الطبيعة	١	١	١
٤	الفقه	٣	٢	٢	١٣	الجبر	–	١	١
٥	القواعد	٣	٣	٣	١٤	الهندسة	–	١	٢
٦	الإنشاء	١	١	١	١٥	الحساب	٤	٤	٤
٧	الأدب	٢	٢	١	١٦	الرسم	١	١	١
٨	المطالعة	١	١	١	–	المجموع	٣٦	٣٦	٣٦
٩	اللغة الانجليزية	١١	١١	١١	–				

(السلوم ، ١٤١١هـ تاريخ الحركة التعليمية ، ج٣ ، ص ١١٤ – ١١٥)

أما فيما يتعلق بالمواد الدراسية في الجدول رقم (١١) فنجد أن نصاب المواد الدينية وصل إلى ثمان حصص في السنة الأولى وأنخفض إلى ست حصص في السنة الثانية وكذلك في السنة الثالثة بتقليص نصاب مادتي التوحيد والفقه إلى حصتين فقط لكل منهما بعد أن كان ثلاث حصص لكل منهما في السنة الأولى ، أما مواد اللغة العربية فنصابها سبع حصص في السنة الأولى والسنة الثانية ، وست حصص في السنة الثالثة بعد تخفيض نصاب مادة الأدب من حصتين إلى حصة واحدة فقط . وبالنسبة للغة الانجليزية فقد كان نصابها من الجدول في كل من السنوات الثلاث أحد عشر حصة دراسية ، أما المواد الاجتماعية فلها أربع حصص لكل من التاريخ والتقويم (الجغرافيا) حصتان دراسيتان في كل من سنوات الدراسة في هذه المرحلة .

وفيما يتعلق بالمواد العلمية فكان نصابها في السنة الأولى خمس حصص ، أربع حصص لمادة الحساب وحصة واحدة لمادة الطبيعة ، ثم زاد النصاب في السنة الثانية إلى سبع حصص ، أربع حصص لمادة الحساب وحصة واحدة لكل من مواد الطبيعة والجبر والهندسة ، ثم زاد النصاب أيضاً في السنة الثالثة إلى ثمان حصص ،أربع حصص لمادة الحساب ، وحصة واحدة لكل من الطبيعة والجبر ، وحصتان دراسيتان لمادة الهندسة ، وأخيراً خصص لمادة الرسم حصة واحدة أسبوعياً في كل من سنوات الدراسة الثلاث في هذه المرحلة .

جدول رقم (١٢)

المواد التي كانت تدرس بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ

السنة الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
اللغة العربية	لغة انجليزية	لغة عربية	لغة انجليزية	لغة عربية
حساب	جبر	لغة انجليزية	قواعد	هندسة
رسم	توحيد	سنن الكائنات	خواص الأجسام	رسم نظري
تاريخ	حساب	رسم	رسم	أحياء
فقه	رسم	جبر	جبر	زخرفة
تقويم البلدان	سنن الكائنات	تقويم	تقويم	رسم
توحيد	تقويم البلدان	هندسة	هندسة	انجليزي
لغة إنجليزية	تاريخ	توحيد	فقه	كيمياء
صحة	لغة عربية	حساب	سنن الكائنات	توحيد
مطالعة	فقه	فقه	توحيد	جبر
—	حديث	تاريخ	لغة عربية	فقه
	مطالعة	حديث	تاريخ	سنن الكائنات
	تفسير	تفسير	تفسير	تفسير
	—	مطالعة	حديث	تاريخ
		—	—	جغرافيا

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج٣ ، ص ١٦٣)

وفي تحليلينا للمواد الدراسية بالجدول رقم (١٢) نجد أن السنة الإعدادية قد تضمنت مواداً مختلفة وشاملة نوعاً ما ، فقد تضمنت مواداً دينية ولغة عربية ومواد إجتماعية ولغة انجليزية وبعض المواد التطبيقية كالحساب والصحة بالاضافة إلى مادة الرسم . أما المواد الدراسية في السنة الأولى فقد تضمنت نفس المواد الدراسية للسنة الاعدادية ماعدا مادة الصحة ، مع إضافة مواد جديدة وهي الجبر والتفسير والحديث وسنن الكائنات ، أي أن المواد التي أضيفت في هذه السنة هي مواد دينية ومواد علمية فقط وفي السنة الثانية أستمرت نفس المواد التي تدرس في السنة الأولى مع إضافة مادة جديدة واحدة فقط هي مادة الهندسة ، وفي هذا تدليل واضح على تركيز المدرسة في تلك الفترة على تدريس المواد العلمية ، والاعتناء بالقسم العلمي بالدرجة الأولى للحاجة الملحة في ذلك الوقت لبعض التخصصات والدراسات العلمية ، ولحاجة البلاد لمواطنين مؤهلين لشغل وظائف فنية معينة .

أما في السنة الثالثة فقد كانت المواد الدراسية التي تدرس بها هي نفس مواد السنة الثانية ماعدا مادتي / الحساب والمطالعة ، وحل بدلاً منهما مادتي / خواص الأجسام، والقواعد ، وتختلف المواد الدراسية للسنة الرابعة عن مواد السنة الثالثة في أنها لاتتضمن المواد الدراسية التالية : الحديث والقواعد وخواص الأجسام ، علماً بأنه قد أضيف لمقررات السنة الرابعة مواد جديدة مثل / الرسم النظري والأحياء والزخرفة والكيمياء .. ولهذ نرى أن مدرسة تحضير البعثات قد حاولت – وفق المتاح لها – تحقيق اهدافها التربوية والتعليمية والوظيفية والاجتماعية ، مقترنة في ذلك بالواقع المعاش من خلال تهيئة السبل لطلابها وإعدادهم الإعداد الأمثل وتوجيههم الوجهة الصحيحة المطلوبة للوصول إلى الأهداف المرسومة لبناء مجتمع متطور ومتقدم .

جدول رقم (١٣)

خطة الدراسة لمدرسة البعثات سنة ١٣٦٥هـ

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
التوحيد	مرحلة الكفاءة الثانوية			١	١
الفقه				١	١
التفسير والحديث				١	١
القواعد				١	١
المطالعة				١	١
الإنشاء				١	١
أدب ومحفوظات				١	١
البلاغة				١	١
انجليزي				٩	٨
التاريخ				٢	٢
تقويم البلدان				١	١
سنن الكائنات				٤	٤
علوم الأحياء				–	٣
الهندسة				٤	٤
الجبر				٥	٣
الرسم				١	١
باقي المواد				٢	٢
المجموع				٣٦	٣٦

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج٣ ، ص ١٦٤) .

أما بالنسبة للجدول رقم (١٣) والمتضمن توضيحاً للمواد الدراسية للسنتين الرابعة والخامسة بمدرسة تحضير البعثات لعام ١٣٦٥هـ ، فإننا نجد أن المواد الدراسية لكلا السنتين الدراسيتين متطابقة فيما عدا نقص نصاب حصص اللغة الانجليزية في السنة الخامسة إلى ثمان حصص بدلاً من تسع في السنة الرابعة ، وكذلك نقص نصاب حصص مادة الجبر في السنة الخامسة إلى ثلاث حصص بدلاً من خمس في السنة الرابعة ، وإضافة مادة جديدة في السنة الخامسة وهي مادة الأحياء .

وحيث أنه من المعلوم أن للتربية والتعليم أثر واضح في بناء شخصية الانسان وتوجيهه الوجهة المطلوبة فكرياً وإجتماعياً ، للوصول إلى الأهداف والغايات المحددة ، فإننا نرى من خلال ماتضمنته الجداول السابقة من مواد دراسية في سنوات الدراسة المختلفة بهذه المدرسة مدى ماقامت به من جهد تربوي وبناء فكري وثقافي متوازن يهيئ لطلابها الأساس القوي للمضي قدماً في التحصيل علمياً ومهنياً وفق إطار صحيح من البناء الثقافي السليم المستمد من العقيدة الإسلامية الصحيحة والمستند إليها .

٤ - معمل المواد العلمية بالمدرسة :

وقد حرصت مديرية المعارف وهي تعدل من منهج الدراسة بالمدرسة ليتلاءم مع أهدافها من إعداد الطلبة لتقبلهم الجامعات الخارجية دون عقبات ، أن تزود المدرسة لأول مرة بمعمل لخواص المواد وسنن الكائنات (الكيمياء والطبيعة) . (أبوراس والديب ، ١٤١٣هـ ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، ص ١٧٩) .

ولحاجة هذا المعمل للكثير من الأدوات التي تساعد على تعليم الطلاب وتحليل المواد المستخدمة فيه ، والتي تحتاج إلى تكاليف مادية ، ولوجود بعض هذه الأدوات في المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة ، قامت مديرية المعارف العامة بعد موافقة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء رقم ٣٣١ وتاريخ ١٤ / ١ / ١٣٥٦هـ على خطاب المديرية المرفوع لسموه برقم ٨١ وتاريخ ١١ / ١ / ١٣٥٦هـ ، بنقل هذه الأدوات إلى مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة للإستعانة بها في التدريس والاستغناء بها عن بعض مايلزم إبتياعه (صورة الخطاب في الملحق رقم ٣) وبالاضافة لذلك قامت مديرية المعارف بصرف مبلغ مائة وخمسين جنيهاً مصرياً لتأمين الأدوات اللازمة لهذا المعمل وفقاً للخطاب رقم ١٧٩٦ وتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٣٥٦هـ الموجه لصاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء (صورة الخطاب في الملحق رقم ٤)

٥ ـ القسم الداخلي بالمدرسة وميزانيتها :

ولكونها المدرسة الثانوية الوحيدة في المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت ، كان لزاماً أن تكون محط أنظار طلبة العلم من جميع أنحاء البلاد المترامية الأطراف ، ولهذا فقد أنشىء بها قسم داخلي للطلاب الوافدين إليها من خارج مكة المكرمة في ٢٣ / ٦ / ١٣٥٥هـ ، كما حصل هؤلاء الطلاب على إعفاءات من رسم الكوشان ، وإركابهم بواسطة سيارات البريد ، بناءاً على موافقة صاحب السمو رئيس مجلس الوكلاء ونائب جلالة الملك على خطاب مدير المعارف العام رقم ١٩٩١ وتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٣٥٥هـ التالي نصه :

بعد التحية أتشرف أن أرفع إلى سموكم مرفقاً بهذا بياناً بأسماء الطلبة المقبولين في القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات من المدينة المنورة وجدة ـ وبناء على قرب فتح هذا القسم أسترحم الأمر على من يلزم باركابهم في سيارة البريد إلى العاصمة وإعفائهم من رسم الكوشان مع أغراضهم الخاصة ليتمكنوا من الانتظام في القسم المذكور .

مدير المعارف العام

وقد تضمن البيان المرفق بالخطاب المذكور أسماء أربعة عشر طالباً وهم :

جدول رقم (١٤)

بيان أسماء أول طلاب في القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات بمكة عند إفتتاحها في ٧ / ١ / ١٣٥٦هـ

العدد	إسم الطالب	المنطقة التي قدم منها	العدد	إسم الطالب	المنطقة التي قدم منها
١	محمد عبدالقدير	المدينة المنورة	٨	حسين يوسف نصيف	جدة
٢	محمود عمران حبوبي	المدينة المنورة	٩	جميل حسين قمصاني	جدة
٣	حسين عمران حبوبي	المدينة المنورة	١٠	منصور عارف	جدة
٤	درويش مصطفى كتوعة	جدة	١١	عبدالله محمد علي الدباغ	جدة
٥	محمد رشيد رضوان	جدة	١٢	شحاته قنديل	جدة
٦	حسين عطاس	جدة	١٣	ابراهيم المحمد الحسون	جدة
٧	علي أحمد الغامدي	جدة	١٤	محمد حسين أصفهاني	جدة

(مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات)
(أنظر الملحق رقم ٥)

وقد دعمت الحكومة السعودية المؤسسات التعليمية بصفة عامة وهذه المدرسة بصفة خاصة ، فقد وفرت ميزانية خاصة للمدرسة ، كما قررت ميزانية خاصة أيضاً بالقسم الداخلي وما يتطلبه من مصروفات وإحتياجات تهيىء لطلاب المدرسة عامة وطلاب القسم الداخلي خاصة كل الضروريات ليتفرغوا للتحصيل العلمي والدراسي ، وفي هذا الصدد ورد لمديرية المعارف العامة خطاب نائب جلالة الملك رقم ١١٠٦٧ وتاريخ ٢٧ / ١٠ /١٣٥٥هـ بالمصادقة على ميزانية القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات بمكة والبالغة (٣٣١٥٠) ثلاثة وثلاثون ألفاً ومائة وخمسون قرشاً سعودياً سنوياً (صورة الخطاب وصورة إقرار الميزانية بالملحق رقم ٦) .

هذا خلافاً لميزانية المدرسة البالغ مجموعها ١٤١٢٠٠ مائة وواحد وأربعون ألفاً ومائتا قرش سعودي لعام ١٣٥٥هـ والمصادق عليها من المقام السامي برقم ١٠٦٤٠وتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٣٥٥هـ . (صورة الخطاب وصورة إقرار الميزانية بالملحق رقم ٧) .

ولأن هذه المدرسة تمثل هدفاً كبيراً وأمنية عزيزة في نفوس كثير من طلاب العلم في أرجاء البلاد الواسعة ، فقد أنشىء القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات منذ إفتتاح المدرسة عام ١٣٥٦هـ ، وكان في باديء الأمر ضمن مبنى المدرسة ، غير أنه ولكثرة أعداد الطلاب الملتحقين بها في السنوات التالية ، قامت مديرية المعارف العامة بنقل هذا القسم إلى مبنى مستقل قريب من المدرسة (في حي الشامية) ليستوعب الإعداد المتزايدة من الطلاب (مقابلة للباحث مع الأستاذ / حامد حسن مطاوع في منزله بمكة)

وبالرغم من قلة الامكانات المادية للدولة وندرة مصادرها في ذلك الحين ، إلا أن مديرية المعارف العامة وبرعاية ودعم من الملك عبدالعزيز ومتابعة سمو نائب جلالة الملك الأمير فيصل بن عبدالعزيز - رحمهما الله تعالى - وفرت للقسم الداخلي بالمدرسة كل ماهو متاح وممكن ، وهيئت من المتطلبات الضرورية له ما يساعد على توفير الرعاية والإهتمام ، ويعد الجو المناسب والمريح للطلاب ويساعدهم على تحقيق أهدافهم وأمنياتهم وغاياتهم في سبيل بناء بلادهم والعمل على تطورها وتقدمها ، والوصول إلى الأهداف التي رسمها وأرادها لهم القائمين على التعليم في هذه البلاد . وبرغم أن متطلبات الحياة - في ذلك الوقت - كانت غاية في الصعوبة وغير متيسرة في معظم الظروف والأحوال ، لا لشيء إلا لمحدودية الامكانيات وندرتها وقلة مواردها ، إلا أن الغايات النبيلة والأهداف السامية والطموحات الكبيرة كانت تتطلب أيضاً نفوساً كبيرة وهمماً عالية ، وصدق الشاعر إذ يقول :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وقد اشتمل القسم الداخلي بالمدرسة ، على المتطلبات الضرورية للطلاب الوافدين للدراسة بهذه المدرسة من خارج مدينة مكة المكرمة ، مثل مكان مخصص للصلاة (مصلى) ، وأماكن مخصصة للنوم كما كانت تقدم به وجبات الطعام للطلاب تحت رعاية ومتابعة المشرفين والإداريين بالمدرسة ، كما كانت المدرسة تولي إهتماماً كبيراً بالجانب الإجتماعي والنفسي للطلاب من خلال تنظيمها للرحلات التي تقوم بها للضواحي

والأودية والبساتين القريبة من مكة المكرمة ، مثل وادي فاطمة (الجموم) والبساتين الموجودة - في ذلك الوقت - في حي جرول وفي حي الزاهر ، وكذلك من خلال أعمال الكشافة وأنشطتهم المختلفة ، فهي أول مدرسة في المملكة العربية السعودية يتم إنشاء فرقة للكشافة بها - إبان إدارة الأستاذ السيد / اسحاق عزوز لها خلال عامي ٥٧ - ١٣٥٨هـ ، يقول أحد طلاب المدرسة في مذكراته : وعندما ألفنا فرقة الكشافة بالمدرسة كان يرتدي معنا (يعني السيد اسحاق عزوز) ملابس الكشافة ويمر مع الفرقة في الأسواق دون أن يتحرج أو يأبه لكلام الناس (نصيف ، ١٤٠٤هـ ، مذكرات طالب ، ص ٥١) .

وبالإضافة لذلك فقد كانت تعقد بالمدرسة المسامرات الأدبية (كل يوم خميس) وما تشتمل عليه من مسابقات ثقافية ورياضية وخاصة مع طلاب المعهد العلمي السعودي . كما يظهر بالملحق رقم (٨) برنامج الحفل الختامي للجنة المسامرات الأدبية بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل حفظه الله يوم الخميس ٦ جمادى الثانية عام ١٣٦٧هـ .

٦ - المكتبة والمراجع العلمية بالمدرسة :

إلا أن - الباحث - يلاحظ أن المدرسة لم تضم مكتبة علمية ، فقد ذكر غير واحد من الطلاب الذيم سبق لهم الدراسة بهذه المدرسة ، أنه لم تكن هناك مكتبة علمية بها ، غير أن الجدير ذكره في هذا المجال المساهمة الفعالة والجهود الكبيرة التي قامت بها المكتبات الخاصة والأهلية تربوياً وفكرياً ، ودورها الكبير في نشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع ومساعدة طلاب المدرسة خاصة في توفير المراجع العلمية والدوريات والصحف والكتب لهم ، فقد كانت هذه المكتبات ومنها مكتبة الثقافة من مراكز الاشعاع المعرفي والعلمي التي يرتادها الطلاب من هذه المدرسة وغيرها باستمرار ، للاستزادة من العلوم والمعارف وللإطلاع والبحث والقراءة ، والباحث هنا يوجه كل الشكر والتقدير على ماقامت به هذه المكتبات من مساهمة فعالة وصادقة في بناء المجتمع فكرياً وثقافيا .

وقد كانت المدرسة تقوم بجلب مقررات موادها الدراسية (وخاصة العلمية

منها) من مصر ، ونورد هنا نص خطاب مدير المعارف العام رقم ١٩٣٨ وتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٣٥٥هـ الموجه لمعالي وزير المالية أنه قد ورد من مصر في إحدى البواخر المصرية (كتب) باسم المعارف لمدرسة تحضير البعثات ، فأرجو الأمر على نظارة الرسوم بجدة بفسحها وتسليمها لمعتمد المعارف بجدة (أنظر الملحق رقم ٩) .

٧ ـ تطور نظام الاختبارات بالمدرسة :

الاختبارات وسيلة يتعرف من خلالها المدرس على مقدار ما طرأ من تغير معرفي ومعلوماتي لدى الطالب ، والحكم من خلالها على مدى ما وصل إليه من مستوى يؤهله لتحصيل المزيد من العلوم والمعارف في فن أو مهارة أو علم .

وقد صدر أول نظام للإختبارات في المملكة عام ١٣٤٧هـ وأستمر العمل به حتى عام ١٣٥٨هـ وبموجب ذلك النظام كانت تجرى إختبارات شهرية للطلاب بمعدل إختبار لكل ثلاثة أشهر وتحتسب نتيجة الطالب في نهاية العام بأخذ متوسط تلك الإختبارات الثلاثة ، وتعطى الإختبارات في جميع المواد تحريرياً ما عدا مواد القرآن الكريم والمطالعة والمحفوظات حيث تكون شفهية (مادة ٧١) ولا يسمح للطالب بالبقاء في فصله أكثر من سنتين إلا بأسباب مقبولة (مادة ٧٦) وفيما يلي جدول يوضح درجات النهاية الكبرى والصغرى لكل مادة دراسية في ذلك الوقت .

جدول رقم (١٥)

النهايات الكبرى والصغرى لدرجات المواد الدراسية بالمدارس بموجب نظام الإختبارات لعام ١٣٤٧هـ

العدد	إسم المادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العدد	إسم المادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
١	العلوم الدينية	٣٠	١٥	٩	الخط الأفرنجي	٢٠	٠٤
٢	اللغة العربية	٣٠	١٥	١٠	سنن الكائنات	٢٠	٠٨
٣	الحساب	٣٠	١٥	١١	الهندسة	١٠	٠٤
٤	الخط العربي	٣٠	١٢	١٢	الرسم	١٠	٠٤
٥	اللغة الأجنبية	٣٠	١٢	١٣	الصحة	١٠	٠٤
٦	الترجمة	٢٠	١٠	١٤	الأخلاق	١٠	٠٤
٧	الجغرافيا	٢٠	١٠	١٥	التربية الوطنية	١٠	٠٤
٨	التاريخ	٢٠	١٠	١٦	السلوك والمواظبة	٣٠	١٥

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج ٢ ، ص ٣٨٨)

وفي عام ١٣٥٨هـ صدر نظام المدارس الأميرية واستمر العمل به حتى عام ١٣٧٠هـ وقد تضمن في بعض مواده شيئاً عن الاختبارات ونظامها ومن ذلك :

١ ـ عمل إختبار في نهاية كل شهر من قبل المدرس مع ملاحظة جد الطالب وسير دراسته يسمى الاختبار الشهري (مادة ٤٦) .

٢ ـ إختبار نصف السنة الدراسية (مادة ٤٧) .

٣ ـ إختبار نهاية السنة الدراسية (مادة ٤٨) .

٤ ـ الإختبار السنوي لطلاب السنة الرابعة الابتدائية وطلاب آخر سنة دراسية من المدارس الثانوية والعالية يسمى : الإختبار النهائي العام (مادة ٤٩)

٥ ـ يكون كل من إختبار نصف السنة والإختبار النهائي في المدارس الثانوية والابتدائية والعالية تحريرياً في جميع العلوم إلا : القرآن الكريم والتجويد والمحفوظات والمطالعة والتهذيب والتفسير والحديث فإنه يكون شفوياً (مادة ٥٢) .

٦ ـ لرئاسة القضاء الحق في الاشراف على إختبار مادتي الفقه والتوحيد في جميع الاختبارات المدرسية ولمندوبيها الحق في وضع أسئلة الإختبارات مطابقة للبرنامج بالاشتراك مع مديرية المعارف العامة (مادة رقم ٥٤)

٧ ـ لا يكون التلميذ ناجحاً مستحقاً للنقل إلى الفصل الأعلى من فصله إلا إذا حاز النهاية الصغرى من كل درس وحاز على ٦٠ ٪ من مجموع الدرجات (مادة رقم ٥٦) .

٨ ـ إذا رسب التلميذ في درسين يعاد إختباره فيهما في أول أسبوع من افتتاح المدرسة ويسمى هذا الإختبار (إختبار الإكمال) ويجري بالصيغة التي يجري بها الإختبار السنوي (مواد رقم ٥٧ و ٥٨) .

٩ ـ يجب أن تكون الدرجات خالية من الكسور ، وإذا نتج كسر عند أخذ المتوسط يجبر الكسر إذا كان نصفاً أو أكثر ويحذف إن كان أقل من ذلك (مادة رقم ٥٩) .

١٠ ـ ترتيب التلاميذ في نجاحهم يكون على حسب مجموع الدرجة النهائية للعلوم والمواظبة والسلوك (مادة رقم ٦٢) .

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠) .

وفي عام ١٣٧٠هـ أصدرت مديرية المعارف نظام إختبارات الشهادة النهائية ، ويعد هذا النظام أكثر تنظيماً وتكاملاً من الأنظمة السابقة للإختبارات في النظام التعليمي في المملكة ومن أهم مواده مايلي :

١ ـ يجري إختبار الشهادات من قبل مديرية المعارف العامة بواسطة لجان مختصة يعين أعضاءها ورئيسها مدير المعارف العام (مادة رقم ١) .

٢ ـ لايسمح بدخول الإختبار لنيل الشهادة الثانوية والمتوسطة إلا بعد الحصول على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها ، كما لايسمح بدخول إختبار الشهادة الثانوية للسنة الخامسة إلا بعد الحصول على الشهادة الثانوية المتوسطة أو ما يعادلها ، ولا يسمح بدخول إختبار الشهادة الثانوية للسنة السادسة إلا بعد الحصول على الشهادة الثانوية للسنة الخامسة وما يعادلها (مادة رقم ٤) .

٣ ـ امتحان شهادة الدراسة الثانوية على ثلاثة أقسام :

أ ـ الكفاءة في نهاية السنة الثانوية (متوسط) .

ب ـ الثقافة العامة في نهاية السنة الخامسة (ثانوي) .

ج ـ الثقافة الخاصة في نهاية السنة السادسة التوجيهية (مادة رقم ٥) .

٤ ـ تكون الإختبارات النهائية على دورين في كل عام ويعمل نتيجة هذين الدورين ترتيب واحد للنجاح (مادة رقم ٧) .

٥ ـ لا يستحق التلميذ الناجح في الدور الثاني من الدرجات إلا النهاية الصغري ، ويستثنى من ذلك الآتي بيانهم فإنهم يعطون الدرجات التي يحرزونها في الدور الثاني :

أ ـ التلميذ الذي عاقه المرض عن أداء الإختبار أو إتمامه في الدور الأول .

ب ـ التلميذ الذي تعذر عليه دخول الدور الأول لعذر قهري غير المرض .

ج ـ التلميذ الذي شغل في الدور الأول بأداء اختبار السنة السابقة لاختبار الشهادة .

د ـ الطلاب الذين يختبرون في الدور الثاني بسبب اختصار سنة من سنوات دراستهم (مادة رقم ٨) .

٦ ـ يعتمد في ترتيب الطلاب على الدرجات التي ينالونها في الإختبار التحريري أما درجات الاختبار الشفوي فتعتبر في النجاح دون الترتيب (مادة رقم ١٠) .

٧ ـ لايعد التلميذ ناجحاً إلا إذا نال النهايات الصغرى على الأقل في كل علم وفي كل مجموعة نال ٥٠ ٪ على الأقل من مجموع الدرجات في الإختبار التحريري (مادة رقم ١٢) .

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ـ ٣٩٣) .

ثم صدرت اللائحة الأولى للإمتحانات عام ١٣٧١ / ١٣٧٢هـ ، والتي اشتملت فيما يختص بامتحان شهادة الكفاءة الثانوية في نهاية السنة الثالثة الثانوية على مايلي :

١ ـ تعطى هذه الشهادة تسهيلاً لهؤلاء الذين يفكرون في ترك الدراسة لأسباب وظروف خاصة وهي معادلة لشهادة الكفاءة المعمول بها حالياً .

٢ ـ إمتحان شهادة الثقافة العامة في نهاية السنة الخامسة الثانوية .

٣ ـ إمتحان شهادة الثقافة الخاصة في نهاية السنة السادسة الثانوية .

٤ ـ لايكون التلميذ ناجحاً في إمتحان النقل إلا إذا حاز النهاية الصغرى على الأقل في كل مادة ، وحاز ٦٠ ٪ من المجموع الكلي للدرجات في المدارس الابتدائية ، أما المعاهد العلمية والمدارس الثانوية فيكتفى بـ ٥٠ ٪ .

٥ ـ في إمتحانات الشهادات لايعد التلميذ ناجحاً إلا إذا نال النهايات الصغرى في كل مادة وفي كل مجموعة ، ونال ٥٠ ٪ على الأقل من مجموع الدرجات في الإختبار التحريري .

٦ ـ إذا رسب التلميذ في مادة أو أكثر يعاد إختباره في تلك المادة أو المواد قبل بداية السنة الدراسية الجديدة ، ويسمى هذا الإختبار (إمتحان الدور الثاني) ويجري هذا الإختبار على غرار الأسلوب الذي جرى عليه إمتحان الدور الأول .

(السلوم ، ١٤١١هـ ، تاريخ الحركة التعليمية ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥) .

وكانت السنة الدراسية الابتدائية والتحضيرية تبدأ من شهر محرم وتنتهي في شهر شوال من كل عام ، والعطلة المدرسية خلال شهري ذي القعدة وذي الحجة ، وكان الإمتحان دوراً واحداً فقط في شوال من كل عام ، ثم عدل هذا النظام حيث أصبح في عام ١٣٥٦هـ أول السنة الدراسية فصل الميزان ، وتنتهي الدراسة في فصل السرطان ، وفيه يكون إمتحان الدور الأول وفي فصل الميزان يكون إمتحان الدور الثاني لمن رسب في مادتين حسب نظام مصر . وعلى هذا التعديل جرى إمتحان الدور الأول في نصف عام ١٣٥٦هـ الموافق فصل السرطان ، والدور الثاني في شهر رجب عام ١٣٥٦هـ الموافق أول الميزان ، وذلك في المدارس التحضيرية والابتدائية والمعهد ومدرسة تحضير البعثات التي نحن بصددها (مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات) .

٨ ـ مقر المدرسة والأماكن التي إنتقلت إليها :

أفتتحت مدرسة تحضير البعثات في السابع من محرم عام ١٣٥٦هـ وكان مقر المدرسة عند إفتتاحها في ذلك التاريخ بحي المسفلة في عمارة آل البوقري ، وكان عدد

الطلاب الذين إلتحقوا بها أربعين طالباً (تقريباً) موزعين على فصلين دراسيين ، وانتدب للتدريس بها ثلاثة مدرسين من مصر إثنان منهم لتدريس اللغة الانجليزية ومادة الاجتماعيات ، والثالث لتدريس مادة الرياضيات والطبيعة والكيمياء ، بالاضافة إلى مدرسين سعوديين لتدريس مادة اللغة العربية والدين ـ التربية الاسلامية ـ (صوت العزيزية الثانوية ، ١٣٩٣هـ) .

وفي عام ١٣٥٨هـ إنتقلت المدرسة إلى قلعة جبل هندي بحي الشامية ، وهذه القلعة أهدتها الدولة لمديرية المعارف العامة لتجعل منها مقراً لبعض مؤسساتها التربوية بمكة المكرمة ومن ضمنها مدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي ، وفي عام ١٣٦٥هـ نقلت المدرسة إلى مبنى مجاور لمبنى المعهد العلمي السعودي بحي القشاشية أمام دار آل باناجه بجوار المسجد الحرام (أمام باب علي) ثم نقل المقر إلى أحد قصور الأمراء بحي الزاهر بعد أن أزيل مبناها بالقشاشية ضمن مشروع توسعة المسجد الحرام (بن دهيش ، ١٤٠٧هـ ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨٤) .

وفيما يلي رسم تقريبي لفصول المدرسة وأجزائها الأخرى عندما كانت تشغل مع المعهد العلمي السعودي جزءاً من قلعة جبل هندي بحي الشامية بمكة المكرمة ، كما وضعه أحد طلبة المدرسة في لقاءه بالباحث .

رسم تقريبي لفصول المدرسة وأجزائها الأخرى
عندما كانت تشغل مع المعهد العلمي السعودي جزءاً من قلعة
جبل هندي بحي الشامية بمكة المكرمة

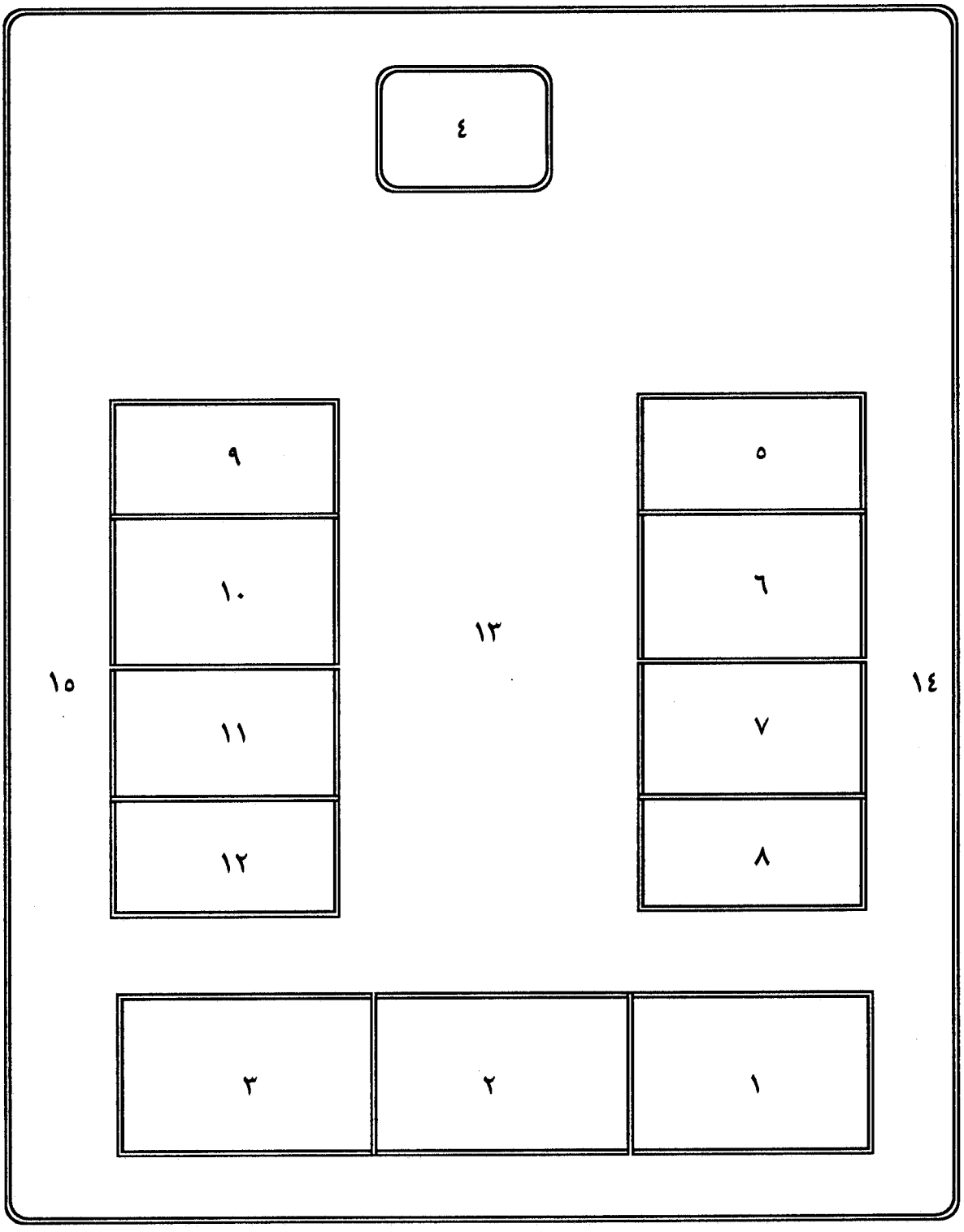

* توضيح مكونات الخريطة في الصفة التالية :

١ ـ ٢ ـ ٣ : مباني الادارة للمعهد وتحضير البعثات .

٤ : مكان إنعقاد المسامرات الأدبية والمسابقات الثقافية بعد صلاة المغرب كل يوم خميس

٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ : الفصول الدراسية لمدرسة تحضير البعثات .

٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ : الفصول الدراسية للمعهد العلمي السعودي .

١٣ : البهو الداخلي ، ويستغل كمصلى يؤدي فيه المدرسون والطلاب صلاة الظهر .

١٤ : فناء يستخدم كملعب يؤدي فيه الطلاب الألعاب الرياضية .

١٥ : فناء مظلل يستخدم لفسحة الطلاب ، وتباع فيه المأكولات مثل السمبوسك والمقلية وغير ذلك من الأكلات الشعبية الخفيفة .

(من لقاء أجراه الباحث مع عبدالملك خوقير أحد طلبة المدرسة في منزل / غازي جلال) .

٩ ـ إدارة المدرسة :

لقد تعاقب على إدارة هذه المؤسسة التربوية الهامة منذ إفتتاحها في عام ١٣٥٦هـ ، العديد من العلماء الأجلاء والمربين الأفاضل ، فكان السيد / أحمد بن محمد العربي أول من تولى ادارة هذه المدرسة ، في حين كان الأستاذ / عبدالله عبدالمجيد بغدادي آخر من تولى إدارة هذه المدرسة في عهد مديرية المعارف العامة . وفيما يلي جدول يوضح من أسندت إدارة هذه المدرسة لهم منذ إفتتاحها في ٧ / ١ / ١٣٥٦هـ وحتى عام ١٣٧٣هـ :

جدول رقم (١٦)

الأساتذة والمربين الذين تولوا إدارة

مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الاسم	الإيضاح
١	أحمد بن محمد العربي	تولي إدارة المدرسة كأول مدير لها في ١/٧/ ١٣٥٦هـ ، ثم نقل في نفس العام إلى المعهد العلمي السعودي .
٢	الشيخ / ابراهيم نوري	من عام ١٣٥٦هـ إلى بدايات العام ١٣٥٧هـ .
٣	السيد / اسحاق عزوز	تولى إدارة المدرسة من عام ١٣٥٧هـ إلى عام ١٣٥٨هـ .
٤	الأستاذ / عبدالقادر وصفي	مديراً للمدرسة بالوكالة لبضعة أشهر فقط من عام ١٣٥٨هـ
٥	أحمد بن محمد العربي	عندما إنتقلت المدرسة إلى قلعة جبل هندي ، أعيد إلى إدارتها بالإضافة إلى المعهد العلمي السعودي حتى عام ١٣٦٥هـ وبعد انفصال الادارتين إستمر أحمد العربي مديراً لمدرسة تحضير البعثات حتى عام ١٣٦٩هـ.
٦	عبدالله عبدالمجيد بغدادي	آخر من تولى إدارة المدرسة في عهد مديرية المعارف العامة حتى عام ١٣٧٣هـ حيث أنشئت في ذلك العام أول وزارة للمعارف بالمملكة العربية السعودية وأسندت إلى صاحب السمو الملكي الأمير / فهد بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله .

(عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٦٠ – ١٦١) .

هذا وسيتناول الباحث (إن شاء الله تعالى) – بشيء من التفصيل والإسهاب – في الفصل الرابع من دراسته هذه ، السيرة الذاتية للذين تولوا إدارة هـــذه المدرســـة ، وكذلك

لموظفيها ومدرسيها ووكلائها ثم يعرج على بعض طلابها ، ولاينسى في هذا المجال الرجال المخلصين الذين كانت لهم المساهمات الفعالة والجهود المخلصة في سبيل إظهار هذه المؤسسة التربوية الرائدة إلى أرض الواقع وحيز الوجود ، سواء من رجال مديرية المعارف العامة أو مؤسسات وأجهزة الدولة الأخرى .

لقد تأسست هذه المدرسة بأمر من الملك عبدالعزيز (رحمه الله) لتكون نواة لبعث خريجي المدارس الثانوية لمواصلة تعليمهم العالي في الجامعات الخارجية ـ لعدم وجود كليات أو جامعات في المملكة في ذلك الوقت ـ وكان منهج المدرسة يشبه إلى حد كبير منهج الدراسة الثانوية بمصر مع زيادة في العناية بالثقافة الاسلامية وآداب اللغة العربية . وأول باكورة من ثمار تلك المدرسة تخرج أول فوج منها في عام ١٣٥٩هـ ، إلا أنه لم يتمكن من ابتعاثهم إلى خارج المملكة بسبب إندلاع الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٣٦١هـ تم إبتعاث أول فوج من المدرسة إلى مصر ، حيث إلتحقوا بجامعة فؤاد الأول سابقاً (جامعة القاهرة حالياً) وكان عدد أفراد البعثة لا يتجاوز العشرين طالباً ، وفي عام ١٣٦٥هـ ، عاد أول فوج من الطلبة المبتعثين متوجين هاماتهم بالدرجات العلمية الرفيعة ، واسندت إليهم مناصب جليلة في الدولة وهم أول ثمرة من الثمرات اليانعة ، وفي عام ١٣٧٤هـ أختير للمدرسة إسم (العزيزية الثانوية) بدلاً من تحضير البعثات تيمناً بموحد المملكة العربية السعودية وباني نهضتها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) (صوت العزيزية الثانوية ، ١٣٩٣هـ) .

لقد عملت هذه المؤسسة التربوية خلال عهد الملك عبدالعزيز ، على أن تصل إلى أهدافها المرسومة وغاياتها المنشودة في بناء جيل من الشباب السعودي المتعلم والمؤمن بعقيدته الإسلامية ورسالته الخاتمة الخالدة ، الداعية إلى التعلم والتفكر والتدبر ، والتي تعلي من قدر العلماء العاملين ، والتي تجعل من العمل والبناء قريناً للعلم والفكر ، فهي لم تكن أبداً بعيدة عن واقع الناس ومشاكلهم ومتطلباتهم الإجتماعية والنفسية والاقتصادية وجميع مناحي حياتهم العملية . وهذا ماعملت الدولة السعودية على تحقيقه وإبرازه على أرض الواقع من خلال هذه المدرسة ومثيلاتها بعد ذلك ، بل وفي كل إتجاهاتها وإهتماماتها .

من المعلوم أن التربية وظيفة أساسية وهامة ، يهدف المجتمع من خلالها إلى تشكيل أفراده وجماعاته المختلفة وفقاً لعقيدته وثقافاته وقيمه ، ولايتم ذلك إلا من خلال وسائط معينة منوط بها القيام بهذا الدور كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعات العمل والأصدقاء وغيرها ، ولكل منها (دوره المتوقع) أن تؤديه في سبيل إعداد وتنشئة الأفراد إعداداً سليماً وتنشئة قويمة في إطار من الأعراف والعادات والتقاليد المستمدة من عقيدة المجتمع وفكره وثقافته .

وفي العصر الحاضر أصبحت المدرسة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع ، والتي تستأثر بدور قوي وفعال ، بل وأضحت تزاحم مؤسسة عضوية هامة في المجتمع وهي الأسرة في أداء الكثير من الأدوار والوظائف التربوية والإجتماعية والنفسية والسلوكية والمهنية أيضاً . والتي كانت – في السابق – من أهم وظائف الأسرة تجاه أفرادها ، فأصبحت في الوقت الراهن من صميم الدور الإجتماعي للمدرسة ، وعلى هذا الأساس زادت الأهمية الإجتماعية للمدرسة كمؤسسة أنيط بها القيام بأدوار رئيسية في البناء الإجتماعي ، ومن أهم هذه الأدوار والوظائف الدور التربوي والتعليمي لأفراد المجتمع .

ومن هذا المنطلق تتضح الأهمية التي تحظى بها مؤسسة تربوية وتعليمية حديثة – في ذلك الوقت – كمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، ذات منهج تعليمي حديث ، وخطط تعليمية جديدة وأسلوب تربوي لم يكن له مثيل سابق في المجتمع السعودي ، بالإضافة إلى الأدوار المحددة والأهداف المرسومة من وراء ظهور هذه المدرسة الحديثة .

لقد تضمن – كما أوضح الباحث – قرار تأسيس مدرسة تحضير البعثات ، الهدف من إنشائها والأدوار والوظائف المنوطة بهذه المدرسة تجاه المجتمع السعودي عامة ،

وطلابها ومنسوبيها خاصة ، ونعني بذلك تهيئة وإعداد الطلاب السعوديين للدراسة بالمعاهد العليا والكليات والجامعات خارج البلاد ، وخاصة في (مصر) .

لقد حاولت مدرسة تحضير البعثات ، بلوغ الأهداف المرسومة لها ، وسعت جاهدة لتحقيق ذلك من خلال ما يتوفر لها من إمكانات مادية وبشرية ، فتم إبتعاث الأفواج المتعددة والمتلاحقة من الطلاب السعوديين إلى الجامعات والكليات والمعاهد الخارجية ، والذين بدورهم عادوا بعد إتمام دراساتهم العليا إلى وطنهم ليسهموا كل في مجال تخصصه في بناء البلاد وتقديم خبراتهم المكتسبة لما فيه تقدم وتطور ورقي المجتمع السعودي .

ثم إن هذه المدرسة كانت منبراً من منابر الثقافة والفكر في المجتمع ، ساهمت بقدر كبير في إثراء طلابها أدبياً ومعرفياً وتربوياً من خلال إسهاماتها المتمثلة في المسابقات والندوات والمسامرات الأدبية والفكرية .

وهي ولأنها أول مدرسة ثانوية حكومية في المملكة العربية السعودية ، أعطت صوراً حية وواقعاً عملياً مشوقاً ، للمناهج والعلوم والمعارف الحديثة ، ومجال الاستفادة منها في بناء المجتمع السعودي في مختلف المجالات .

وفي السنوات الأولى من تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة ، كان الإهتمام بشكل أكبر ينصب على الأقسام العلمية والعلوم التطبيقية ، وهذا يعود بالدرجة الأولى للحاجة الماسة والفعلية للمجتمع السعودي إلى بعض التخصصات المهنية والفنية ، والتي ترغب الحكومة السعودية بشغلها بمواطنين سعوديين مؤهلين علمياً وتربوياً للقيام بمهام ومسئوليات هذه الوظائف الفنية والمهنية والحديثة في ذلك الوقت على البناء الإجتماعي السعودي .

لقد كانت مدرسة تحضير البعثات من أهم دعائم بناء المجتمع السعودي الناهض والحديث ، فعملت على تخريج أفواج من الطلاب المتعلمين تعليماً حديثاً وفقاً للنظم والأطر والأساليب التربوية والتعليمية الحديثة ، مما كان له الأثر الكبير في مساهمتهم الفعالة والمميزة في المسيرة التنموية الحديثة في البلاد السعودية .

غير أن بناء هذه المدرسة وتأسيسها ، ووجودها على أرض الواقع لم يكن بالأمر السهل ، فقد كان ولابد من تحقيق جميع المتطلبات والمستلزمات لمثل هذا الأمر ، علماً بأن الظروف المادية للبلاد في تلك الفترة والأحوال الاقتصادية بها ، كانت في وضع بدائي بسيط لايفي بتحقيق أماني المسئولين ورغباتهم وطموحاتهم تجاه تحقيق التنمية والتقدم لبلادهم ، أو قيام نهضة تعليمية شاملة ومتطورة .

لكن رغبة الملك ـ عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وإصراره على بناء مجتمع متعلم وعامل يسعى إلى النمو والتقدم ويسير في مدارج التطور والتنمية بأسلوب شامل ومتوازن ، كانت سبباً في تذليل العقبات ومقاومة الظروف الصعبة ، فقد كانت موافقته ـ رحمه الله ـ على تأسيس مدرسة لتحضير البعثات العلمية ، بداية خطوة جديدة وواسعة في مسيرة الحركة التعليمية في البلاد ، وبروز آلية جديدة في بناء الإنسان السعودي بصورة متكاملة وشاملة . فأنفقت الدولة السعودية بسخاء ، وقدمت كل الدعم لتنهض هذه المدرسة بمسئولياتها ولتحقق أهدافها في بناء أجيال من الشباب السعودي الناهض ، المؤمن بربه ، المتمسك بعقيدته ، والذي يقدر للعلم والفكر أهميته في بناء المجتمعات ونموها وتطورها .

وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل الوقوف على مدى قيام هذه المدرسة بالدور التربوي المنوط بها تحقيقه في إعداد وتأهيل طلابها تربوياً وتعليمياً ومعرفياً ، ومدى إسهاماتها في نشر الثقافة والفكر بين أفراد المجتمع بصفة عامة ، ومنسوبيها بصفة خاصة وبمفهوم أشمل الوقوف على أثر هذه المدرسة في البناء التربوي والتعليمي في المجتمع السعودي عامة .

١ ـ تأهيل الكوادر التربوية والتعليمية .

لم يكن تأهيل الكوادر التربوية والتعليمية ، هدفاً رئيسياً لهذه المدرسة ، بل كانت معنية في المقام الأول بإعداد وتهيئة طلابها للإلتحاق بالمراحل العليا من التعليم في المعاهد والكليات والجامعات خارج البلاد .

ولكنها كمؤسسة تربوية وتعليمية حديثة (في ذلك الوقت) ذات منهاج دراسي

متنوع وشامل ومتوازن ، ولها نظام تعليمي وتربوي حديث ، كانت مهيأة أيضاً لتأهيل كوادر تعليمية وتربوية من طلابها ، قادرة على ممارسة مهنة التدريس والإضطلاع بمسئولياتها ، وهو ماحدث فعلاً على أرض الواقع ، إذ إن هناك الكثير من طلاب هذه المدرسة ممن كان لهم شرف الإنتساب للعمل التربوي والتعليمي في مختلف مجالاته وإختصاصاته سواء في الممارسة الفعلية لعملية التدريس أو الإلتحاق بالوظائف الإدارية والفنية في المجال التربوي والتعليمي ، وكانوا من أكابر المربين وأفاضل المعلمين خلقاً وعلماً .. وفي الفصل الرابع من هذه الدراسة تطرق الباحث إلى ذكر بعض الأسماء من هؤلاء الطلبة الذين إلتحقوا بالمجال التربوي والتعليمي أو المجالات الأخرى في الوزارات والمصالح والمؤسسات السعودية المختلفة سواء العامة منها أو الخاصة ، مع ذكر نبذة مختصرة عن الأعمال التي تقلدوها والنشاطات التي مارسوها والمجالات التي من خلالها ساهموا مساهمة فعالة في دفع عجلة النمو والتطور في البلاد السعودية، وكانوا بحق من أوائل الكوادر السعودية المؤهلة علماً وخلقاً ، وكان لها الدور الرائد في تنمية وتقدم المجتمع السعودي ، في ظل الرعاية والإهتمام الكبيرين من الدولة السعودية الرشيدة .

ولعل في تخريج مدرسة تحضير البعثات بمكة لنخبة من طلابها تمارس مهنة التدريس أو تؤدي الوظائف المساندة والضرورية في الحقل التربوي والتعليمي ، بل إن هذه الممارسة وهذا الأداء لم يكن ضعيفاً أو هامشيا أو غير ذا أثر ، وإنما كان أداء ممتازاً وممارسة ذات أثر واضح وفعال في الأجيال المتعاقبة من الطلاب السعوديين في مختلف مراحل التعليم سواء العام أو الجامعي فيما بعد . كل ذلك كان يعطي صورة واضحة ودليلاً أكيداً على شمولية وتوازن المنهج ، وقوة وفعالية الأساليب التربوية والتعليمية المتبعة في مدرسة تحضير البعثات .

.. لم تكن هذه المدرسة معهداً تربوياً صرفاً ، كما لم تكن مؤسسة تعليمية تعني بشئون التربية والتعليم فقط ، فقد خرجت إلى جانب الكوادر والأسماء اللامعة في مجال التربية والتعليم أجيالاً متعددة من الطلاب الذين برعوا في مختلف التخصصات المهنية كالطب والاقتصاد والزراعة والرياضيات والعلوم الإجتماعية والسياسية والنفسية

وفي مختلف العلوم والمعارف الأخرى ، وتسنموا أعلى المراتب والمناصب وحملوا فوق عواتقهم المسئوليات الجسيمة نحو عقيدتهم وبلادهم وأمتهم .

ويخلص الباحث هنا ، إلى أن هذه المدرسة قد ساهمت مساهمة فعالة ، وكان لها تأثيراً مباشراً وقوياً في الإعداد والتهيئة المثلى لطلابها في مختلف المجالات التي تخصصوا فيها سواء في العلوم النظرية أو العلوم التطبيقية ، ومن تلك المجالات المجال التربوي والتعليمي ، فكان من بين الخريجين من هذه المدرسة من إلتحق بالمعاهد والكليات التربوية المتخصصة في الجامعات خارج المملكة ، وعادوا ليساهموا في النهضة التعليمية الشاملة التي نجني ثمارها اليوم من خلال إزدياد أعداد المتعلمين في البلاد السعودية وإنحسار الأمية إلى مستويات متدنية ، وولوج الطلاب السعوديون إلى مجالات جديدة من العلوم والمعارف لم تكن معروفة في السابق ، خلافاً للإنتشار الأفقي والرأسي للتعليم في المملكة العربية السعودية .

٢ ـ إعداد وتأهيل المبتعثين للدراسة بالخارج .

أسست مدرسة تحضير البعثات كأول مدرسة ثانوية حكومية في المملكة العربية السعودية في العام ١٣٥٥هـ . وكان الهدف الأساسي من إنشائها ـ كما سبق إيضاح ذلك ـ هو إعداد وتهيئة وتأهيل الطلاب السعوديين تربوياً وتعليمياً ومعرفياً للإلتحاق بالمعاهد والكليات والجامعات خارج البلاد ، وبالذات في مصر ، ولهذا سعت المدرسة بكل ما تحقق لها من إمكانيات في سبيل الوصول لتحقيق هذا الهدف وبلوغ هذه الغاية .

ومن أجل تحقيق الهدف من إنشاء هذه المدرسة ، عمل القائمين على مسيرة التعليم في البلاد السعودية على تعديل المنهج الدراسي والأساليب التربوية والتعليمية المتبعة في هذه المدرسة حتى تكون متوافقة ومتلائمة مع المناهج والأساليب التربوية الحديثة المعمول بها في البلاد الأخرى وخاصة في مصر ، ليتسنى للطالب السعودي الإلتحاق بمراحل التعليم العليا في الكليات والجامعات مزوداً بالقدر الكافي من المعارف والاستعدادات والقدرات الذهنية والفكرية التى تؤهله للحصول على أرقى الدرجات العلمية في المجالات المختلفة من العلوم نظرياً وتطبيقياً .

لقد عرف المجتمع الحجازي (بصفة خاصة) وقبل توحيد البلاد السعودية الإبتعاث إلى الخارج ، للدراسة وتلقي العلم في البلاد المجاورة وبخاصة مصر والشام والهند وغيرها . وكان أمراً مألوفاً لدى بعض الأسر أن ترسل أبنائها إلى خارج البلاد للدراسة والعلم . يضاف إلى ذلك المجهودات العظيمة التي تقدمها بعض المدارس الأهلية وبخاصة مدارس الفلاح وقد صار الأمر كذلك أيضاً في بداية توحيد هذا الكيان الكبير (المملكة العربية السعودية) ولكن بصورة أكبر جماعية وأفضل تنظيماً ومتابعة ، وبأسلوب أكثر علمية .

ونتيجة لذلك بدأ الإهتمام بشكل أكبر والاعتناء بدقة بما يرد من تقارير وملاحظات حول المستويات العلمية والثقافية والتربوية للطلاب السعوديين ، ليتسنى للمسئوولين في الدولة دراسة هذه الملاحظات والتعرف على الأخطاء وإستكمال النقص فيما يحتاج إليه الطالب السعودي منهجياً وتعليمياً وتربوياً حتى يمكنه الإلتحاق بالدراسة العليا في الجامعات والمعاهد دون أن يكون هناك عوائق أو عقبات تحول دون وصوله للهدف المنشود .

ولهذا كله أنشئت مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، والتي عنيت أساساً بتأهيل وإعداد الطلاب السعوديين للإلتحاق بالدراسة في المعاهد العليا والجامعات خارج البلاد ، وظهر لأول مرة في المدارس السعودية إستخدام الأساليب والطرق التربوية المتقدمة ، وطبقت المناهج الحديثة وفتحت أمام الطلاب السعوديين آفاقاً جديدة وطموحات متعددة ، كانت الدافع الأكبر للإقبال الكبير من الطلاب السعوديين على هذه المدرسة من مختلف مناطق المملكة ، وبهذا أصبحت هذه المدرسة مقصداً كبيراً وغاية عزيزة لكل طلاب العلم في المجتمع السعودي .

لقد عملت هذه المدرسة على الإعداد والتأهيل الأمثل لطلابها المبتعثين للدراسة خارج البلاد من خلال الإهتمام بقدرات وميول وإستعدادات الطلاب ، فتم تقسيم الدراسة إلى قسمين أدبي - وعلمي ، وهذا بدوره فيه تقدير لميول الطالب النفسية وقدراته الذهنية ، وليفسح المجال أمام الطالب للإبداع الفكري والتفوق الدراسي في مجال تخصصه .

ولأنها المدرسة الثانوية الوحيدة في المملكة (في ذلك الوقت) كانت هذه المدرسة

من أكثر المؤسسات التربوية والتعليمية أخذاً بمبدأ التغيير المستمر والتعديل المتسارع في كثير من جوانب العملية التعليمية والتربوية سواء فيما يتعلق بالمناهج أو طرق التدريس أو وسائل وأساليب التربية المنهجية وغير المنهجية ، أو أنظمة الإختبارات المدرسية ، أو تعديل عدد سنوات ومراحل الدراسة بها ، ولم يكن ذلك لمجرد التغيير فقط بل الهدف منه هو الوصول إلى أحسن إعداد وأفضل تأهيل للطلاب ليتمكنوا بكل يسر وسهولة من دخول المعترك الثقافي والمعرفي والفكري في المعاهد والكليات والجامعات خارج البلاد .

ولكي تنطبق الصفة التربوية على هذه المدرسة بجانب أنها مؤسسة (مثالية) لتلقي العلوم والمعارف ، إهتمت هذه المدرسة بالتربية الأخلاقية وحرصت على العناية بالناحية السلوكية للطلاب ، فقد إهتم المربون الأفاضل والأساتذة الأجلاء الذين عملوا بهذه المدرسة على إبراز القدوة لطلابهم من خلال أخلاقياتهم وسلوكياتهم أمام طلابهم وفي هذه الناحية لم يكن هناك أي تهاون من قبل المدرسة للتقصير أو التهاون الذي ربما يحدث من أحد الطلاب ، حرصاً على إستقامة سلوكيات الطلاب وأخلاقهم . وفي هذا المجال يقول أحد طلاب المدرسة (في مذكراته) : عندما عاد السيد أحمد العربي مديراً للمدرسة في (المرة الثانية) وصادف أن كنا في السنة الرابعة وتأخرنا عن صلاة الظهر جماعة وكان هو (السيد أحمد العربي) يؤم طلاب المدرسة وجئنا إلى مكان الصلاة وقدمنا السيد حسن شطا وصلينا خلفه ... وبعد إنتهاء الصلاة دعانا المدير وعد عملنا هذا مخالفة وتحدياً فقرر معاقبتنا جميعاً بالطرد من المدرسة مدداً مختلفة وأقفلت السنة الرابعة .. ولكن تدخل بعض المسئولين ساعد على حل هذه المشكلة وإعادة الطلاب إلى فصولهم (نصيف ، ١٤٠٤هـ ، مذكرات طالب ، ص ٥٧) .

إن هذا الموقف التربوي الرائع من مدير المدرسة السيد (العربي) ، بالتأكيد كان له أكبر الأثر في نفوس هؤلاء الطلاب ، وهو فعلاً ما أراده المربي الكبير السيد العربي ومعاونيه من أساتذة المدرسة .

وقد ساهمت الصحافة السعودية أيضاً في تقييم ونقد السلوك الأخلاقي والتربوي

للطلاب ، من خلال المقالات التي تتضمن كثيراً من الآراء والمقترحات من قبل كبار الكتاب الصحفيين السعوديين حول العملية التربوية والتعليمية بهذه المدرسة خاصة وبالمؤسسات التربوية عامة ، فقد جاء العدد (٩٩٥) من جريدة البلاد السعودية في صفحته الأولى يحمل مقالاً للأستاذ / عبدالله عريف (رحمه الله) بعنوان « أخلاق الطلبة » تضمن نقداً لاذعاً للأساليب التربوية المتبعة في مدرسة (تحضير البعثات) وتصوراً من (الكاتب) لما آلت إليه أخلاق الطلبة نتيجة لتلك الأساليب التربوية . وجاء في ذلك المقال :

.. هل صحيح أن أخلاق الطلبة في الماضي خير منها الآن ؟

.. هل إنبسطت يد المربين بعد أن كانت مطبقة على بواعث الإنحلال ؟

.. الواقع أن الطالب لم يعد يجد الشدة المرغوبة في تقويمه فاستهان بالعقاب ، ولم يعد يلقى التشجيع فزهد في الثواب .

ويتسائل الكاتب عن تغير النتائج الأخلاقية - في إختبارات نصف العام - غير ماكانت عليه سيما وأن مدير المدرسة ووكيلها (في ذلك الوقت) من أكابر المربين قولاً وعملاً وقدوة ؟

ويرى الكاتب أن الطلبة يحتاجون إلى ترغيب وترهيب يشعرون مع هذا أو ذاك أنه العقاب العادل أو الثواب النزيه لما عملوا أو يعملون في المستقبل ..

ويختم الكاتب (مقاله) بالتأكيد على أنه من أنصار الشدة على الطلبة بشرط أن تكون عادلة ونزيهة ، وأن يبتعد المربي عن إستعمال ألفاظ فضفاضة أو غير ذات لياقة أو ذات تأثير عكسي قد تعمل على إيجاد عقد نفسية في نفس الطالب ضد المدرسة أو الدراسة أو المجتمع (البلاد السعودية ، العدد ٩٩٥ ، ص ١ ، ١٤ / ٥ / ١٣٧٠هـ) أنظر الملحق رقم (١٠) .

وقد جاء رد إدارة المدرسة على هذا المقال من خلال مقال لوكيل المدرسة الأستاذ (عبدالله بغدادي) نشر بجريدة أم القرى ، تضمن إيضاحاً لدور المدرسة في الحرص على تقويم أخلاق الطلبة وفق أصول التربية الحديثة التي تضمنها نظام مديرية المعارف العامة

المصدق من المقام السامي (أم القرى ، العدد ١٣٥١ ، ص ٤ ، ١٦ / ٥ / ١٣٧٠هـ) أنظر الملحق رقم (١١) .

وإذا كان فيما سبق إيضاح لدور الصحافة والإعلام في تقييم ونقد لمختلف جوانب العملية التعليمية وخاصة فيما يتعلق منها بالجوانب التربوية والسلوكية والأخلاقية ، فإن في ذلك أيضاً دليل واضح على إهتمام مدرسة تحضير البعثات بمكة بالبناء الشامل والمتوازن لطلابها علمياً وسلوكياً ، معرفياً وأخلاقياً .

فكما تحرص هذه المدرسة على غرس جذور المعرفة في أذهان طلابها وتحفيز مداركهم وإستثارة قدراتهم العقلية في البحث والاستقصاء والدراسة ، فإنها أيضاً تعمل بطريق متوازنٍ وبتوقيت متلازم على تقويم أخلاقهم وتعديل سلوكياتهم نحو الفضائل الحسنة والشمائل المحمودة .

وفي سبيل الوصول إلى الأهداف المبتغاه من وراء إنشاء هذه المدرسة ، وإسهاماً منها في بناء الأجيال المتعاقبة من الشباب السعودي المتعلم الناهض ، قامت هذه المدرسة منذ إفتتاحها عام ١٣٥٦هـ وحتى عام ١٣٧٣هـ بتخريج العديد من الأفواج المؤهلة من الطلاب علمياً وتربوياً ، وألتحقوا بمختلف التخصصات العلمية في المعاهد والكليات والجامعات خارج البلاد ، كما هو موضح في الجدول التالي :

جـدول رقـم (١٧)

أفواج الطلاب المتخرجين من مدرسة تحضير البعثات بمكة

من عام ١٣٥٦هـ - إلى عام - ١٣٧٣هـ

المرحلة الدراسية	سنوات الدراسة	تاريخ تخرج الفوج الأول	عدد الأفواج المتخرجة
الثقافة العامة (قديم)	٣	١٣٥٩ / ٥٨هـ	ثمانية أفواج
التوجيهية الثانوية (قديم)	٤	١٣٦٠ / ٥٩هـ	ثمانية أفواج
الكفاءة الثانوية (المتوسطة)	٣	١٣٦٥ / ٦٤هـ	تسعة أفواج
الثقافة العامة (جديد)	٥	١٣٦٧ / ٦٦هـ	سبعة أفواج
التوجيهية الثانوية (جديد)	٦	١٣٦٨ / ٦٧هـ	ستة أفواج

لقد قدمت مدرسة تحضير البعثات الكوادر الوطنية المؤهلة والمتعلمة ، والتي واصلت تعليمها العالي وتدريباتها الفنية والمهنية التطبيقية خارج البلاد ، وعادت إلى أرض الوطن لتكون النواة الحقيقية التي تحمل بسواعدها نهضة بلادها وتقدمها ورقيها ، وتعمل بكل جهد ممكن في بناء مجتمعها في شتى المجالات ومختلف التخصصات ، فليس لوطن قدم لأبنائه كافة الامكانيات وهيأ لهم كل السبل ووضعهم أمام أفضل الفرص لبناء أنفسهم ووطنهم ومجتمعهم إلا تقديم الغالي والنفيس لعز هذه البلاد والعمل على بقائها شامخة عزيزة أبية في أرقى درجات المجد وأعلى مراتب العزة والكرامة والسؤدد .

٣ - نشر الثقافة والتعليم في المجتمع السعودي .

لاشك أن بناء أي مدرسة في أي وسط إجتماعي له مردود إيجابي في نشر الثقافة وتهيئة فرص التعليم أمام أفراد المجتمع ، وينطبق هذا المعنى تماماً على مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، فقد كان لها الدور الفاعل في دعم البناء الثقافي والفكري للمجتمع السعودي عامة والمكي بصفة خاصة ، بجانب ما تقوم به من تعليم حديث ومتطور لطلابها من شتى أنحاء المملكة .

ولعل أبرز مساهمات هذه المؤسسة التربوية في نشر الثقافة والتعليم في المجتمع السعودي هو ما كانت تقوم به وبصفة (أسبوعية) كل يوم خميس ، من خلال عقد المسامرات الأدبية وخاصة في الفترة التي شغلت فيها هذه المدرسة جزءاً من قلعة (جبل هندي) بحي الشامية بمكة ، فقد كانت هذه المسامرات عبارة عن منتديات أدبية وثقافية وفكرية ، يشارك خلالها الكثير من الأسماء اللامعة من الأدباء والمفكرين السعوديين ، ويحضرها العديد من المهتمين بالحركة الأدبية والثقافية في البلاد ، إلى جانب بعض أولياء أمور الطلبة .

ولم تتضمن المسامرات الأدبية بهذه المدرسة نشاطاً معيناً أو تقتصر على لون أدبي محدد بل كانت تتضمن منوعات ثقافية مختلفة ، فمن النشاطات الرياضية إلى المسابقات الفكرية والمسرحيات المتنوعة ، إلى جانب ما كان يلقى فيها من الخطب والكلمات البليغة والقصائد الشعرية البديعة ، كان لها أبلغ الأثر في نشر الثقافة ودعم الحركة الأدبية في المجتمع ، بل ويلاحظ أنها كانت نقطة إنطلاقة حقيقية لكثير من الأدباء والشعراء السعوديين الذين بلغوا فيما بعد شأواً عظيماً في الأدب والشعر والفكر .

وكيف لا تكون هذه المدرسة من أهم مراكز الإشعاع الثقافي والمعرفي في المجتمع السعودي ولها من الأولويات في المجال التربوي والتعليمي الشيء الكثير ؟ فإلى جانب أنها أول مدرسة ثانوية حكومية في البلاد السعودية ، فقد كانت أول صرح تعليمي يُعنى بالتنوع الثقافي والمعرفي لدى الطالب السعودي ، من خلال وسائل وأساليب التربية الحديثة ، ومن خلال العمل على تقسيم مراحل التعليم وتنوعها وتخصصها ، علاوة على كونها مؤسسة تربوية ذات أهداف مستقبلية ونظرة بعيدة أكثر من كونها مدرسة تُعنى بمنح الشهادات العلمية لطلابها ليتوقفوا بعد ذلك فمن خلال إسمها (تحضير البعثات) يتضح أنها تسعى بالمقام الأول إلى بناء الفكر والمعرفة لدى طلابها وغرس الطموح في أنفسهم لما هو أبعد من المؤهل العلمي الذي سيحصلون عليه بمجرد التخرج منها .

وتيسيراً على طلابها ولتذليل العقبات أمامهم في سبيل تعليمهم ، وللإستفادة

من دعم الدولة لها ممثلة في مديرية المعارف العامة . كانت هذه المدرسة تحتوي على سكناً داخلياً للطلاب القادمين لها من خارج مكة المكرمة ، مهيئاً بكل الوسائل المتاحة (في ذلك الوقت) لا لشيىء إلا ليتفرغ الطالب للتحصيل العلمي ولنيل النجاح في آخر العام الدراسي .

يضاف إلى ذلك تقديم خدمة المواصلات للطلاب من خارج مكة المكرمة ، بسيارات البريد في ذلك الوقت التي تتولى نقل الطلاب من المدن التي يعيشون بها إلى مكة المكرمة وبالعكس .

وتشجيعاً للطلاب لمواصلة تعليمهم والتقدم في المراحل الدراسية ، فقد كان طلاب هذه المدرسة يتقاضون مكافآت شهرية تشجيعاً لهم وحافزاً لمواصلة دراستهم .

ولعل في ذلك ما يدلل بشكل واضح على دور هذه المدرسة في نشر الثقافة وتشجيع التعليم في المجتمع السعودي ، بكل إمكاناتها المتاحة في ذلك الوقت ، حينما كانت الظروف الإقتصادية للدولة صعبة والموارد المالية قليلة ومحدودة . وبالرغم من ذلك وجد التعليم كل دعم ومساندة من ولاة الأمر في هذه البلاد ، لإيمانهم العميق بأهمية العلم ودوره الحيوي في بناء الأفراد والمجتمعات على السواء .

الفصل الرابع

الشخصيات ذات العلاقة المباشرة بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

١ – تمهيد .

٢ – الشخصيات التي ساهمت في تأسيس المدرسة .

٣ – مديري المدرسة .

٤ – وكلاء المدرسة .

٥ – معلمي المدرسة .

٦ – موظفي المدرسة .

٧ – طلاب المدرسة .

الفصل الرابع

الشخصيات ذات العلاقة المباشرة بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

١ - المقدمة :

لاشك في أن الأمم إنما تنهض بسواعد أبنائها وتتقدم بجهاد رجالها وتسمو بفكر علمائها وقادتها ، فما من إنجاز في الأمة يساهم في تطورها ونهضتها ، وما من عمل يفضي إلى دفع عجلة التنمية بها إلا ووراءه رجال عظماء ومخلصين بذلوا أنفسهم لخدمة دينهم ووطنهم وأمتهم وتفانوا في ذلك .

الحركة التعليمية في البلاد السعودية لم تكن في بدايتها عند تأسيس هذه الدولة الفتية حركة نشطة واسعة وشمولية ، بل إن المؤسسات التعليمية ذاتها كانت محدودة في أعدادها ، بسيطة جداً في تجهيزاتها وبرامجها وأساليبها ووسائلها التربوية ، ومما زاد من صعوبة الأمر في هذا المجال خاصة ومجالات الحياة الأخرى بصفة عامة ندرة الموارد الاقتصادية للدولة وقلة العائدات المالية لها .

ولكن ذلك كله لم يكن ليقف عائقاً أمام العزم الصادق والهمه العالية والطموح الكبير للمؤسس العظيم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى ، فبذل - غفر الله له - الغالي والنفيس في سبيل بناء دولته على أسس علمية عصرية سليمة ، قائمة على التوازن في تلبية حاجة الانسان السعودي مادياً وإجتماعياً وفكرياً وعملياً، مستمدة من الأصول الصحيحة والمصادر الرئيسية للشريعة الإسلامية السمحة .

وبنظرته الثقاقبة - رحمه اله - ورؤيته الواسعة وعبقريته الفذة ، كان الملك عبدالعزيز يعرف لكل واحد من رجاله مايتلاءم مع قدراته من مسئوليات ، وما يتناسب مع إستعداداته ومواهبه من أعمال ومهمات ، ولهذا كان - رحمه الله - يضع كل شخص في المكان المناسب له والمسئولية الجديرة به .

ولقد عمل الرجال المخلصون في هذه البلاد منذ توحيد أجزائها في هذا الكيان الكبير - المملكة العربية السعودية - وبرعاية ومتابعة الملك عبدالعزيز ، على كل ما من شأنه أن يعود بالنفع والفائدة لهذه البلاد وأبنائها والمقيمين فيها ، في جميع مجالات الحياة

وبالذات في المجال التربوي والتعليمي . وفي هذا الفصل سيتناول الباحث بشيء من الإيجاز المساهمات الفعالة التي كان لها أبلغ الأثر في تطور مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية بصفة عامة وفي تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة على وجه الخصوص ، والدور الكبير الذي قام به المسئولين عن التعليم في تلك الفترة من تاريخ مسيرة البناء التعليمي السعودي .

كما سيقدم الباحث للسيرة الذاتية لبعض من عملوا بمدرسة تحضير البعثات بمكة سواء مديرين أو وكلاء أو مدرسين أو موظفين أو الطلاب الذين درسوا بها ، تبياناً للجهود المخلصة من أبناء هذه البلاد والتي كان لها الأثر الفعال لما تنعم به الأجيال الحاضرة من نهضة شاملة وتطور كبير ورخاء عميم في شتى المجالات ، في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، أول وزير للمعارف ورائد التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية .

٢ ـ الشخصيات التي ساهمت في تأسيس المدرسة .

قد يكون من الإجحاف القول أن تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة كان نتاج جهد رجل واحد ، فإن في ذلك تعمد وتجاهل وغمط لجهود رجال مخلصين كان لهم دوراً حيوياً ومهماً في أن تبرز هذه المؤسسة التربوية إلى أرض الواقع .

غير أن الباحث هنا ـ ومن دون إنكار لجهود الآخرين ـ سيتناول مساهمة شخصيات تربوية كان لها ـ دون غيرها ـ الأثر الأكبر والدور الرئيسي في إنشاء هذه المدرسة منذ أن كانت فكرة طموحة وأمنية غالية وهدفاً عزيزاً في أذهان المسئولين والمهتمين بالحركة التربوية والتعليمية في المملكة العربية السعودية .

وإذا كان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ قد وضع الأسس والقواعد لبناء دولة عصرية متلاحمة ومترابطة في كيان واحد ، فجمع شتات الوطن ووحد أجزائه وقضى على كل أسباب الفرقة والتنافر فيه ، فإن لإخوته وأبنائه الدور البالغ الأهمية في البناء والتنمية والتطور لهذا الكيان في حياته وبعد وفاته ـ غفر الله له ـ .

لقد ساهم الرجال المخلصون من أبناء هذا الوطن ، في ظل رعاية ومتابعة وتوجيه المؤسس الكبير ، في بناء الوطن ومؤسساته ، وقاموا بأدوار كبيرة وأساسية بذلوا من خلالها كل الجهد في سبيل إنشاء مرافق الدولة ومؤسساتها ، ومنها بطبيعة الحال هذه المؤسسة التربوية ـ مدرسة تحضير البعثات .

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

أ ـ السيد محمد طاهر الدباغ :

تقاس عبقرية الأفذاذ وعظمتهم بمقدار ما يقدمونه لبلادهم من خدمات نافعة وأعمال مجيدة في عفة وترفع ونزاهة وإخلاص ، والسيد (طاهر الدباغ) من أفذاذ هذا البلد مافتيء منذ شب يقدم لبلاده أثواباً قشيبة من العلم والمعرفة والمجد في تواضع ونزاهة وعلو نفس وهمة ونشاط متواصل ، وكان رحمه الله قوي العزيمة يتحمل المصاعب حتى تلين قناتها ، ويصل إلى الهدف الذي يرى فيه المصلحة العامة بنفس هادئة رزينة وجلال مهيب (عبدالجبار ، ١٤٠٣هـ ، سير وتراجم ، ص ٢٨٢) .

صفاته :

أبيض الوجه تخالط بياضه حمرة ، أقنى الأنف ، ممتلىء الجسم أقرب إلى الطول منه إلى القصر تزين وجهه لحية أختلط سوادها بالبياض ، ثاقب النظرة شديد الذكاء تلوح في وجهه مخايل الشهامة يرتدي العباءة العربية (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٨٩) .

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله في مدينة الطائف عام ١٣٠٨هـ ، ونشأ وترعرع في هذا البلد الطاهر وتلقى علومه الإبتدائية بمكة المكرمة ثم سافر إلى الإسكندرية فالتحق بمدارسها حتى نال الشهادة النهائية ، ثم عاد إلى مكة وواصل دراسته في المسجد الحرام على أشهر علماء ذلك العهد المعروفين بسعة الاطلاع والتقوى والصلاح والزهد (عبدالجبار ، ١٤٠٣هـ ، سير وتراجم ، ص ٢٨٢) .

الوظائف التي عمل فيها :

عمل - رحمه الله - مدرساً في المسجد الحرام مدة من الزمن ثم إلتحق مدرساً بمدرسة الفلاح حتى أصبح مديراً لها ، وفي عام ١٣٣٦هـ إنتقل إلى مالية جدة وأصبح مديراً لها ومعتمداً للمعارف بمدينة جدة وتوابعها في عهد الملك الشريف الحسين بن علي يرحمه الله ، وكان السيد الدباغ من رجال العهد الهاشمي البارزين ، وحينما دان الحجاز بالولاء للملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله قام السيد الدباغ بالسياحة إلى مصر واليمن ومنها إلى الهند ثم جاوا في أندونيسيا مشتغلاً بالتدريس إلى أن أصدر جلالة الملك عبدالعزيز نداءه المشهور إلى رجال العهد الهاشمي في الخارج يدعوهم إلى العودة إلى بلادهم ليعملوا تحت لوائه في سبيل خدمتها والنهوض بها إلى ما يطمح إليه الجميع من رقي وتقدم (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٩٠) .

وكان السيد محمد طاهر الدباغ من أوائل من استجاب لهذه الدعوة الكريمة ، وقد أسند إليه الملك عبدالعزيز (عام ١٣٥٥هـ) إدارة التعليم في المملكة وكانت إدارة بسيطة فجعلت مديرية عامة ، ولقد كان جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله ذا فراسة في الرجال يعرف أقدارهم ويستفيد من قدراتهم وكان بهذا الاختيار قد أعطى القوس باريها ، فانطلق السيد محمد طاهر رحمه الله بالمعارف الانطلاقة الكبرى التي كانت النواة الطيبة للنهضة التعليمية في المملكة (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٩١) .

وقد أدخل - رحمه الله - (مدة عمله مديراً للمعارف العامة بالمملكة العربية السعودية) تحسينات هامة على المعهد العلمي السعودي ، وكان من أسمى أعماله وحسناته تأسيس مدرسة « تحضير البعثات » التي أنجبت شباباً ابتعثوا إلى البلاد العربية فارتووا من مناهل جامعاتها وقطفوا ثمار علومها ثم عادوا إلى وطنهم فكان منهم الطبيب والصيدلي والقاضي والمدرس والمهندس والصحفي والمحقق وكلهم ألسنة تلهج بالثناء على العهد السعودي ورائدهم الأول فقيد التربية والتعليم السيد طاهر الدباغ الذي كان يقضي معظم الليالي ساهراً لوضع المناهج والخطط التعليمية (عبدالجبار ، ١٤٠٣هـ ، سير وتراجم ، ص ٢٨٥) .

ولقد عني بتهيئة دار البعثات في القاهرة ، وإسندت إدارتها إلى مديرين مشهود لهم بالكفاءة والاخلاص ومنهم المربي القدير السيد ولي الدين أسعد رحمه الله ، وكانت هذه الدار تضم الطلبة المبتعثين حيث تهيأ لهم فيها المسكن والطعام ويشرف السيد ولي الدين أسعد ومعاونوه على إلحاق الطلبة بالمعاهد المختلفة ويهتم بشئونهم الدراسية والمعاشية في آن واحد مما هيأ للطلبة الجو المناسب للدراسة المنظمة الجادة التي آتت أكلها فيما بعد ثمراً جنياً ورجالاً عاملين في شتى المجالات ، ثم تأسست داراً للبعثات السعودية بالإسكندرية تولاها الأستاذ / صادق ماجد كردي رحمه الله ، وكان يرعى الطلبة السعوديين الذين يتلقون دراساتهم في جامعة الإسكندرية (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٩٢ / ٢٩٣) .

ولم يكتف رحمه الله بالعناية بالدراسات العليا وتهيئة أسبابها فحسب بل بذل جهوداً جبارة في نشر التعليم في كثير من مدن المملكة ، فبعد أن كانت مدارس المعارف في المدن الكبرى محدودة العدد توسعت المديرية العامة للمعارف في عهده بتشجيع (ودعم) من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله في إفتتاح المدارس وخاصة الإبتدائية والمتوسطة ، مما هيأ الجو المناسب للنهضة التعليمية الكبرى فيما بعد مع إدخال الإصلاحات الجذرية على مناهج الدراسة وتهيئتها لتكون متساوقة مع المدارس المماثلة في البلاد العربية المجاورة .

وقد بقي السيد محمد طاهر الدباغ رحمه الله قائماً بأعباء هذا العمل العظيم لسنوات طويلة من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٦٤هـ ثم عين عضواً بمجلس الشورى ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٣٧٢هـ (مغربي ، ١٤٠٥هـ ، أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٩٣ / ٢٩٤) .

وقد شعر السيد محمد طاهر الدباغ بالمرض الذي بدأ يؤثر على بصره فسافر إلى مصر طالباً للعلاج ، ولكن الداء كان قد إستشرى فذهب بصره ، ولكنه كان كعهده دائماً شجاعاً مؤمناً فتحمل المرض في صبر وإيمان ولم يكن يشكو ذهاب بصره بل لم يكن

يتحدث عن ذلك بتاتاً ، لقد كان رحمه الله رحيماً وزعيماً ورجلاً من أشجع الرجال ، وتوفي رحمه الله بالقاهرة في ١٨ رجب ١٣٧٨هـ ودفن بها مأسوفاً عليه من كل الناس الذين عرفوا فضله وجميل صفاته (عطار ، ١٤١٨هـ ، أهل الفضل من التربويين ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .

وقد جاء في النشرة التربوية التي تصدرها إدارة الوثائق التربوية بوزارة المعارف (العدد الثاني ربيع الأول عام ١٣٩٠هـ)

الملخص التالي لإنجازاته رحمه الله :

١ ـ أول من عدل المناهج الدراسية وطورها ، فنظم المقررات بحيث تتحول المدارس التحضيرية إلى مدارس إبتدائية وذلك بدمج المرحلة التحضيرية والإبتدائية في مرحلة واحدة مدتها ست سنوات بدلاً من (سبع) مع جعل الدراسة الثانوية ست سنوات بدلاً من خمس سنوات ، فهو أول من عدل مراحل التعليم وأول من عدل في منهاج الدراسة الإبتدائية بزيادة مقررات الرسم ومباديء العلوم والهندسة وأدخل لأول مرة الرياضة البدنية وطلب لهذه المادة الأساتذة والمعدات اللازمة وجعل درسها إجبارياً على الطالب .

٢ ـ أنشأ مدرسة تحضير البعثات في محرم عام ١٣٥٦هـ وهي أول مدرسة ثانوية تنشأ بالمملكة العربية السعودية . وجعل مقرراتها ومناهجها تتمشى حسب مقررات ومناهج الدراسة الثانوية بمصر والدول الشقيقة . واستقدم أساتذة أكفاء وقديرين من مصر لتدريس الهندسة والعلوم والكيمياء والطبيعة واللغة الإنجليزية وغيرها .

٣ ـ دعم المعهد العلمي السعودي المؤسس عام ١٣٤٥هـ وذلك بتطعيمه بمدرسين أكفاء وتطوير منهاجه ليستطيع خريجوه الإلتحاق بالجامعات .

٤ ـ أنشأ فصولاً ثانوية بالمدارس الإبتدائية في كل من : جدة ومكة المكرمة والطائف والمدينة وأبها والأحساء وجيزان .

٥ ـ أنشأ أول مدرسة خاصة بالأمراء بالرياض في عام ١٣٥٦هـ يتعلمون فيها إلى جانب العلوم الدينية العلوم الحديثة .

٦ ـ أنشأ أول حركة كشفية والتي إمتدت إلى أن وصلت إلى ماهي عليه الآن ، وقام الطلبة

الكشافون برحلة على الأقدام من مكة المكرمة إلى جدة ، وكانوا يتلقون دراسات علمية ونظرية ويقومون بخدمة الحجيج كما هو الحال في الوقت الحاضر .

٧ ـ عندما إبتدأت مدرسة تحضير البعثات والمعهد في تخريج دفعاتها أرسل البعثة الأولى التي ضمت خريجي الدفعة الأولى والثانية في عام ١٣٦١هـ إلى كل من الجامعة الأمريكية بلبنان وجامعة القاهرة والإسكندرية وكلية دار العلوم وكلية الشريعة ، وأنشأ في كل من القاهرة والإسكندرية داراً سميت دار البعثات ، أول دار سعودية تقام خارج المملكة لرعاية شئون الطلاب والمبتعثين ، وكان يقيم فيها الطالب ويقدم له فيها المأكل والمشرب والملبس والعلاج والمصاريف الشخصية والدراسية ولم يكن الطالب مكلفاً بأي شيء سوى الإنصراف للدراسة (ولعلها أول ملحقية ثقافية تنشأ خارج المملكة) ، ثم أرسل البعثة الثانية التي ضمت الدفعة الثالثة من خريجي تحضير البعثات والمعهد ، وأخيراً أرسل البعثة الثالثة من خريجي الدفعة الرابعة ، وبعدها بعدة شهور أحيلت خدماته إلى مجلس الشورى في أواخر ذي الحجة من عام ١٣٦٤هـ .

وفي ختام إنجازاته التعليمية القيمة جاء في النشرة التربوية مايلي : إن الكثير من رجال الدولة الحاضرين من وزراء ووكلاء وزارات أو مدراء عامين والكثير من الأطباء والقضاة هم من هذه البعثات الثلاث التي قام رحمه الله بإرسالها إلى الجامعات وإن الكثيرين لا يزالون يذكرونه (رحمه الله) يمشي على قدميه (بعكازه) من داره في (حارة الباب) إلى دار (الحميدية) حيث كانت المعارف أو إلى أحد المسئولين يرجوه وربما يستعطفه أو يقنعه لينفذ له مطلباً يختص بأي من إنجازاته التعليمية ، وربما كانت المسافة بعيدة بين مسكنه وهذا المسؤول أو ربما كان الوقت ظهراً ، ولكنه ما كان ليعبأ بذلك ، فرجلاه تحملانه إلى جرول أو المعابدة وعكازه يتوكأ عليها والإصرار في ملاحقة إنجازاته يملأ قلبه ومشاعره والفرحة الحقيقية تملأه بهجة وسعادة حينما يرى إنجازاً لأبناء وطنه يتحقق . (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الإنطلاقة التعليمية ، ج ١ ، ١٩٨ / ٢٠٠) .

رحم الله المعلم الجليل والمربي الفاضل (السيد محمد طاهر الدباغ) رحمة واسعة وجزاه عما قدم لدينه وأمته ووطنه من خدمات جليلة وأعمال عظيمة ، أوفر الجزاء وأحسنه .

ب ـ الشيخ محمد بن مانع :

آخر من تولى مديرية المعارف العامة بالمملكة ، وهو علم تربوي هام ، وإمام من أئمة الفقه الحنبيلي لايجارى ، وقد ولد في بلدة (عنيزة) عام ١٣٠٠هـ وتوفي عام ١٣٨٥هـ ، أدخله والده المدرسة وهو في السابعة من عمره ، فختم القرآن الكريم في مدة وجيزة ، واشتغل في طلب العلم على مشايخ كل من عنيزة وبريدة والمذنب ، وفي حوالي الخامسة عشر (من عمره) رحل إلى بغداد وتتلمذ على علمائها في مختلف العلوم الشرعية والعربية ، ولازم العلامة السيد محمد شكري الألوسي . ثم توجه إلى مصر فتلقى العلم على عدد من علماء الأزهر ، واهتم بدراسة الفقه الحنبلي واللغة العربية ولازم الشيخ محمد الذهبي أحد العلماء الحنابلة ، ثم إرتحل إلى دمشق والشام وأتصل بجماعة من علمائها ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي والشيخ بدر الدين محدث الشام في الجامع الأموي ، ثم رجع إلى بغداد ولازم القراءة على مشايخه السابقين ودرس كثيراً من كتب الفقه الحنبلي والحديث والتفسير واللغة العربية ، ثم رجع إلى (عنيزة) عام ١٣٢٩هـ فأقام بها عاماً ثم توجه إلى بلد (الزبير) وأهتم بحفظ القرآن الكريم ، ثم دعي إلى البحرين وهو في حوالي الثلاثين من عمره لنشر العلم ومكافحة المبشرين ومناظرتهم ، وأقام بها أربع سنوات . ثم دعاه حاكم قطر فولاه القضاء فأقام هناك ثلاث وعشرين سنة ، وكان يقرأ على أهل قطر ساعات فراغه كتب الحديث والفقه والتفسير وتتلمذ عليه أناس كثيرون .

وفي عام ١٣٤٢هـ وصل إلى مكة المكرمة وتتلمذ على العلامة الشيخ عمر حمدان المحرس وقرأ عليه ألفية السيوطي في الحديث وبعض كتب الحديث ، وأخذ عن حبيب الله الشنقيطي إجازة التدريس في صحيح البخاري ، ثم عاد إلى قطر فأقام فيها إلى شهر صفر من عام ١٣٥٨هـ ، ثم توجه بأمر صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) إلى مكة المكرمة عن طريق الأحساء ، فأقام بالأحساء خمسة شهور واصل بعدها رحلته إلى مكة المكرمة رئيساً لهيئة التمييز العليا .

وفي عام ١٣٦٤هـ عهد إليه الملك عبدالعزيز رحمهما الله ، بإدارة المعارف العامة ، وفي عام ١٣٦٦هـ أسندت إليه رئاسة مدرسة دار التوحيد بالطائف ، وظل يؤدي الأمانة

التي كلف بها بإخلاص واجتهاد فافتتح كثيراً من المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية ، حتى أسس كلية الشريعة في مكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ لتستقبل أفواج الدارسين الراغبين في مواصلة تعليمهم في المملكة ، وظل مديراً للمعارف حتى عام ١٣٧٣هـ حيث شكلت وزارة المعارف ، وعين فضيلته مستشاراً لوزارة المعارف (في أول جهاز إداري يدير حركة التعليم في العهد الوزاري) .

وفي عام ١٣٧٤هـ إنتدب إلى قطر بناء على طلب حكومتها للإشراف على سير التعليم فيها ، حيث أشرف على تحقيق كثير من الكتب وطبعها على حساب حكومة قطر ، حتى وافته المنية في اليوم السابع عشر من رجب عام ١٣٨٥هـ في بيروت إثر عملية جراحية ، ونقل جثمانه إلى قطر ، وصلي عليه ودفن هناك ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً عن العلم والتعليم كفاء ما أسدى وما قدم وأعطى . (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الانطلاقة التعليمية ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣) .

٣ ـ مديري المدرسة .

أ ـ السيد أحمد بن محمد العربي (من ٧ / ١ / ١٣٥٦هـ ـ إلى منتصف عام ١٣٥٦هـ) ومن (عام ١٣٦٥هـ إلى عام ١٣٦٩هـ)

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٣هـ ، وبها نشأ وقضى طفولته وصباه ، عني والده بتحفيظه القرآن الكريم ، وتلقى دروساً في علوم الدين واللغة العربية وآدابها على يد الشيخ عبدالقادر الشلبي ، وعلى يد بعض معلمي المسجد النبوي الشريف .

أكمل دراسته الإبتدائية والراقية في المدرسة الهاشمية الأولى بالمدينة المنورة والثانوية في الجامع الأزهر بالقاهرة عام ١٣٤٥هـ . ودراسته العالية في دار العلوم العليا بالقاهرة عام ١٣٥٠هـ .

وعين بعد تخرجه معلماً بالمعهد العلمي السعودي بأم القرى لمدة عامين ثم عين عام ١٣٥٤هـ أستاذاً لأصحاب السمو الأمراء ثم مديراً لمدرسة الأمراء بالرياض ، وفي عام ١٣٥٦هـ نقل إلى إدارة مدرسة تحضير البعثات ثم أسندت إليه إدارة المعهد العلمي السعودي وفي عام ١٣٦٥هـ تولى إدارة المعهدين (تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي) إلى العام ١٣٦٩هـ .

وفي أواخر عام ١٣٧٠هـ عين مديراً للتعليم الإبتدائي والثانوي بمديرية المعارف العامة ، وفي أثناء خدمته بهذه المديرية عين عضواً في مجلس المعارف كما كان عضواً في الهيئة الإدارية بالمعارف .

أنهى عمله في الحقل التربوي في أوائل عام ١٣٧٢هـ وعين عضواً بمجلس الشورى ، وفي مستهل عام ١٣٧٨هـ عين مديراً عاماً للأوقاف وفي منتصف عام ١٣٨٢هـ عاد إلى عضوية مجلس الشورى وبالرغم من إحالته للتقاعد إلا أنه بقي عضواً في مجلس الشورى (حتى التشكيل الجديد للمجلس عام ١٤١٢هـ) ومن مؤلفاته :

أ ـ الإمام الشافعي .

ب ـ الأذكار المأثورة .

ج ـ المطالعة الإبتدائية ، جزأين (مشترك)

ء ـ بحوث مخطوطة في التربية والتعليم وفي الأدب والتاريخ .

هـ ـ ديوان شعر مخطوط . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ٤٧ ـ ٤٨) .

ويقول الأستاذ (طاهر زمخشري) عن المسامرات الأدبية التي كانت تقام بمدرسة تحضير البعثات في الفترة التي كان السيد أحمد العربي مديراً لها :

المسامرات الأدبية في عهد أستاذنا الجليل في تحضير البعثات كانت منبع خير ، ومن ثمراتها قيام مسرح بها ، كان يؤدي عليه طلاب المدرسة بعضاً من المسرحيات الأدبية والتاريخية ، وكانت الصورة الجميلة للمسامرات الأدبية التي كانت تقام في مدرسة تحضير البعثات والنشاطات المختلفة التي تستقطب الأدباء كل خميس لم نرى لها نظيراً حتى الآن ، ومن ثمار تلك المسامرات (الأدبية) ظهور فكرة تكريم الأدباء ، واستمر الطلاب يكرمون كل أسبوع أديباً من المملكة ، ولقد ابتكروا منهجاً خاصاً بهم في ذلك التكريم حيث يتم كتابة إسم الأديب المحتفى به قبل موعد تكريمه وتكتب تحت إسمه عبارة : من هو ؟ فيتحدث عن الأديب الطلاب الذين تتكون لديهم المعلومات الكافية التي تمكنهم من إلقاء الضوء على الأديب ومكانته والتعبير عن نشاطه ومؤلفاته .

وفي الواقع أن مدرسة تحضير البعثات خدمت الفكر أكثر من أية مدرسة أخرى ، غير أني لا أنكر أن مدرسة الفلاح كانت القدوة ، بيد أن تحضير البعثات كانت الصورة

الجميلة المشرقة التي عشنا نتسابق ونتطلع من كل أسبوع للتوجه إلى جبل هندي لحضور المسامرات الأدبية التي لايتخلف عنها أي أديب ، ومن مساهمات السيد أحمد العربي في تشجيع النواحي الأدبية في الشباب هو إقامة الإحتفالات التكريمية للوفود والبعثات التي تزور المملكة منها على سبيل المثال : بعثة الكشافة العراقية .

.. والأستاذ العربي بالرغم من أنه كان مدير مدرسة تحضير البعثات لكن نشاطاته في الحركة الفكرية كانت بارزة ومميزة ، وخلاصة القول : أن كل الشباب الجامعي الذين كانوا في الصفوف الأولى في مدرسة تحضير البعثات ، وأصبحوا الآن وزراء أو رؤساء أعمال يدينون بالفضل للسيد أحمد العربي ومعاونه الأستاذ عبدالله عبدالجبار ، فلقد أدى الإثنان في صمت دوراً عظيماً جداً في تنشئة الشباب نشأة مباركة جعلت منهم طاقات تقود حركة التنمية في المملكة العربية السعودية (خوجة ، ١٤٠٣هـ ، الإثينية ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ـ ٣٧١) .

ومن منجزات السيد أحمد العربي في التعليم ، أنه أثناء إدارته للتعليم الإبتدائي والثانوي بمديرية المعارف العامة أنتدب للمنطقة الشرقية على رأس لجنة مكونة من بعض مفتشي مديرية المعارف ومندوب من وزارة المالية ومعتمد المعارف في المنطقة الشرقية للتباحث مع المسئولين في شركة الزيت العربية (أرامكو) بشأن تأسيس مدارس لتعليم أبناء العمال العاملين لدى الشركة . مع دراسة أوضاعهم واقتراح ما ينبغي اتخاذه من الوسائل الكفيلة بحفظ حقوقهم وضمان حياة كريمة لهم في حاضرهم ومستقبلهم ، كما بحثت اللجنة مع المسئولين بالشركة موضوع مكافحة الأمية بين عمال الشركة وفق منهج وبرنامج مكافحة الأمية في البلاد العربية (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ٤٩) .

ويعد الأستاذ العربي من الأدباء البارزين والشعراء المميزين في المملكة العربية السعودية بالرغم من إقلاله على مايبدو ، فضلاً عن كونه أحد الرواد التربويين الأوائل الذين كان لهم الفضل في إرساء دعائم النهضة التعليمية المعاصرة .

أمد الله في عمر الأستاذ الكبير والمربي الجليل « السيد أحمد العربي » وألبسه ثوب الصحة والعافية وجزاه عما قدم لدينه وأمته ووطنه خير الجزاء وأوفاه .

ب - **إبراهيم نوري** (من منتصف عام ١٣٥٦هـ - إلى عام ١٣٥٧هـ)

ولد إبراهيم نوري في مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ ، تعلّم في كُتاب جده عبدالمعطي بالشبيكة ، ثم إلتحق بمدرسة الفلاح وحصل منها علي الشهادة العالية عام ١٣٤٤هـ ، وعين مدرساً بها ثم أصبح وكيلاً للمدرسة ، وفي عام ١٣٥٥هـ عين مفتشاً بالمديرية ، ثم تدرج بعد ذلك في عدة وظائف حتى أصبح عام ١٣٧٢هـ معاوناً لمدير المعارف ، وبعد أن تحولت المديرية إلى وزارة عين مستشاراً بها ، وبقي كذلك إلى أن أحيل للتقاعد عام ١٣٧٦هـ (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٦٠) .

وقد تولى السيد إبراهيم نوري إدارة مدرسة تحضير البعثات كثاني مدير لها بعد السيد أحمد العربي من منتصف عام ١٣٥٦هـ إلى بدايات العام ١٣٥٧هـ .

ج - **إسحاق عقيل عزوز** (من عام ١٣٥٧هـ - إلى عام - ١٣٥٨هـ)

ولد عام ١٣٣٠هـ ، وتلقى العلم بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ونال شهادتها عام ١٣٤٧هـ ثم قام بالتدريس بها مدة ستة شهور من أوائل عام ١٣٤٨هـ ، وفي رجب ١٣٤٨هـ إبتعث إلى (بومباي) بالهند ، ضمن أفراد بعثة مدارس الفلاح ، ومكث هناك أربع سنوات ونصف ، وعندما عاد عام ١٣٥٢هـ عين مدرساً بالفلاح ثم عين مفتشاً بمديرية المعارف العامة وفي عام ١٣٥٧هـ عين مديراً لمدرسة تحضير البعثات ، وفي عام ١٣٥٩هـ عاد مرة أخرى إلى سلك التدريس بمدارس الفلاح بمكة المكرمة ، وفي عام ١٣٦٢هـ عين مديراً لمدارس الفلاح بمكة وأستمر كذلك إلى شوال ١٣٧٨هـ حيث عين وكيلاً لنائب رئيس مدارس الفلاح ومشرفاً عاماً على المدارس .

هذا فيما يتعلق بالعمل التربوي والتعليمي ، أما خارج هذا النطاق فقد عين الأستاذ / إسحاق عزوز في ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ عضواً بمجلس الشورى بمكة المكرمة ومكث في هذا المنصب ثلاث سنوات وفي ٢٨ شعبان ١٣٨٠هـ عين وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة . (عطار ، أهل الفضل (من التربويين) ص ٧٩ - ٨٠) .

وإنتقل السيد إسحاق عزوز إلى جوار ربه بعد أن قدم الجهود المخلصة لوطنه وأبناء بلده في المجال التعليمي والتربوي خاصة . رحمه الله رحمة واسعة .

ء ـ عبدالقادر وصفي :

تولى الأستاذ / عبدالقادر وصفي إدارة مدرسة تحضير البعثات بالوكالة لبضعة أشهر من عام ١٣٥٨هـ (عبدالله ، ١٤٠٣هـ ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٦١) .

هـ ـ عبدالله عبدالمجيد بغدادي :

ولد بمكة المكرمة في ٢٧ شوال ١٣٤١هـ وبها نشأ وتلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي وفي عام ١٣٦٢هـ إبتعث إلى القاهرة لتلقي التعليم الجامعي وإلتحق بكلية دار العلوم وفي عام ١٣٦٧هـ تخرج منها وعاد إلى الوطن حيث صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه معتمداً للمعارف بالطائف ومديراً للمدرسة الفيصلية الثانوية بها ، وفي مطلع عام ١٣٦٩هـ نقل إلى مكة المكرمة حيث عين مساعداً لمدير مدرسة تحضير البعثات (فضيلة المربي الكبير السيد أحمد العربي) ، ثم عين مديراً لهذه المدرسة (بعد نقل السيد العربي إلى مديرية المعارف العامة) في عام ١٣٧٠هـ ، والأستاذ / عبدالله بغدادي هو آخر مدير لمدرسة تحضير البعثات في عهد مديرية المعارف العامة ، وعند إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ ، ثم عين في عام ١٣٧٤هـ مديراً عاماً للتعليم الثانوي والإبتدائي والثقافة الشعبية بوزارة المعارف ، وبقي يشغل هذا المنصب حتى عام ١٣٧٧هـ حيث نقل إلى مكة المكرمة مساعداً للمشرف على التعليم بها ، وفي عام ١٣٧٩هـ تأسست مديرية التعليم بمكة المكرمة وأسندت إدارته لها وبذلك فهو أول مدير للتعليم بمنطقة مكة المكرمة وبقي يشغل هذا المنصب حتى عام ١٣٨٥هـ حيث عين عميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة حتى ١٢ / ٨ / ١٣٩١هـ حيث ضمت الكلية إلى جامعة الملك عبدالعزيز (بجدة) فعين مستشاراً للجامعة وبقي يشغل هذا المنصب حتى ١٦ / ١١ / ١٤٠١هـ حيث أحيل للتقاعد بناءاً على طلبه بعد خدمة متصلة بلغت خمسة وثلاثين عاماً في شتى وظائف التربية والتعليم (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الانطلاقة التعليمية ، ج ١ ، ص ٥ ـ ٦) .

أمد الله في عمر الأستاذ الفاضل / عبدالله عبدالمجيد بغدادي وألبسه ثوب العافية وجزاه عما قدم خير الجزاء وأحسنه .

٤ ـ وكلاء المدرسة .

أ ـ محمود عبدالله القاري :

ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٠هـ ، إلتحق بالمدرسة الصولتية وهي المدرسة الوحيدة في ذلك الوقت وحفظ القرآن الكريم على يد والده شيخ القراء في العهد الهاشمي ، وتخرج من الصولتية عام ١٣٣٠هـ وحصل على إجازة التدريس بالمسجد الحرام وشغل وظيفة مدير مدرسة ينبع البحر عام ١٣٣٩هـ . ثم نقل في عام ١٣٤١هـ مساعداً للمدرسة الإبتدائية بجدة ومكث بها إلى عام ١٣٤٢هـ حيث سافر إلى جاوا لنشر الدعوة والعلم ، وفي عام ١٣٤٨هـ عاد إلى مكة المكرمة وشغل وظيفة مدير مدرسة الشبيكة التحضيرية ثم نقل للتدريس بالمدرسة الإبتدائية بالمسعى ، وفي عام ١٣٥٣هـ أختير معلماً بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة لتدريس الفرائض والرياضيات واللغة العربية وفي عام ١٣٥٥هـ أسندت إليه إدارة المدرسة السعودية الإبتدائية بالمعلاة ، وبعد إفتتاح مدرسة تحضير البعثات عام ١٣٥٦هـ نقل إليها مدرساً ، ثم رفع إلى وظيفة مفتش بمديرية المعارف ، وعند إفتتاح المدرسة الملكية بالطائف عام ١٣٥٨هـ أسندت إليه إدارتها ، وفي عام ١٣٥٩هـ عين مساعداً لمدرسة تحضير البعثات بالإضافة إلى تدريس الرياضيات واللغة العربية بها وتدريس علم الفرائض بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

وعند إفتتاح كلية الشريعة بمكة المكرمة أولى الكليات في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٩هـ أختير وكيلاً لها ومسئولاً عن إدارتها واستمر فيها إلى عام ١٣٧٢هـ ، حيث أختير مديراً للتعليم الثانوي والإبتدائي بمديرية المعارف العامة ، وفي مستهل عام ١٣٧٤هـ وبعد أن تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف أسندت إليه إدارة الإمتحانات العامة ، وبعد إنتقال الحكومة إلى الرياض في عام ١٣٧٦هـ إستمر هناك بضعة أشهر حيث طلب إحالته إلى التقاعد وعاد إلى مكة المكرمة حيث تسلم في عام ١٣٧٧هـ إدارة دار الأيتام الخيرية وعمل جهده لرفع مستوى الدار تربوياً وإدارياً وعندما إنضمت الدار لوزارة العمل والشئوون الإجتماعية أعيد للعمل مستشاراً ومشرفاً على الدار إلى أن توفي رحمه الله في ٨ / ٣ / ١٣٩٧هـ بمكة المكرمة . رحمه الله رحمة الأبرار وأجزل له العطاء وغفر له نظير ما قدم للعلم وطلابه .

ويتصف محمود القاري رحمه الله بصفات جليلة وسجايا عظيمة فقد كان غزيراً في علمه وله قدرة فائقة في إفهام طلابه بشرحه المحبب للمادة التي يدرسها بحيث ترسخ شروحاته في أذهان طلابه ، كما كان رحمه الله نقي السريرة دمث الخلق بالغ الحنو على طلابه . (عطار ، ١٤١٩هـ ، أهل الفضل من التربويين ، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢) .

ب ـ عبدالله عبدالجبار :

عندما كانت قلعة (جبل هندي) تضم مدرسة تحضير البعثات بالإضافة إلى المعهد العلمي السعودي ، وهي من المؤسسات التربوية الهامة ، والصروح العلمية الشامخة ، شموخ المكان الذي تشغله ، كانت إدارتها منوطة بالمربي الكبير والأستاذ الفاضل / أحمد محمد العربي ، وفي نفس الوقت كان الأستاذ الكبير / عبدالله عبدالجبار يعمل مساعداً للأستاذ العربي في أعمال إدارته مع قيامه بمهام التدريس لطلابه بالمعهد العلمي السعودي .

والأستاذ / عبدالله عبدالجبار ، علم كبير بارز من أعلام الفكر وباحث موثوق برأيه في مجالات البحث وقضايا الفكر ومظان العلم والتراث ، لأنه وقف حياته وعمره وأمضى شبابه وقدمها للعلم وقضاها باحثاً منقباً في بطون الكتب مستكشفاً فيها كل جديد في ميادين البحث والنظر . وعندما أسند إليه أمر المستشارية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، جهد أول الأمر واتجه إلى المكتبة المركزية بها وأخذ يعمل مع عميد شئوون المكتبات بالجامعة جاهداً مخلصاً في توثيق المراجع وترتيب المظان لتكون في خدمة الدارس والمحاضر والباحث ، ولكي تسهم في تطوير الدراسات الجامعية تطويراً كاملاً يأخذ بالبحث العلمي إلى المسار الكامل والإنتاج الفاعل والجهد العلمي المدروس . (بغدادي ، ١٤٠٤هـ ، الإنطلاقة التعليمية ، ج ١ ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩) .

ج ـ الشيخ عمر صيرفي :

من مدرسي المعهد العلمي السعودي ، وقد جرى تعيينه وكيلاً لمدرسة تحضير البعثات بمكة بموجب التصديق السامي رقم ٧٩٢٠ وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٣٥٥هـ . (أنظر الملحق رقم ١٢) .

٥ ـ **معلمي المدرسة** .

أ ـ **عبدالرحمن بكر صباغ** :

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ . بدأ تعليمه بالكتاب ثم بالمسعى ثم بالقلعة قسم الحفاظ وأكمل تعليمه في المدرسة الفخرية الأهلية ، وبعد تخرجه فيها عين معلماً بها عام ١٣٤٣هـ ، لكنه واصل تعليمه في حلقات المسجد الحرام واستمر في العمل في نفس المدرسة التي حولت إلى مدرسة حكومية عام ١٣٤٨هـ ، بعد ذلك عمل بمدرسة المسعى الإبتدائية ثم مديراً لمدرسة أبي عريش ثم مديراً لمدرسة ينبع ، ثم إنتدب للتدريس بمدرسة تحضير البعثات والمعهد بالقلعة ، ثم مديراً للمدرسة السعودية بالطائف ومديراً للمدرسة السعودية بالمعلاة بمكة المكرمة ثم مديراً للمدرسة العزيزية بمكة المكرمة . بعد ذلك عين مفتشاً بوزارة المعارف ، ومفتشاً في منطقتي المدينة المنورة وحائل ، ثم طلب الإحالة إلى التقاعد للتفرغ للإشراف على تعليم أولاده بمصر .

من مؤلفاته :

١ ـ المباديء الصحية في مقرر السنة الثالثة التحضيرية .

٢ ـ القواعد الصحيحة في مقرر السنة السادسة الإبتدائية (بالإشتراك مع الأستاذ / محمد بخش) .

٣ ـ سنن الكائنات في مقرر السنة السادسة والخامسة الإبتدائية (بالإشتراك مع الأستاذ / عمر عبدالجبار) .

٤ ـ رجال في الميزان .

٥ ـ تربية النشء في المنزل والمدرسة والمجتمع .

٦ ـ مجموعة مقالات منشورة في صوت الحجاز والبلاد والرياض .

٧ ـ ذكريات مدرس . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨) .

ب ـ **حامد حسين دمنهوري** :

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ ، تعلم بمدرسة المسعى الإبتدائية ثم بالمعهد العلمي

السعودي بمكة المكرمة تخرج في جامعة الإسكندرية متخصصاً في الأدب العربي سنة ١٣٦٥هـ يحمل إضافة إلى ذلك دبلوم دار العلوم بالقاهرة (عام ١٣٦٣هـ) ، بدأت خدماته سنة ١٣٦٦هـ معلماً بمدرسة تحضير البعثات ثم معلماً بمدرسة الأمراء بالطائف ثم إنتقل بعد ذلك مفتشاً بديوان نائب جلالة الملك ، وعندما أنشئت وزارة الداخلية إنتقل إليها في منصب مدير إدارة الثقافة والتعليم ، وعندما إنفصلت وزارة المعارف عن وزارة الداخلية عين مديراً عاماً للإدارة ثم وكيلاً للشئون الثقافية بوزارة المعارف وبقي في هذا المنصب حتى وافته المنية في ١٨ شعبان عام ١٣٨٥هـ وذلك بالسكتة القلبية وهو يحتسي الشاي بعد تناول طعام الغداء .

ومن خدماته غير التربوية توليه إدارة الإذاعة السعودية منتدباً في موسم عام ١٣٧٣هـ ، كما كان الفقيد رحمه الله أول أديب سعودي مارس تأليف القصص الطويلة ، كما كان يمارس كتابة المقالات الأدبية والإجتماعية باستمرار على الرغم من مسئولياته الإدارية المناطة به . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ٥٧ ـ ٦٠)

وقد تشرف بالعمل في هذه المدرسة بعضاً من المعلمين الأفاضل كما هو موضح بالجدول التالي .

جـدول رقـم (١٨)

يوضح بعض أسماء المعلمين

الذين عملوا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١	حمد الجاسر	
٢	صدقة محمد حسن المنصوري	مدرس العلوم الرياضية .
٣	عبدالرحمن دوم	
٤	علي هندي	مدرس المواد الدينية .
٥	أحمد سليمان رشوان	مدرس الأحياء .
٦	يحيى خليل كامل	
٧	محمد إبراهيم محمود	
٨	حسين الحوت	
٩	عبدالرؤوف الأفغاني	مدرس اللغة الإنجليزية .
١٠	جميل شقدار	
١١	عبدالمؤمن مجلد	
١٢	حسين فطاني	
١٣	إبراهيم فطاني	
١٤	صالح كاشف	
١٥	عبدالغني زمزمي	
١٦	السيد علي غالب	
١٧	إبراهيم أحمد إبراهيم	
١٨	سراج خراز	
١٩	عامر بحيري	

وقد عمل بهذه المدرسة بعضاً من الإداريين كما هو موضح بالجدول التالي .

جـدول رقـم (١٩)

يوضح بعض أسماء الإداريين

الذين عملوا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحات
١	الشيخ أسعد مامو	مراقب القسم الداخلي .
٢	الأستاذ / عمر عبدالجبار	مراقب المدرسة .

٧ ـ طلاب المدرسة .

هناك الكثير من الشباب السعودي (الطامح) إلى مدارج الرقي والمعرفة ، كان لهم شرف الإلتحاق بذلك الصرح التعليمي الشامخ (مدرسة تحضير البعثات) ، وقد كان لكل منهم أهدافه العزيزة وغاياته النبيلة التي يسعى بكل جهد إلى تحقيقها لنفسه ولوطنه ولأمته من خلال إلتحاقه بهذه المؤسسة التربوية الرائدة .

لقد قدمت مدرسة تحضير البعثات لطلابها العلوم والمعارف ، والفكر والتربية لينشئوا مواطنين صالحين منتجين لأنفسهم ولوطنهم ولأمتهم ، وقامت بتخريج الأفواج المتعددة والمتلاحقة من الشباب الناهض بوطنه إلى الرفعة والعزة ، الساعي بأمته إلى المجد والعلياء . فكان منهم الطبيب والمعلم والمهندس والمحاسب والقاضي والسياسي بل وفي مختلف مجالات العلوم والمعرفة .

ونظراً لكثرة أسماء الطلاب الذين تخرجوا في هذه المدرسة سيحاول الباحث إستعراض بعضاً من أسماء هؤلاء الطلاب (حسب الترتيب الأبجدي) مع شيىء مختصر جداً من التعريف ببعضها :

١ ـ **الدكتور: حسن عبدالله كامل :**

من مواليد مكة المكرمة في ١٥ شعبان ١٣٥٦هـ ، درس في مدرسة الفيصلية الإبتدائية بمكة ، وإلتحق بمدرسة تحضير البعثات بمكة عام ١٣٦٩هـ . تحصل على الثانوية عام ١٣٧٤هـ ، وإلتحق بكلية طب القصر العيني بجامعة القاهرة عام ١٣٧٥هـ وتخرج منها في ١٦ شعبان عام ١٣٨١هـ ، ثم تحصل على شهادة الدكتوراة تخصص طب أطفال عام ١٣٨٥هـ من الأكاديمية الطبية بألمانيا .

عمل في المستشفى المركزي بالرياض في رجب ١٣٨٥هـ ، ثم انتقل إلى العمل في المستشفى العام بجدة في ١٣ / ٢ / ١٩٦٦م ، وابتعث في عام ١٩٦٧م من وزارة المعارف إلى بريطانيا لاستكمال دراسته وتحصل على دبلوم أمراض الأطفال عام ١٩٧٢م .

عمل في التدريس بكلية الطب بجامعة الرياض ، ثم صدر قرار تعيينه عميداً لكلية الطب بجامعة الرياض وأستمر بها حتى عام ١٤٠١هـ ، ثم تفرغ للعمل في مجموعة دلة البركة ، وهو أول سعودي يحصل على الزمالة ، توفي رحمه الله في ١٧ / ٧ / ١٩٩٥م . رحمه الله رحمة واسعة . (عطار ، ١٤١٩هـ ، أهل الفضل ، ص ٦٣ ـ ٦٤) .

٢ ـ **الدكتور: أسامة محمد الراضي :**

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٥٠هـ ، وإلتحق بالكُتاب في المدرسة الصولتية بمكة ، ثم بالمدرسة الرحمانية الإبتدائية بالمسعى ، وبعد تخرجه من المدرسة الإبتدائية إلتحق بمدرسة تحضير البعثات ، ومنها إلتحق بكلية الطب بجامعة القاهرة ، تخصص في الطب النفسي وهو أول طبيب سعودي في هذا المجال ، عمل بعد تخرجه بمستشفى الأمراض العقلية بالطائف (مستشفى الصحة النفسية حالياً) ، ثم مديراً له وقد بذل جهوداً جبارة في سبيل تطوير الخدمات التي يقدمها هذا المستشفى لنزلائه ، والذين هم في أمس الحاجة إلى المعاملة بطرق تربوية خاصة تتفق ومستواهم العقلي وإدراكهم الفكري والذهني .

وقد عمل الدكتور أسامة الراضي في المجال الحكومي أكثر من سبعة عشر عاماً إستقال بعدها وتفرغ للعمل بالقطاع الخاص ، واضعاً خبراته العلمية والعملية في

خدمة وطنه وأبناء بلده . وفق الله كل جهد مخلص إلى ما يحب ويرضى . (اليمامة ، العدد ١٥٠٢ ، ٢٨ / ١٢ / ١٤١٨هـ) .

٣ ـ عبدالله صالح حبابي :

ـ دبلوماسي سعودي سابق وكاتب صحفي ، من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٠هـ .

ـ أتم تعليمه الإبتدائي بالمدرسة الرحمانية بمكة ، ثم واصل تعليمه المتوسط والثانوي بمدرسة تحضير البعثات وتخرج منها عام ١٩٤٧م .

ـ حصل على البكالوريوس تخصص إقتصاد وعلوم سياسية من كلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٥٢م .

ـ بدأت حياته العملية عقب تخرجه من الجامعة فالتحق بالعمل بوزارة الخارجية وتنقل في السلك الدبلوماسي السعودي في مناصب عدة فعمل :

ـ دبلوماسياً في سفارات المملكة لدى كل من طهران والقاهرة وواشنطن وإسلام أباد .

ـ سفيراً للمملكة لدى أوغندا ثم أفغانستان ثم البرازيل وسفيراً غير مقيم لدى تشيلي حتى تقاعد عن العمل في عام ١٩٩٠م لبلوغه السن القانونية .

ـ بعد تقاعده عمل مستشاراً بمكتب وزير الحج والأوقاف لمدة عام بالتعاقد ثم إلتحق بمجموعة طاهر التجارية في القطاع الخاص ، (ويشغل حالياً عضوية مجلس منطقة مكة المكرمة (عكاظ ، العدد ١١٣١٢ ، ٣ / ٤ / ١٤١٨هـ) .

٤ ـ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع :

ولد عام ١٣٤٩هـ بمدينة جدة ، أنهى دراسته الإبتدائية بمدرسة الفلاح بجدة عام ١٣٦٢هـ والمتوسطة والثانوية بمدرسة تحضير البعثات بمكة عام ١٣٦٨هـ ، ثم حصل على بكالوريوس التجارة من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) عام ١٣٧٢هـ ، وعلى دبلوم المحاسبة الضريبية من معهد الضرائب العالي بالإسكندرية .

وبعد عودته إلى المملكة إلتحق بالعمل الحكومي وتدرج في عدة مناصب :

- مدير الميزانية المساعد بوزارة المالية والإقتصاد الوطني عام ١٣٧٣هـ .
- مدير عام الشئون المالية بوزارة المعارف عام ١٣٧٤هـ .
- مدير عام التعليم عام ١٣٧٨هـ .
- وكيل الوزارة المساعد لشئون التعليم عام ١٣٨٣هـ .
- وكيل وزارة المعارف عام ١٣٨٤هـ .
- وزير الدولة (عضو مجلس الوزراء) ورئيس هيئة الرقابة والتحقيق عام ١٣٩١هـ
- أستاذ غير متفرغ في كلية التجارة جامعة الملك سعود .
- وزير الحج والأوقاف منذ ٨ شوال ١٣٩٥هـ وحتى ٢٠ / ١ / ١٤١٤هـ .
- رئيس مجلس الأوقاف الأعلى والمشرف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (سابقاً) .
- مستشار في الديوان الملكي منذ ٢٠ / ١ / ١٤١٤هـ وحتى الآن .

عضويته في الهيئات والمؤسسات واللجان والمجالس :

- عضو نادي الفروسية .
- عضو نادي مكة الثقافي .
- عضو مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، واختير رئيساً لمجلس إدارتها في ٢٢ / ١١ / ١٤١١هـ .
- عضو اللجنة العليا لسياسة التعليم .
- عضو اللجنة العليا للحج .
- عضو الهيئة العليا للنقل .
- عضو مجلس الخدمة المدنية .
- عضو المجلس الأعلى للجامعات .

هذا بالإضافة إلى عضويته في الكثير من المجالس والهيئات والمؤسسات .

بالإضافة إلى مشاركاته المتعددة في الكثير من المؤتمرات داخل المملكة وخارجها ، وله العديد من البحوث والمؤلفات العلمية والتربوية .

أمد الله في عمره ، وجزاه عما قدم لوطنه وأمته خير الجزاء . (عكاظ ، العدد ١١٣٠٦ ، ٢٧ / ٣ / ١٤١٨هـ) .

٥ ـ عبدالله محمد الخليفي القحطاني :

من مواليد القصيم عام ١٣٤٢هـ ، جمع بين الدراسة الحديثة في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وحلقات العلم التقليدية ، يحمل شهادة تحفيظ القرآن في التجويد وشهادة التدريس بالمسجد الحرام .

بدأت خدماته الوظيفية سنة ١٣٧٢هـ واشتغل بالتدريس والإدارة المدرسية مدة طويلة كما عمل (رحمه الله) إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام .

وللشيخ الخليفي مشاركات كثيرة في مجال الإرشاد والتوعية العامة والتأليف وذلك من خلال أحاديثه المذاعة والمنشورة ،

كما أن له العديد من المؤلفات منها :

١ ـ إرشاد المسترشد .
٢ ـ العدل المبين .
٣ ـ فضل الإسلام .
٤ ـ خطب الجمع في المسجد الحرام .
٥ ـ التربية الإسلامية .
٦ ـ المعاملات الربوية .

رحم الله الشيخ الخليفي رحمة واسعة وجزاه عما قدم لدينه وأمته وبلاده خير الجزاء . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤) .

٦ ـ عبدالعزيز محمد الربيع :

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٣هـ ، تلقى تعليمه الإبتدائي بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ثم إلتحق بمدرسة تحضير البعثات وتخرج فيها عام ١٣٦١هـ ، إبتعث إلى جامعة القاهرة وتخرج في كلية الآداب بها عام ١٣٧٠هـ متخصصاً في اللغة العربية ويحمل

إلى جانب شهادته الجامعية دبلوماً في التربية . بدأ الخدمة سنة ١٣٧١هـ معلماً بالمدرسة الناصرية بالمدينة ، ثم مفتشاً مركزياً للمدينة والشمال ، ثم مديراً للتعليم بالمدينة المنورة حتى عام ١٤٠٢هـ ، أصبح في عام ١٣٨٥هـ رئيساً لنادي الأنصار الرياضي بالمدينة وبقي في رئاسته حتى وفاته ، كما أختير في عام ١٣٩٥هـ رئيساً للنادي الأدبي بالمدينة المنورة وأستمر في رئاسته حتى وفاته .

أشرف على هيئة الرقابة والتحقيق عند نشأتها بالمدينة والشمال ، كما شارك في كثير من المؤتمرات الداخلية والخارجية وفي إعداد عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية . له الكثير من الكتب والأبحاث والمخطوطات .

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة إثر نوبة قلبية في ٢٨ / ٣ / ١٤٠٢هـ . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ١٩٤ ـ ١٩٦) .

٧ ـ عبدالعزيز سليمان السحيمي :

ولد في عنيزة عام ١٣٤٨هـ ، وأتم تعليمه في المدرسة العزيزية الإبتدائية في مكة المكرمة وفي مدرسة تحضير البعثات ، ثم في كلية المعلمين بمكة المكرمة عام ١٣٨٠هـ .

بدأ العمل كاتباً في وزارة المالية عام ١٣٦٥هـ ، وإلتحق بالعمل التربوي بعد تخرجه من كلية المعلمين معلماً وقائماً بإدارة مدرسة غامد المتوسطة ـ في بلجرشي ـ ثم مشرفاً على مكتب التعليم بالباحة وفي عام ١٣٨٥هـ إنتقل للعمل بمكة المكرمة موجهاً إدارياً بإدارة التعليم في مكة المكرمة . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ١٨١) .

٨ ـ عباس عبدالله حداوي :

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ . بدأ تعليمه الإبتدائي في المدرسة السعودية بالطائف ، وأتمه بمدرسة القلعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٥هـ (مدرسة تحضير البعثات) ، ثم أكمل تعليمه الجامعي في كلية التربية الرياضية بجامعة حلوان ، وكان بذلك أول سعودي أكمل دراسته الجامعية في هذا التخصص . بعد ذلك حصل على دبلوم المعهد العالي للتربية الرياضية ودبلوم تنمية المجتمع ورعاية الشباب من المركز الدولي لليونسكو .

بدأ الخدمة معلماً بالمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة في كل من مكة والطائف ، وعند تخرجه من الجامعة إنتقل للعمل في وزارة المعارف في مجال رعاية الشباب . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ١٥٥) .

٩ ـ سعد بن عبدالله المليص :

من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٤٨هـ ، ومن أبناء قرية الريحان ببني ظبيان بمنطقة الباحة . (جريدة عكاظ ، العدد ١١٣١٢ ، في ٣ / ٤ / ١٤١٨هـ) .

تعلم الإبتدائية بالمدرسة الرحمانية بالمسعى ثم بمدرسة تحضير البعثات والمعهد السعودي ، وأكمل تعليمه ودراسته بالمدرسة الصولتية ، إضافة إلى حضور جلسات العلماء بالمسجد الحرام ومن مشائخه الشيخ محمد بن مانع (رحمه الله) .

بدأ عمله التعليمي سنة ١٣٦٩هـ معلماً ثم مفتشاً إدارياً ثم موجهاً للتربية الإسلامية فأميناً للتوعية الإسلامية .

شارك منذ وقت مبكر في تطوير التعليم بمنطقة بلجرشي ، وذلك بتأسيس مدارس أهلية إبتدائية ومتوسطة وثانوية حيث لم يكن في المنطقة من خدمات تعليمية إلا اليسير على النمط القديم .

له العديد من الأبحاث والمقالات المنشورة . (الزيد ، ١٤٠٤هـ ، من روادنا التربويين ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥) .

عمل أميناً عاماً للجمعية الخيرية بالباحة ، ويشغل حالياً عضوية مجلس منطقة الباحة . (جريدة عكاظ ، العدد ١١٣١٢ ، في ٣ / ٤ / ١٤١٨هـ) .

١٠ ـ الدكتور سراج ملائكة :

يقول عنه المهندس / رضا حلواني : زاملته في القاهرة وعرفت فيه الطالب المجد الذكي ، رقيق المشاعر في تعامله ، إيجابي في تصرفاته ، عرفت فيه الطبيب الجراح الناجح ، والبروفيسير الذي لايبخل على طلبته في كلية الطب ، والإداري الطبي الناجح عندما إنتقل للعمل بمستشفى الأمن العام ، إعتزاله للعمل الطبي يعتبر خسارة كبيرة .

له بعض الأعمال البحثية ومنها مذكرة الإسعافات الأولية التي كانت تعطي لطلبة كلية الملك فهد الأمنية بالرياض (عطار ، ١٤١٩هـ ، الشموع المضيئة في المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢٠٠) .

عمل لفترة كعضو هيئة تدريس بكلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض .

١١ ـ أحمد زكي يماني :

من مواليد مكة المكرمة ، تلقى دراسته الأولى بها ، ثم إلتحق بمدرسة تحضير البعثات بمكة ، وحصل منها على الشهادة التوجيهية (قسم الآداب) عام ١٣٦٧هـ ثم إبتعث إلى مصر وإلتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة (قسم اللغة الإنجليزية) بعد تخرجه عاد إلى الوطن ، وتقلد فيما بعد منصب وزير البترول والثروة المعدنية .

حالياً متفرغ لأعماله الخاصة .

١٢ ـ الشريف محمد أحمد العربي :

من مواليد مكة المكرمة ، إلتحق بمدرسة تحضير البعثات عام ١٣٦٨هـ وبعد تخرجه إلتحق بكلية الشرطة بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٥٧م ، كما تحصل على بكالوريوس الحقوق من جامعة بيروت العربية ، إلتحق بعد تخرجه بالعمل في وزارة الداخلية

ومن المناصب التي تقلدها :

- مدير عام شئون الضباط والأفراد بوزارة الداخلية .
- مدير كلية الشرطة بالرياض .
- أحيل للتقاعد برتبة عقيد منذ عام ١٣٩٥هـ .

١٣ ـ الدكتور : عبدالرحمن طه بخش :

من مواليد مكة المكرمة ، تخرج من مدرسة الرحمانية الإبتدائية ، وإلتحق بمدرسة

تحضير البعثات عام ١٣٧٣هـ ، وكان من سكان المسعى قريباً من المدرسة عندما كانت بحي القشاشية ، إلتحق بعد تخرجه من تحضير البعثات بكلية الطب (جامعة القاهرة) ، ويحمل بالإضافة إلى بكالوريوس الطب زمالة جراحة المسالك البولية ، يسكن حالياً بمدينة جدة وهو صاحب مجموعة مستشفيات الدكتور بخش بجدة .

١٤ ـ الدكتور: حسن بن يوسف نصيف :

من مواليد جدة عام ١٣٤٠هـ . تحصل على الشهادة الإبتدائية من مدارس الفلاح بجدة ثم إلتحق بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام ١٣٥٦هـ ، في أول دفعة تستقبلهم هذه المدرسة وتخرج منها في أول فوج يتم تخريجه من هذه المدرسة عام ٥٩ / ١٣٦٠هـ ، وقد تأخر إبتعاث هذا الفوج لظروف الحرب العالمية الثانية ، وبعد عام تم إبتعاثهم إلى جامعات مصر .

إلتحق الدكتور / حسن نصيف بكلية الطب جامعة القاهرة وتحصل منها على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة ، ثم تحصل على دبلوم الأمراض الجلدية من بريطانيا .

تولى منصب مدير صحة مكة المكرمة ، ثم وزيراً للصحة بالمملكة العربية السعودية ، حالياً متقاعد ومتفرغ لأسرته وأبنائه ، أمد الله في عمره ونفع بعلمه ، وجزاه عما قدم خير الجزاء .

وهناك الكثير من الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة غير السابق ذكرهم ويوضح ذلك الجدول التالي

جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١	أحمد محمد علي	الأمين العـام لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً) ورئيس البنك الإسلامي للتنمية
٢	أسامة السباعي	رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة السابق .
٣	أمين عبدالمجيد	كاتب صحفي .
٤	رضا عبيد	يحمل شهادة الدكتوراة / رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (سابقا) ومدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدة (سابقاً) وعضو مجلس الشورى حالياً .
٥	زهير سباعي	طبيب عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض ، والمكلف بتأسيس كلية الطب التابعه لجامعة الملك سعود في أبها وعضو مجلس الشورى حالياً .
٦	سالم البار	لواء متقاعد
٧	سعيد خوجه	يعمل في السلك الدبلوماسي بمرتبة (سفير)
٨	عباس غزاوي	الاذاعي القدير النابه وسفير المملكة في ألمانيا (حالياً) .
٩	عبدالله عمر خياط	أديب ومفكر ، يكتب حالياً في عمود متميز بجريدة عكاظ .
١٠	عبدالقادر بكري	من كبار رجال الأعمال حالياً .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١١	فريد وفاء	لواء متقاعد
١٢	محمد أبا الخيل	وزير المالية السابق .
١٣	محمد أبوالسمح	كاتب صحفي
١٤	محمد حسين أصفهاني	رجل أعمال .
١٥	منصور الخريجي	رجل أعمال .
١٦	ناصر المنقور	السفير السعودي السابق بالمملكة المتحدة .
١٧	إبراهيم العنقري	وزير سابق ـ المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .
١٨	إبراهيم القدهي	وكيل وزارة الإعلام (سابقاً) ، وعضو مجلس الشورى السابق .
١٩	أحمد جمجوم	وزير التجارة (سابقا) .
٢٠	أحمد خوقير	أحد موظفي مؤسسة النقد العربي السعودي ، وصل إلى رتبة وكيل محافظ المؤسسة ، متقاعد
٢١	أحمد داغستاني	طبيب ، وصاحب مستشفى الدغستاني بجدة .
٢٢	أحمد زاهر	طبيب ، وصاحب مستشفى أحمد زاهر بمكة المكرمة (سابقاً) ، إنتقل إلى رحمة الله تعالى
٢٣	أحمد شيبة	مدير الشئون المالية بوزارة المعارف (سابقاً) توفي إلى رحمة الله تعالى .
٢٤	أحمد كعكي	رجل أعمال .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٢٥	أحمد مخلص	مدير مدرسة الرحمانية الإبتدائية بمكة المكرمة (سابقاً) ، متقاعد .
٢٦	أحمد مفتي	رجل أعمال .
٢٧	أحمد مؤمنة	يعمل بالسلك الدبلوماسي ، وصل إلى درجة سفير بالخارجية السعودية .
٢٨	أحمد الهديان	مستشار بمجلس الوزراء .
٢٩	أسعد أبو النصر	سفير المملكة بالقاهرة (سابقاً) .
٣٠	أمين مدير	من كبار الموظفين في الدولة ، وحالياً متقاعد .
٣١	جمال بشاوري	من موظفي جامعة أم القرى ، حالياً متقاعد .
٣٢	جمال جاوي	نائب بترومين (سابقاً) .
٣٣	جمال سنباوي	من موظفي إدارة التعليم بمكة ، حالياً متقاعد
٣٤	جميل بتاوي	من موظفي وزارة المالية ، حالياً متقاعد .
٣٥	جميل عطية	رجل أعمال .
٣٦	جميل محمود	كان يعمل بالسلك العسكري ، حالياً متقاعد .
٣٧	حامد مطاوع	رئيس تحرير جريدة الندوة بمكة (سابقاً) .
٣٨	حامد هرساني	وزير الصحة (سابقاً) .
٣٩	حسن جوهرجي	من كبار موظفي الدولة ، وكاتب وأديب ، حالياً متقاعد .
٤٠	حسن مشاري	وزير الزراعة (سابقاً) .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٤١	حسن منور	من كبار مطوفي الحجاج الجاوة ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٤٢	حسين ملائكة	تاجر وقائم بأعمال عائلته التجارية بمكة المكرمة .
٤٣	حمزة عابد	الملحق التعليمي السعودي في القاهرة ، وفي دمشق (سابقا) .
٤٤	ذاكر خوج	مدير عام مصلحة الزكاة والدخل بمكة المكرمة سابقاً ، متقاعد حالياً .
٤٥	سالم سنبل	وزارة الخارجية / المراسم الملكية (سابقاً) .
٤٦	سراج خوقير	من موظفي وزارة التخطيط ، حالياً متقاعد .
٤٧	سراج مطر	مدير مدرسة (الرحمانية الإبتدائية) بمكة المكرمة (سابقاً) .
٤٨	سعيد آدم	من منسوبي وزارة المعارف (سابقاً) .
٤٩	سعيد بادريق	رجل أعمال ـ جدة .
٥٠	سعيد عقيل	من كبار رجالات وزارة المعارف وشغل عدة مناصب قيادية كملحق تعليمي في كل من تايوان والجزائر والولايات المتحدة .
٥١	سليمان فدا	من منسوبي مدارس الثغر النموذجية بجدة ، متقاعد حالياً .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٥٢	سليمان الفريهيدي	وكيل وزارة التجارة (سابقاً) .
٥٣	صالح محجوب	مـدير مـدرسـة العـزيزية الثـانوية (سـابقـاً) ، متقاعد .
٥٤	صديق لشكر	أسـتـاذ اللـغة الإنجليزية ورئيس القـسم بكلـيـة التربية بمكة المكرمة .
٥٥	طاهر بن صادق	طبيب ـ جدة
٥٦	عبدالحليم محمد حمزة	لواء سابق .
٥٧	عبدالحميد أبو سليمان	من كبار رجالات وزارة المعارف .
٥٨	عبدالحميد خياط	مدير مدرسة خالد بن الوليد المتوسطة بمكة ، ومدير المعهد الثانوي بمكة المكرمة (سابقاً) ، متقاعد .
٥٩	عبدالحميد طيب	رجل أعمال .
٦٠	عبدالحميد قطب	من مـوظفي رابطة العـالم الإسـلامي سـابقـاً ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٦١	عبدالرحمن أبو السمح	أحـد أبناء إمـام وخطيب الحـرم المكي الشـيخ عبدالظاهر أبو السمح .
٦٢	عبدالرحمن زواوي	مطوف .
٦٣	عبدالرحمن سالم	من موظفي وزارة الحج والأوقاف سابقاً .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٦٤	عبدالرحمن منصوري	وكيل وزارة الخارجية السعودية .
٦٥	عبدالعزيز خوقير	وكيل مدرسة الزاهر المتوسطة سابقاً ، رجل أعمال حالياً .
٦٦	عبدالعزيز رجب	رجل أعمال ـ جدة .
٦٧	عبدالعزيز شافعي	من مـوظفي وزارة البـرق والبـريد والهـاتف سابقاً .
٦٨	عبدالعزيز كردي	من أوائل الأطباء السعوديين ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٦٩	عبدالعزيز مدرس	رئيـس جمعيـة الهـلال الأحمـر السعـودي (سابقاً) .
٧٠	عبدالغني فدا	وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية (سابقا)
٧١	عبداللطيف مكوار	رجل أعمال .
٧٢	عبدالله أبو السمح	كاتب صحفي .
٧٣	عبدالله با سلامة	طبيب ويعمل حالياً بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة
٧٤	عبدالله القرعاوي	وكيل وزارة التجارة (سابقاً) .
٧٥	عبدالله المغيرة	رجل أعمال ـ جدة .
٧٦	عبدالله مهدي	متقاعد حالياً ، عمل سابقاً برئاسة الطيران المدني بجدة .
٧٧	عبدالمجيد مرزا	صاحب مكتبة شهيرة بمكة المكرمة .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٧٨	عبدالملك خوقير	رجل أعمال
٧٩	عبدالوهاب عطار	وزير التخطيط (حالياً) .
٨٠	عتيق الحربي	من منسـوبي إدارة التعليم بمكـة المكرمـة (سابقاً) ، متقاعد .
٨١	عثمان قطب	رجل أعمال ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٨٢	عصام خوقير	طبيب وقاص أشهر
٨٣	علي أزهر	عـمل كـرئيس قـسـم رعـايـة الشـبـاب بإدارة التعليم بمكة المكرمة (سابقاً) .
٨٤	علي بشاوري	شغل وظائف قيادية فى إمارة مكة المكرمة .
٨٥	علي جندي	طيار حربي سابقاً ، متقاعد حالياً .
٨٦	علي زين العابدين	العسكري الأشهر والشاعر المعروف .
٨٧	علي بن حسن الشاعر	إلتـحـق بالسلك العـسكري ووصل إلى رتبـة فـريـق ، ثم عين سـفـيـراً لدى الجـمـهـورية اللبنانية ، ثم وزيراً للإعلام ، وحالياً مستشار بالديوان الملكي .
٨٨	عمر السقاف	وزير الدولة للشـئـون الخـارجـيـة (سـابقـاً) ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٨٩	عمر فقيه	رئيس ديوان المراقبة العامة (سابقاً) .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٩٠	غازي أبو عرفة	من منسـوبي إدارة التـعليم بمكة (سـابقـاً) وجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة .
٩١	غالب جوهرجي	رجل أعمال ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
٩٢	فائق الصواف	أستاذ التاريخ بكلية الشريعة في جامعة أم القرى سابقاً .
٩٣	فهد النصار	من كبار مسئولي وزارة المعارف .
٩٤	فوزي بشاوري	رجل أعمال .
٩٥	محمد أمين	طبـيب ، وأسـتـاذ سـابق في كلـيـة المعلمين ، ومدير مستشفى إجياد سابقاً .
٩٦	محمد سعيد فارسي	أمين مدينة جدة (سابقاً) متقاعد .
٩٧	محمد سليمان الشبل	مـدير مـدرسـة العـزيزية الثـانوية (سـابقـاً) متقاعد .
٩٨	محمد علي أمان	من منسـوبي إدارة التـعليم بمكة (سـابقـاً) رئيس التعليم الأهلى .
٩٩	محمد علي أندرقيري	عسكري سـابق ، ورئيس إحـدى مـؤسـسـات الطوافة ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
١٠٠	محمد فرج الله وزنة	طبيب شـهير ، يعمل بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .
١٠١	محمد يوسف مجددي	مدير الشئون الصحية بمكة المكرمة (سابقاً)

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١٠٢	محمود زهر	طبيب .
١٠٣	محمود طيبة	عضو مجلس الشورى ، وسابقاً رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للكهرباء .
١٠٤	محمود فطاني	طبيب ، مدير مستشفى الولادة والأطفال بمكة المكرمة (سابقاً) .
١٠٥	مصطفى إدريس	مستشار بالديوان الملكي .
١٠٦	مصطفى طيبة	رجل أعمال .
١٠٧	مصطفى مير	طبيب أقام في مصر وعاد .
١٠٨	ناجي مفتي	من منسوبي وزارة الإعلام .
١٠٩	ناصر العساف	رئيس الطيران المدني (سابقاً) .
١١٠	نبيه عبدالقدوس الأنصاري	رئيس مجلس إدارة مجلة المنهل .
١١١	هاشم شقدار	وكيـل وزارة البتـرول والثـروة المعـدنيـة (سـابقا) .
١١٢	هاشم عبدالغفار	وكيل وزارة الصحة .
١١٣	وجدي طحلاوي	رجل أعمال .
١١٤	ياسين خان	رجل أعمال ، توفي إلى رحمة الله تعالى .
١١٥	يحيى شاولي	من رجـال التـربيـة فـي المملكة ومـدير سـابق لمدرسة العزيزية الإبتدائية بجدة .

تابع جـدول رقـم (٢٠)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١١٦	يحيى المعلمي	إلتـحـق بالسلك العـسكري ووصل إلى رتبـة فريق ، حالياً عضو مجمع اللغة العربية .
١١٧	يوسف دمنهوري	رئيس تحـريـر جـريـدة النـدوة بمكـة المكرمـة (سابقاً) .
١١٨	يوسف فاضل	ضابط سابق بوزارة الداخلية ، وصل إلى رتبة لواء ، متقاعد .
١١٩	يوسف كعكي	رجل أعمال .

وإضافة إلى ماسبق ذكره من الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة فهناك أيضاً الكثير من هؤلاء الطلاب سبق لهم التخرج من هذه المدرسة والإلتحاق بمختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية ويوضح الجدول التالي بعضاً من هؤلاء الطلاب .

جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
١	إبراهيم حمزة عجاج	
٢	إبراهيم المحمد الحسون	
٣	إبراهيم المنقور	
٤	إبراهيم ناصف	
٥	أحمد عبد الحكيم	
٦	أسعد مرشد	
٧	أمين موسى	
٨	تاج سلامة	
٩	جمال فطاني	
١٠	جميل حسين قمصاني	
١١	حسن جفري	
١٢	حسين أبو نمي	
١٣	حسين عطاس	
١٤	حسين عمران حبوبي	
١٥	درويش مصطفى كتوعة	
١٦	رفعت دشيشة	
١٧	سعد الغالبي	
١٨	سعود الضويحي	
١٩	سعيد سناري	

تابع جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٢٠	سيف الدين عاشور	
٢١	شحاتة قنديل	
٢٢	صالح حمزه عجاج	
٢٣	صالح مداح	
٢٤	صديق جمال	
٢٥	طالب عبيد	
٢٦	عباس عبدالمجيد	
٢٧	عبدالرحمن ترجمان	
٢٨	عبدالرحمن النالبي	
٢٩	عبدالرحيم عبدالوهاب آشي	
٣٠	عبدالعزيز توفيق	
٣١	عبدالله إحسان رحمي	
٣٢	عبدالله زارع	
٣٣	عبدالله صالح فقيه	
٣٤	عبدالقدير عنبر	
٣٥	عزت خطاب	
٣٦	عمر عبدالله سراج	
٣٧	عمر عقيل	
٣٨	غازي كابلي	

تابع جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٣٩	فهد الحواس	
٤٠	كامل أسرة	
٤١	محمد عبدالقدير	
٤٢	محمد منصوري	
٤٣	محمود عمران حبوبي	
٤٤	محمود مؤمنة	
٤٥	معتوق باحجري	
٤٦	منصور عارف	
٤٧	هاشم أحمد العربي	
٤٨	إبراهيم برزنجي	
٤٩	أجواد فاسي	
٥٠	أحمد سراج	
٥١	أحمد الشلفان	
٥٢	أحمد شطا	
٥٣	أحمد ملا	
٥٤	أحمد منصوري	
٥٥	أمين سراج	
٥٦	أيوب صبري	
٥٧	بسام المحمد	

تابع جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٥٨	بكري علوي	
٥٩	توفيق الأدريسي	
٦٠	توفيق سباعي	
٦١	جميل عبدالرزاق	
٦٢	جميل ملائكة	
٦٣	حسن جفارة	
٦٤	حسن شطا	
٦٥	حسن موسى	
٦٦	حسني بخش	
٦٧	حسين قزاز	
٦٨	حسين قطب	
٦٩	رشاد حكيم	
٧٠	رشاد نويلاتي	
٧١	رشيد رضوان	
٧٢	رضا أبار	
٧٣	زياد خوجة	
٧٤	سالم حجيلي	
٧٥	سراج عطار	
٧٦	صالح بغدادي	

تابع جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضـاحـات
٧٨	صالح القدهي	
٧٩	طاهر مطر	
٨٠	عابد سمبادة	
٨١	عادل سمباوة	
٨٢	عبدالحق مندورة	
٨٣	عبدالحميد أبو السعود	
٨٤	عبدالعزيز مؤمنة	
٨٥	عبدالغني جاوه	
٨٦	عبدالله محمد الدباغ	
٨٧	عبدالله العماري	
٨٨	عبدالله الفريح	
٨٩	عبدالله موسى	
٩٠	عبدالله مؤمنة	
٩١	عبدالمنعم عقيل	
٩٢	عبدالوهاب منصوري	
٩٣	علي عقيل	
٩٤	علي قناديلي	
٩٥	علي مختار	
٩٦	عمر نصيف	

تابع جـدول رقـم (٢١)

يوضح بعض أسماء الطلاب

الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة

العدد	الإســـــم	إيضاحات
٩٧	فؤاد منصور	
٩٨	محمد جندي	
٩٩	محمد زكريا يحيى	
١٠٠	مقبل عبدالعزيز العيسى	
١٠١	منصور فارسي	
١٠٢	نزار أحمد العربي	
١٠٣	هاشم سعيد هاشم	
١٠٤	يوسف ملائكة	
١٠٥	يوسف مندورة	
١٠٦	محمد بادكوك	
١٠٧	علوي جفري	
١٠٨	أسعد جمجوم	

الفصل الخامس

الفصل الخامس
النتـــائج والتوصيـــات

أولاً : النتائج .

ثانياً : التوصيات .

الفصل الخامس
النتـائج والتوصيـات

أولاً : النتـــــائج :

بعد إجراء هذه الدراسة عن مدرسة (تحضير البعثات) بمكة المكرمة ، توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١ - حاجة المجتمع السعودي لكفاءات فنية مؤهلة ومدربة في بعض المجالات الفنية والمهنية كانت من أهم الدوافع لإنشاء هذه المدرسة .

٢ - نقل الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، إلى مجالات أرحب ، والتحول من الطريقة التقليدية إلى الأساليب الحديثة والمتطورة في المجالين التربوي والتعليمي .

٣ - المشاكل الدراسية والعقبات التي واجهت المبتعثين السعوديين قبل تأسيس هذه المدرسة عند إلتحاقهم بالجامعات والمعاهد خارج البلاد ، أبرزت الحاجة الملحة لوجود مثل هذه المؤسسة التربوية والتعليمية لإعداد وتأهيل الطلاب السعوديين للإبتعاث للخارج .

٤ - وجود مثل هذه المدرسة كان من أهم المتطلبات لتحقيق التنمية والتطور في المجتمع السعودي ، تعليمياً وإجتماعياً وثقافياً .

٥ - لمدرسة تحضير البعثات الدور المهم والمؤثر في تطور البناء التربوي والتعليمي السعودي فيما يتعلق بالمناهج الدراسية وطرق وأساليب التدريس وظهور التعليم الحديث في مستوياته المختلفة لما بعد المرحلة الإبتدائية.

٦ - الحاجة لوجود المؤسسات العليا من التعليم كالجامعات والمعاهد ، كان نتاجاً طبيعياً لأثر هذه المدرسة في النظام التعليمي السعودي .

٧ - التخصص الدراسي والتقسيم المنهجي للمراحل الدراسية لما فوق التعليم الإبتدائي من أهم إسهامات هذه المدرسة في تطوير وتقدم التعليم في المملكة العربية السعودية .

٨ ـ أهمية التعليم في بناء المجتمعات ، ودوره الإيجابي في تنمية وتطور الأمم ، من الثوابت التي قامت عليها الدولة السعودية ، فكان ظهور هذه المدرسة إلى الواقع شاهداً حياً على عناية الدولة السعودية بالتعليم وإيمانها بدوره الفاعل والحيوي في تقدم الشعوب .

٩ ـ التوازن والشمولية تربوياً وتعليمياً كان من أهم أسباب نجاح هذه المدرسة في تحقيق أهدافها وتخريج أجيال من الشباب المتعلم الطموح ، والذي يفخر بإنتمائه لأمة عربية مسلمة .

١٠ ـ تشجيع المدرسة لطلابها على التعاون المثمر فيما بينهم كجماعة ، وإيجاد روح التنافس الشريف والنزيه بينهم كأفراد من خلال ما تتضمنه المسامرات الأدبية بها من نشاطات مسرحية وأدبية وثقافية .

١١ ـ الخدمات الجليلة والإسهامات القيمة التي قدمتها المكتبات الخاصة ، ومنها مكتبة الثقافة كانت من أهم العوامل المساندة التي أتاحت لأفراد المجتمع عامة وطلاب المدرسة خاصة فرصة الإطلاع والقراءة وزيادة الرصيد المعرفي والثقافي لهم .

١٢ ـ أهمية دور وسائل الإعلام بصفة عامة ، في تقديم التقييم والنقد الإيجابي للعملية التربوية وللدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في هذا المجال ، وضرورة التجاوب المشترك لما فيه تحقيق المصلحة العامة للمجتمع والأفراد .

١٣ ـ التسهيلات التي قدمتها الدولة لطلاب هذه المدرسة خاصة مثل تأمين المواصلات من المدن التي يسكنونها إلى مكة المكرمة ذهاباً وأياباً وتأمين السكن المريح والمناسب لهم وصرف المكافآت التشجيعية من أهم عوامل إقبالهم على الإلتحاق بها .

١٤ ـ كانت هذه المدرسة من أكثر الجهات التي تتيح الفرصة كاملة أمام خريجيها للإلتحاق بمختلف الكليات والمعاهد الخارجية وفي مختلف التخصصات العلمية ، وفقاً للقسم الذي يتخرجون منه .

١٥ ـ الكثير من خريجي هذه المدرسة تسنموا المناصب العليا في الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة .

١٦ ـ سارت المدرسة بشكل متواز تقريباً ومتشابه إلى حد كبير بالمدارس الثانوية المصرية تعليمياً وتربوياً ومنهجياً ، لأن الإبتعاث في معظمه ذلك الحين كان إلى الجامعات والمعاهد المصرية .

ثانيـــاً: التوصيـــات .

توصلت الدراسة إلى التوصيات والمقترحات التالية :

١ ـ إعادة النظر في أسلوب الثواب والعقاب المتبع حالياً في المدارس ، والعمل على إعادة أساليب التربية والتوجيه والترهيب كما كانت في السابق أو قريباً منها ، وبصورة متدرجة .

٢ ـ أن يقوم الباحثين بدراسة الدور التربوي لهذه المدرسة في العهد الوزاري من عام ١٣٧٣هـ ومابعده .

٣ ـ أن يقوم الباحثين بدراسة نماذج من شخصيات هذه المدرسة (مديرين أو وكلاء أو معلمين أو طلاب) وإلقاء الضوء على النجاحات التي حققوها والإسهامات التي قدموها لبلادهم وأمتهم لتقديم المثل والنموذج لشباب اليوم .

٤ ـ على الأساتذة والمدرسين في الوقت الحاضر الإستفادة من تجارب المربين والمعلمين الذين عملوا بهذه المدرسة والعمل على الإقتداء بهم تربوياً ومهنياً لإعداد جيل ناهض يطمح إلى المراتب العليا في العلم والمعرفة .

٥ ـ العمل على إحداث المجالات والتخصصات الحديثة التي تحتاجها الأمة في مسيرة التعليم المتوسط والثانوي منهجياً وتربوياً .

٦ ـ تطوير وتحديث التعليم العام بصفة عامة والمتوسط والثانوي بصفة خاصة ليواكب تطورات العصر ومتطلباته ، كما تم ذلك في الماضي وكان من نتاجه تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

٧ ـ الإهتمام والعناية بالنشاطات اللاصفية والمشاركات الجماعية للطلاب ، وبث روح المنافسة الشريفة بينهم كأفراد وكجماعات صقلاً للمواهب والقدرات الفردية لديهم .

٨ ـ الدعوة لتعزيز العلاقة بين المدارس ووسائل الإعلام وفتح باب الحوار والمناقشة لإبداء الرأي وطرح المقترحات من قبل المدرسين والطلاب على حد سواء .

٩ ـ تعزيز علاقات المدرسة بأولياء أمور الطلاب ، والعمل معهم على محاولة دفع الطلاب لإيجاد الحلول المناسبة لمشاكلهم ، وغرس حب المبادرة وتحمل المسئولية في أنفسهم ومد يد العون وتقديم الدعم لهم متى ما أحتاجوا إلى ذلك .

١٠ ـ العمل على الإستفادة من النجاح الذي حققته مدرسة تحضير البعثات في عهد مديرية المعارف العامة ، في المجالات التعليمية والتربوية والثقافية وأثر ذلك في تقدم وتطور وتنمية المجتمع السعودي .

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر المراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ أبوراس ، عبدالله سعيد ، وبدر الدين الديب . (١٤١٣هـ) ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، ت : ٦٧٢١٠٠٠ .

٣ ـ بغدادي ، عبدالله عبدالمجيد . (١٤٠٤هـ) ، الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، ص . ب ٤١٤٦ ، ت : ٦٤٣٠٧٩٧ ـ ٦٤٢٦٦١٠ .

٤ ـ بن دهيش ، عبداللطيف بن عبدالله . (١٤٠٧هـ) ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة الطالب الجامعي ، ص . ب ٦٧٤٧ ، ت : ٥٥٦٦١٧٠ ـ ٥٥٧٣٢١٠ .

٥ ـ جريدة أم القرى (جريدة سعودية ، أسبوعية سياسية إجتماعية) . (١٩ جمادي الأولى ١٣٥٥هـ) العدد رقم ٦٤١ ، ص ٢ ، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

٦ ـ جريدة أم القرى (جريدة سعودية ، أسبوعية سياسية إجتماعية) . (٨ شعبان ١٣٥٨هـ) العدد رقم ٧٧١ ، ص ٢ ، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

٧ ـ جريدة أم القرى (جريدة سعودية ، أسبوعية سياسية إجتماعية) . (١٦ جمادي الأولى ١٣٧٠هـ) العدد رقم ١٣٥١ ، ص ٤ ، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

٨ ـ جريدة البلاد السعودية (جريدة سعودية يومية ، إجتماعية سياسية) . (١٤ جمادي الأولى ١٣٧٠هـ) العدد رقم ٩٩٥ ، ص ١ ، جدة ـ المملكة العربية السعودية .

٩ ـ جريدة عكاظ (جريدة سعودية يومية ، إجتماعية سياسية) . (٢٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ) العدد رقم ١١٣٠٦ ، ص ٣ ، جدة ـ المملكة العربية السعودية .

١٠ ـ جريدة عكاظ (جريدة سعودية يومية ، إجتماعية سياسية) . (٣ ربيع الثاني ١٤١٨هـ) العدد رقم ١١٣١٢ ، ص ٤ ، جدة ـ المملكة العربية السعودية .

١١ ـ الجوادي ، حسن مصطفى ، وأحمد عزت صالح . (١٤٠٦هـ) ، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، ج ١ ، (التعليم الإبتدائي) ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة بيت المدينة ، ت : ٨٢٤٠٨٩٣ .

١٢ ـ الحريري ، صالح جمال . (١٣٦٨هـ) . من وحي البعثات السعودية ، القاهرة ، مصر ، مطبعة دار الكتاب العربي .

١٣ ـ خوجة ، عبدالمقصود بن محمد سعيد . (١٤٠٣هـ) . الإثنينية ، ج ١ ، جدة ، المملكة العربية السعودية . عبدالمقصود خوجة .

١٤ ـ خوجة ، عبدالمقصود بن محمد سعيد . (١٤٠٤هـ) . الإثنينية ، ج ٢ ، جدة ، المملكة العربية السعودية . عبدالمقصود خوجة .

١٥ ـ خوقير ، عبدالملك . (١٤١٩هـ) . مقابلة مسجلة على شريط تمت بين الباحث : سليمان بن حمود الجودي وبين شخصية : عبدالملك خوقير ، في منزل / غازي جلال في حي الرصيفة بمكة المكرمة يوم الأربعاء ٢٠ / ٤ / ١٤١٩هـ .

١٦ ـ الدعيلج ، إبراهيم بن عبدالعزيز ، (١٤١٥هـ) ، البث المباشر ، (الاثار والمواجهة تربوياً وإعلامياً) ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، دار القبله للنشر والتوزيع .

١٧ ـ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر . (١٩٨٨م) ، مختار الصحاح (معجم لغوي) . بيروت ، لبنان ، مكتبة لبنان .

١٨ ـ الزركلي ، خير الدين . (١٩٩٢م) ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ص . ب ١٠٨٥ ، ت : ٣٠٤٤٤٥ ـ ٨٦٣٤٧٤ .

١٩ ـ الزيد ، عبدالله محمد . (١٤٠٤هـ) . من روادنا التربويين المعاصرين ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

٢٠ ـ السلوم ، حمد إبراهيم . (١٤١١هـ) . تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (ثلاثة أجزاء) . واشنطن ، الولايات المتحدة الأمريكية ، مطابع انترناشنال كرافيكس .

٢١ ـ السنبل ، عبدالعزيز بن عبدالله ، وآخرون . (١٤١٧هـ) . نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ص . ب ١٧٧٣٢ ، الرمز البريدي ١١٤٩٤، الرياض . ت : ٤٦٤٦٢٥٨ ـ ٤٦٤٤٣٨٤ .

٢٢ ـ عبدالجبار ، عمر . (١٤٠٣هـ) . سير وتراجم : بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، تهامة للنشر والتوزيع .

٢٣ ـ عبدالله ، عبدالرحمن صالح . (١٤٠٣هـ) ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ص . ب ٤١٤٦ ، ت : ٦٣١٠٠٣٢ ـ ٦٤٢٦٦١٠ .

٢٤ ـ عبيدات ، ذوقان . وآخرون . (١٩٩٠م) ، البحث العلمي ـ مفهومه ـ أدواته ـ أساليبه ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ص . ب ١٨٣٥٢٠ .

٢٥ ـ عطار ، عمر بن حسين . (١٤١٨هـ) . أهل الفضل من التربويين في المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، (غير مطبوع) .

٢٦ ـ عطار ، عمر بن حسين . (١٤١٩هـ) . الشموع المضيئة للتربية في المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، (غير مطبوع) .

٢٧ ـ العمري ، سعيد محمد منشي . (١٤١٧هـ) . الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائها (عام ١٣٢٣هـ ـ إلى ـ ١٣٧٣هـ) . (ماجستير) . جدة ، المملكة العربية السعودية ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ص . ب ٥٧٦ ، الرمز البريدي ٢١٤٢١ ، ت : ٦٨٧٧٤٢٢ .

٢٨ ـ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي . (١٩٨٧م) ، المصباح المنير (معجم لغوي) بيروت ، لبنان ، مكتبة لبنان .

٢٩ ـ القابسي ، محي الدين . (١٤١٨هـ) ، المصحف والسيف (مجموعة من خطابات وكلمات ومذكرات وأحاديث جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ مؤسس المملكة العربية السعودية) . الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار الصحراء السعودية للنشر والتوزيع . ت : ٤٧٨١٢٧٩ ـ ٤٧٩١٢٠٦ .

٣٠ ـ مجلة صوت العزيزية الثانوية . (١٣٩٣هـ) (مجلة أدبية ، علمية ، إجتماعية سنوية) . تصدرها المدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة .

٣١ ـ مجلة اليمامة (مجلة سعودية أسبوعية ، ثقافية ، إجتماعية سياسية) . (٢٨ ذي الحجة ١٤١٨هـ) العدد رقم ١٥٠٢ ، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص. ب ٦٧٣٧ ، الرمز البريدي ١١٤٥٢ ت : ٤٤٢٠٠٠٠ .

٣٢ ـ مرسي ، محمد منير ، (١٤٠٧هـ) ، البحث التربوي وكيف نفهمه ؟ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ص . ب ٦٤٦٠ ، الرمز البريدي ١١٤٤٢ ، ت : ٤٦٣١٣٣٦ ـ ٤٦٥١٦٨٩ .

٣٣ ـ مركز المعلومات والوثائق التربوية ، وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات .

٣٤ ـ مطاوع ، حامد حسن . (١٤١٩هـ) . مقابلة مسجلة على ورق تمت بين الباحث : سليمان بن حمود الجودي وبين شخصية : حامد حسن مطاوع ، في منزله بحي النزهة بمكة المكرمة يوم الإثنين ١٩ / ٣ / ١٤١٩هـ .

٣٥ ـ مغربي ، محمد علي . (١٤٠٥هـ) . أعلام الحجاز : في القرن الرابع عشر للهجرة ، ج ١ ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار العلم للطباعة والنشر ، ص . ب ٤٧٩٧ ، الرمز البريدي ٢١٤١٢ ، جدة ، ت : ٦٧١٢١٠٠ .

٣٦ ـ نصيف ، حسن . (١٤٠٤هـ) . مذكرات طالب ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار العلم للطباعة والنشر ، ت : ٦٧١٢١٠٠ .

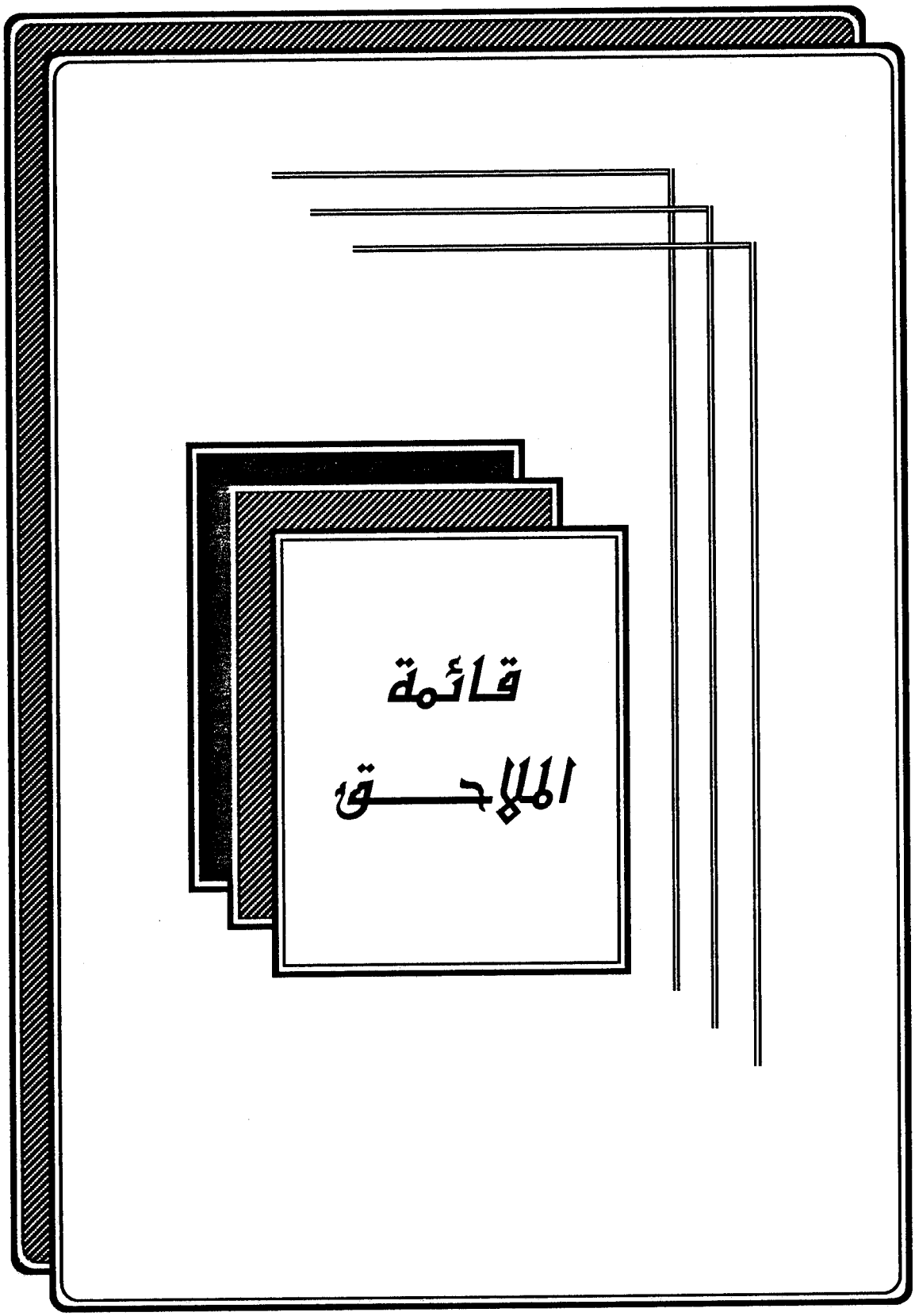
قائمة
الملاحق

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية

إستمارة
إستقصاء وإستطلاع رأي
عن مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة
في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود
(١٣٥٥هـ - ١٣٧٣)

من خلال طلابها

مقدمة من الطالب
سليمان حمود الجودي

الفصل الدراسي الثاني
١٤١٩ هـ / ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم / **المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

حيث أنكم أحد الطلاب الذين درسوا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وحيث أن الباحث بصدد إجراء دراسة عن مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (يرحمه الله تعالى) من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٧٣ هـ . للحصول على درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

ورغبة من الباحث في الإستفادة من خبراتكم ومعلوماتكم القيمة عن هذه المدرسة بصفتكم أحد الذين درسوا بها.

لذا آمل تفضلكم بالإجابة على الأسئلة المدونة بالإستمارة المرفقه ، وإننى على ثقة تامة بأنه سيكون لتعاونكم وإهتمامكم بتزويد الباحث بالمعلومات المطلوبة فى ضوء الاستمارة المرفقة الأثر البالغ والإيجابي للوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة .

لذا أرجو تعاونكم بإعطاء الإجابات المعبرة عن رأيكم ووجهة نظركم ، ونؤكد لكم سرية هذه الإجابات وعدم استخدامها في غير أغراض الدراسة .

كذلك أرجو منك التفضل بوضع إشارة ( ) في الحقل المناسب من الحقول الثلاثة الذي يناسب وجهة نظركم أمام كل عبارة من عبارات الإستفتاء .

وفيما يلي مثال توضيحي للتعامل مع العبارات

م	العبـــــــارة	قوي	متوسط	ضعيفة
١	متابعة مستوى الطلاب تعليماً وتربوياً .		✓	
٢	الإهتمام بالإنشطة المدرسية .	✓		
٣	دراسة بعض المواد الإضافية .			✓

جزاكم الله خير الجزاء وحسن الثواب وفقكم الله

الطالب

سليمان حمود الجودي

مكة المكرمة - العزيزية - ص.ب : (٨٠٨٤)

معلومات عامة

١ ـ الإسم = ... (تدوين الإسم إختياري)

٢ ـ المؤهل العلمي : .....

٣ ـ الأعمال التي تقلدتموها : .....

٤ ـ المدينة أو القرية : .....

٥ ـ سنة الإلتحاق بمدرسة تحضير البعثات : .....

٦ ـ ماهي طريقة التحاق الطلاب من خارج مكة المكرمة بالمدرسة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٧ ـ كيف يتم وصول الطلاب من داخل مكة المكرمة وخارجها إلى المدرسة ؟ وهل هناك وسيلة نقل لإركابهم ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٨ ـ كيف يتم إختيار الطلاب المبتعثين للدراسة بالخارج ؟ وهل الإبتعاث للطلاب إختياري أم إلزامي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٩ ـ هل هناك شروط للقبول أو الالتحاق بالمدرسة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٠ ـ من وجهة نظركم ماهو الأثر التربوي والتعليمي لمدرسة تحضير البعثات في تلك الفترة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١١ ـ من هـم رجـال التربية الذين كان لهـم دور فـي دعـم هـذه المدرسة ومـسـاندتها فـي تحقـيق أهدافها ؟ وماذا تقولون عنهم ؟

١٢ ـ في رأيكم هل حدث تطور وتغير في مدرسة تحضير البعثات في تلك الفترة ؟ وكيف ذلك ؟

١٣ ـ ماهو هدفكم من إلتحاقكم بهذه المدرسة ؟ وهل كان من الممكن (في تلك الفترة) تحقيق هدفكم في مدرسة أخرى ؟ وماهي ؟

.....

.....

.....

.....

١٤ ـ أسماء المديرين والوكلاء والمدرسين الذين عاصرتهم خلال دراستك في المدرسة :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٥ ـ الرجاء ذكر أسماء بعض زملاء الدراسة وعملهم الحالي لفائدة البحث :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٦ ـ ذكرياتكم التي لاتنسى في مراحل الدراسة :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٧ ـ ما المشكلات التي صادفتكم خلال دراستك ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٨ ـ طلاب المدرسة الذين تذكرونهم وأعمالهم التي تقلدوها وعناوينهم إن أمكن ؟

س ١٩ : الرجاء وضع علامة ( ) أمام أحد الخيارين

م	العبارة	نعم	لا
١	عدد المشرفين في السكن الداخلي كاف		
٢	وسائل النوم مريحة		
٣	الوجبات الغذائية متنوعة وجيدة		
٤	وجود مصلى مناسب بالسكن		
٥	وسائل الترفيه والتسلية موجودة		
٦	تأدية بعض فروض الصلاة بالمسجد الحرام		
٧	القيام برحلات خارجية لطلاب المدرسة		
٨	إعداد الوجبات يتم داخل السكن		
٩	كمية الوجبات مناسبة وكافية		
١٠	يتم تقديم الوجبات في مواعيد محددة		
١١	يتوفر بالمدرسة مكتبة علمية		
١٢	المراجع العلمية بالمكتبة متنوعة وشاملة		

م	الأهـــــداف	قوي	متوسط	ضعيفة
١	توثيق الروابط والعلاقات بين الطلاب والمدرسين .			
٢	العلاقة بين البيت والمدرسة .			
٣	توجيه سلوك الطلاب وفقاً للمفاهيم الإسلامية .			
٤	تنمية المواهب والميول والقدرات وصقلها لدى الطلاب .			
٥	تشجيع وإعطاء حوافز للطلاب المتفوقين .			
٦	دراسة بعض المواد الإضافية .			
٧	تنمية التعاون لدى الطلاب .			
٨	الإهتمام بالأنشطة المدرسية .			
٩	الإهتمام بعلاج المشكلات التي تواجه الطلاب .			
١٠	توفير الوسائل التعليمية في المدرسة .			
١١	عدم استخدام العقاب البدني في المدرسة .			
١٢	تقارب المستوى الإجتماعي للطلاب في المدرسة .			
١٣	إقامة الحفلات والمسابقات في المدرسة .			
١٤	الإهتمام بالطلبة المبتعثين ، ومتابعتهم أثناء دراستهم خارج البلاد .			
١٥	متابعة مستوى الطلاب تعليمياً وتربوياً .			
١٦	ملاءمة السكن المدرسي وتوفر الحاجات الضرورية به .			
١٧	متابعة المشرفين على السكن وحرصهم على تهيئة الجو المناسب للعملية التربوية التعليمية .			
١٨	الإهتمام بتوفير الوجبات الغذائية لطلاب المدرسة .			
١٩	الإهتمام بالحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب .			
٢٠	الإهتمام بالنظام داخل المدرسة والسكن الطلابي أثناء الدوام الرسمي وبعده .			

إلى من يهمه الأمر

نفيدكم بأن الطالب / سليمان بن حمود بن سليمان الجودي يقوم بدراسة عن الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود وذلك ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

نأمل منكم مساعدتة وتسهيل أموره للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الرسالة .

ولكم جزيل الشكر

رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة

د / حامد سالم عايض الحربي

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

عدد ٨١

حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم دام عزه

بعد التحية والاجلال —

انشرف ان اوفع الى سموكم الكريم ان مدرسة تحضير المعلمات تحتاج الى كثير من الادوات التي تساعد على تعليم سنن الكائنات وتحليل الاشياء بما يقدر قيمته بمبلغ يتراوح بين (٢٠٠ و ٣٠٠) جنيه مصري وبما انه يوجد بالمدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة بعض من هذه الادوات التي بها تصلح للاستعانة بها في التدريس ويستغنى بها عن بعضها يلزم ابتياعه منها فان المخلص يرى ضرورة انتداب استاذ الاشياء احمد سليمان رشوان للسفر الى المدينة ع مرافقة الاستاذ اسحاق عزوز المفتش الثالث لرؤية هذه الادوات ونقل ما يحتاج اليها في صناديق خاصة فان وافق سموكم الكريم على ذلك ارجو اصدار الامر السامي بما يأتي —

اولا — الموافقة السامية على نقل الصالح من هذه الادوات والانتفاع به في مدرسة تحضير المعلمات

ثانيا — اصدار الامر السامي بتخصيص سيارة لوري تذهب فيها هذان الاستاذان وينقلان فيها الصالح من هذه الادوات ويعودان فيها الى الحاضرة

والتفضل باشعاري ادام الله عزكم مولاي

تحريرا في ١١/١/١٣٥٦

مدير المعارف العام

١١/١/٣٥٦

لعام ١٣٤١

٢٢٤ ١٢/١/٣٥٦

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

عدد ١٧٥٦ مرفقات

حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم ادام الله عزه

بعد التحية والاجلال — اتشرف ان ارفع الى سموكم الكريم انه عرض الخادم المخلص لسموكم برقم ٤٨٥ وتاريخ ٣٥٦/٣/١٢ ما اقتضته التاسيسات الضرورية بمدرسة التحضير من صرف مبلغ (١٢٢٦٧/٥) ترشا سعوديا لتحقيق اللوازم الضرورية التي اقتضاها سير الدراسة وانتظامها تحقيقا لرعية الاساتذة كما ان الادوات اللازمة لسنن الكاثنات تبلغ قيمتها مائة وخمسين جنيها مصريا وكلا هذين المبلغين سيسدد من فائض ميزانية صندوق المهمات حسب ما قرره المجلس بعد التصديق السامي وانني انتظر من سموكم التصديق السامي على ذلك لاعتماده. فاسترحم من سموكم الكريم التفضل علينا بالاذن السامي ادام الله عزكم مـــــولاي !!! ٣٥٦/١٠/١٨

مدير المعارف العام

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

عدد

١٩٩١

حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم

بعد التحيا والاجلال — اتشرف ان ارفع الى سموكم مرفقا بهذا بيانا باسماء الطلبة المقبولين في القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات من المدينة المنورة وجده — وبناء على قرب فتح هذا القسم استرحم الامر على من يلزم باركابهم في سيارة البريد الى العاصمة واعفائهم من رسم الكوشان ح لغراضهم الخاصة ليتمكنوا من الانتظام في القسم المذكور ادام الله عزكم مولاي في ٣٥٥/١٢/٣٠ مدير المعارف العام

٢٠٥٩ / ٢٤ هـ

(٩)

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

بيان اسماء طلبة القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات

من المدينة

١) محمد عبد القدير

٢) محمود عمران حبوبي

٣) حسين عمران حبوبي

من جدة

٤) درويش مصطفى كتوعة

٥) محمد رشيد رضوان

٦) حسين عطاس

٧) على احمد الغامدى

٨) حسين يوسف نصيف

٩) جميل حسين قصانى

١٠) منصور عارف

١١) عبد الله بن محمد على الدباغ

١٢) شحاته قنديل

١٣) ابراهيم المحمد الحسون

١٤) محمد حسين اصفهانى

٥/١٢/٣٠

مسودات ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوكلاء

رقم الصادره ٦٧٧ / ٢٠ / ١١ التاريخ المرفقات	الموضوع انشاء قسم داخلي تابع لمديرية تحصيل البصائر	رقم الوارده ١٥٢٧ التاريخ ٥٥/١٠/١٦ جهة الورود المالية

فضيلة المدير العام ... الرقم ١١٥٧ / ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٥

حفظه الله

نسبت اليكم لمرفقه صورة من مذكرة القسم الداخلي التابع لمديرية تحصيل البصائر والمالي مقداره مجموعا ثلاثة وثلاثون الفا وثمانمائة وخمسة وثلاثون سعوديا وصورة من قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٤ وتاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٥ الموافق رقم ١٧٤ وتاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦ والمتخذ في الصدر المومأ اليه . وحيث قد وافقنا عليه فيتقن اتخاذ ما يجب وفقه الله ورعاه

نائب صاحب الجلالة

٢٠٠٥/١٠/٢٠

مسودات ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوكلاء

رقم الصادره ١٠٦٩٠ التاريخ ١٩٥٠/٦/١٤ المرفقات	الموضوع ميزانية مديرية تحضير البعثات	رقم الوارده ١٤٢٩ التاريخ جهة الورود

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

(٢٧)

ميزانية تحضير الوجبات المصدق عليها من الطعام السامي

برقم ١٠٦٤٠ وتاريخ ١٠/١٠/١٣٥٥ هـ

قيمة سعودي قرش سنوي	جملة مصري سنوي	جملة مصري شهري			
٩٧٢٠٠	٧٢٠	٦٠	مطعم من الخارج	٣ عدد	× ٢٠ جنيه شهري
١٢٠٠٠			مدير وطني	١	× ١٠٠٠ قرش ،،
٣٣٠٠			اجرة دار للمدرسة		
٣٠٠٠			بواب ومرسول		× ٢٥٠ ،،
١٦٢٠٠			قيمة كتب مواد واك ل	٦٠ طالبا	لكل طالب ٢٧٠ قرش سعودي
١٥٠٠			مشرقة لعشرة اشهر		كل شهر ١٥٠ قرش
٨٠٠٠			مصاريف تأسيسية لهذه السنة فقط		
١٤١٢٠٠			المجموع		

تصادق على هذه الموازنة الموضوعة لمدرسة تحضير الوجبات لطعام ٣٥٥ البالغ مجموعها (١٤١٢٠٠) قرشا سعوديا ونامر باعتمادها والعمل بموجبها ولذا حرر

الامضاء

فيصل

نائب جلالة الملك

صورة طبق الاصل في ٢١/١١/١٣٥٥

صاحب الطعام

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

(١٨)

ميزانية القسم الداخلي بمدرسة تحضير البعثات

المصدق عليها من المقام السامي برقم ١١٠٦٧

وتاريخ ٢٧/١٠/١٣٥٥

	قرش سعودي	
	شهري	
١٩٨٠	مصروف بدون كل بدو سنة ريال	
٢٢٠	اجرة طباخ	
٣٣٠	غاز وصابون ووقود ومصاريف نثرية	
٢٥٣٠	٩ × لتسعة اشهر فقط وهي مدة الدراسة	
	أخرى	
٢٢٧٧٠	المجموع لتسعة اشهر فقط وهي مدة الدراسة	
٥٢٨٠	مرتب شهري قرش سعودي ٤٤٠	
١٦٥٠	اجرة مسكن يضاف على الاجرة المقررة للمدرسة ليؤخذ به مكان يسع الجميع	
١٨٠٠	مصاريف احتياطية	
١٦٥٠	مصاريف سنوية لسنة واحدة فقط	
٣٣١٥٠		

تصادق على هذه الموازنة الموضحة للقسم الداخلي التابع لمدرسة تحضير البعثات العائدة لعام ٥٥ والبالغ مجموعها لتسعة اشهر مبلغا قدره ثلاثة وثلاثون الفا ومائة وخمسون قرشا سعوديا وتامر باعتمادها والعمل بموجبها لدى حرر في ٢٧/١٠/١٣٥٥

الامضاء

فيصل

نائب جلالة الملك

صورة طبق الاصل في ٢١/١١/١٣٥٥

صالح البليهي

لجنة المسامرات الادبية
المعهد - تحضير البعثات

برنامج
الحفل الختامي للجنة المسامرات الادبية

بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل حفظه الله

يوم الخميس ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ

القرآن الكريم
١ - كلمة الافتتاح — الطالب علي الشاعر (توجيهي أدبي)
٢ - كلمة المسامرات — الاستاذ أحمد العربي مدير المدرسة
٣ - كلمة عن المسامرات وقصيدة — « عبدالله عبدالجبار رئيس اللجنة
« عامر بحيري مشرف اللجنة
يلقي القصيدة الطالب ابراهيم العنقري
الاستاذ ابراهيم طحان المدرس بالمدرسة
٤ - قصيدة — « سراج خراز « «
٥ - قصيدة
٦ - كلمة ترحيب بسمو الامير — الطالب حسن بن الشيخ الثانية معهد

كلمات الطلبة (القسم الاول)

١ - جولة بين يوم وليلة	الطالب أحمد زكي يماني	توجيهي أدبي
٢ - بعد عشرين عاما	« عبدالله حبابي	« «
٣ - قصة رواد ورحلة	« ابراهيم العنقري	الخامسة بعثات
٤ - تسلقنا في العلوم بقرننا الى الله	« علي عقيل	توجيهي علمي
٥ - Progress is the law of life	« حسن جفاره	« «
٦ - شكوى الحياة قصيدة	« عبد الفريح	الخامسة معهد

صعود العشاء

التمثيل والتناشيد

تأليف الاستاذ عامر بحيري

١ - نشيد (الى المجد هيا)
٢ - الفصل الاول من رواية في سبيل فلسطين تأليف واخراج الطالب علي الشاعر توجيهي أدبي
٣ - نشيد (شباب الوغى) . . . . . .
٤ - الفصل الثاني من الرواية . . . . . .
٥ - نشيد (نحن جند الله) . . . . . .
٦ - الفصل الثالث من الرواية . . . . . .

تقديم الجوائز

كلمات الطلبة (القسم الثاني)

١ - الشعور بالمسئولية	الطالب عبد الله بوقس (الخامسة معهد)
٢ - على هامش حياتنا اليومية	« حسن مشاوي (الخامسة بعثات)
٣ - حديث أم	« عبدالرحمن تونسي (الثانية معهد)
٤ The Value Of Sientible Educatin	« بكر علوي (الخامسة بعثات)
٥ - المسلوب (قصيدة)	« عبدالله القرعاوي (الثانية بعثات)
دور فكاهي	« علي الشاعر (توجيهي أدبي)
القرآن الكريم	« عبدالرحمن تونسي (الثانية معهد)

اعضاء لجنة المسامرات الادبية

الرئيس : الاستاذ عبد الله عبد الجبار
المشرف : الاستاذ عامر بحيري
هيئة المكتب : ابراهيم وزنجي (سكرتير) ابراهيم العنقري (صندوق) حسن مشاوي (محاسب) عبدالله حبابي (مندوب صحي)
مندوبو البعثات : أحمد زكي يماني، عبدالوهاب عبدالواسع (توجيهي ادبي) علي عقيل) احمد ملا، حسن جفاره (توجيهي علمي)
مندوبو المعهد : سعد عبد الواحد ، عبد الله بوقس (الخامسة) صالح الكشي ؛ عبد المجيد الخياط (الرابعة)

اعضاء فريق التمثيل

علي الشاعر (رئيس الفريق) عبد الله حبابي ، عبد الغني فدا ، علي عقيل ، عبد الوهاب عبد الواسع ، صالح الكشي ، عبد الله سلامة (احضاء) « الملقن عبد المنان ترجمان » (توجيهي ادبي)

اعضاء فريق التناشيد

أسعد ابو النصر (رئيس الفريق) أحمد ملا ، حامد خيما ، محمد المهدي ، عبد المنان ترجمان ، علي برزنجي ، اسماعيل عاكف عبد الغني آشي ، أحمد سراج ، محمود كردي ، عبد الرحمن تونسي (١ ناه)

مقدم الحفل : ابراهيم برزنجي (السكرتير) (توجيهي ادبي)

٦٢

سنة
١٩٤٨

حضرة صاحب المعالي وزير المالية المبجل الأفخم

بعد التحية له ورد من مصلحة الجمارك الجديدة كتيبات التعارف لبدرة قديمة البضاء
لأرجو الأمر على تقارير الرسوم بجدة بفحصها وتسليمها للمندوب الجمارك بجدة والبلوا الخابي
الاحترام في ٢٥٥/١٤/١٨ مدير الجمارك العام

بسم الله الرحمن الرحيم

البلاد السعودية

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات ممن النسخة ٣ قروش

صحيفة الشعب العربي السعودي

مكارم الاخلاق
« انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »
حديث نبوي

الخطابان المتبادلان بين سمو الامير فيصل والنحاس باشا حول اصلاحات الحرم النبوي

اشرنا في العدد الماضي الى الخطابين المتبادلين بين صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم وبين دولة مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر، حول زيارة جلالة الملك عبد العزيز ـ ايده الله ـ الى ان تكون اصلاحات المسجد النبوي الشريف على نفقة جلالته الخاصة، ووعدنا القراء بنشر نص الخطابين في هذا العدد:

وفيما يلي نص الخطابين المذكورين:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ـ مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد فبالاشارة الى حديثي مع رفعتكم يوم السبت الماضي ١٠ فبراير ١٩٥١ بشأن الحال الواقع في بعض اعمدة الحرم النبوي بالمدينة المنورة، وأمر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول حفظه الله بالمبادرة الى اتخاذ الوسائل العاجل، وما ابديتموه رفعتكم من الاهتمام المشكور في هذا السبيل وما قام به الشعب المصري النبيل من الاسراع الى الاجابة الدعوة بأريحية وسخاء وما كان لذلك كله من الاثر العميق في نفس حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك عبد العزيز

لقد أوضحت رفعتكم ماهو معروف لديكم من ان الاصلاح في الحرم النبوي كان مستمرا طوال السنين السابقة، وقد قامت الحكومة العربية السعودية ـ باستمرار ـ في اصلاح ما دعت الضرورة الى اصلاحه في حينه، وان الحكومة المصرية الشقيقة أعارت هذا الامر اهتمامها من زمن غير قريب، وان لجنة فنية من قبل الحكومة المصرية قدمت تقريرا في ربيع الاول ١٣٧٠ هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٥٠ م بما رأت اجراءه من الاصلاحات بناء على مخابرات سابقة دارت بين الحكومتين الشقيقتين في هذا الشأن.

ويسرني ان اخبر رفعتكم بان جلالة مولاي الملك عبد العزيز سبق ان امر بتشكيل هيئة خاصة للاشراف على اعمال الاصلاح في الحرم النبوي، كما امر جلالته بان تكون الاصلاحات اللازمة جميعها على نفقة جلالته الخاصة، وقد رصدت المبالغ اللازمة بالفعل لهذا المشروع

وبالنظر الى ما بين جلالة الملك فاروق و جلالة الملك عبد العزيز من أواصر المودة والاخاء وما يربط البلدين، مصر والمملكة العربية السعودية من صلات عديدة فانه ايسر حكومة المملكة العربية السعودية أن تمدها حكومة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول حفظه الله وعلى رأسها رفعتكم بالعدد الكافي من المهندسين الفنيين وغيرهم من المختصين اللازمة لتسهيل لانجاز العمل المرغوب في أقرب مدة مستطاعة

ونرجو أن تتقبلوا رفعتكم فائق تحياتي الخالصة.

(فيصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد تلقيت بيد الشكر والامتنار كتابكم الكريم الذي سجلتم فيه ما دار بيننا من حديث اثناء تشريفكم لي بالزيارة في يوم السبت الماضي ١٠ فبراير سنة ١٩٥١ بشأن الحال الذي طرأ على بعض اعمدة الحرم النبوي الشريف وامر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الاول حفظه الله بالمبادرة الى اتخاذ الوسائل العاجلة على تداركه بالاصلاح العاجل، واهتمام الحكومة المصرية والشعب المصري اهتماما بالغا بالأمر، والاثر العميق الذي تركه ذلك كله في نفس حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود حفظه الله

ولا غرو ان تبدي هذه العناية الفائقة بالحرم النبوي الشريف لما له من مكانة رفيعة في قلوب المسلمين في بقاع العالم

وان الحكومة الملكية المصرية لتعلم عظيم عناية حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المستمر بالحرمين الشريفين، وتعرف ما اتخذه جلالته في هذا الشأن من خطوات المغ عنها كتابكم الكريم

لقد اقترن ذلك بعناية فائقة من حكومة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق، وقيامها باصلاحات كثيرة على اثر مخابرات سابقة دارت بين الحكومتين في هذا الصدد

وانه لمن دواعي الغبطة والسرور لدى المسلمين قاطبة ان تجلت عناية حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود فامر بتشكيل هيئة خاصة للاشراف على اعمال الاصلاح في الحرم النبوي الشريف على ان تكون الاصلاحات اللازمة جميعها على نفقة جلالته الخاصة وان المبالغ اللازمة لهذه الغاية النبيلة قد رصدت فعلا

ومما لاريب فيه ان من اكرم مظاهر المودة والاخاء الخالصين بين حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبين حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الاول، ومن ابرز صور الصلات الوطيدة القائمة بين المملكة العربية السعودية وبين مصر ان تمد الحكومة المصرية الحكومة العربية السعودية بالمهندسين الفنيين وغيرهم من المختصين الذين يستدعيهم امر اجراء الاصلاحات المشار اليها تيسيرا لانجاز العمل في اقرب فرصة استجابة الرغبة الاجماعية السائدة في مشارق الارض ومغاربها، الذين سيغلج صدورهم ويزول من نفوسهم اكرم منزل تلك الاريحية النبيلة وهذا العمل الجليل الذي ينهض به عاهل الجزيرة العظيم.

وقد بعثت اليوم بكتاب الى حضرة صاحب المعالي وزير الاشغال العمومية لسرعة اختيار المهندسين الفنيين وغيرهم الذين سيقومون بهذه المهمة الجليلة.

ولا يسعني ازاء هذا الصنيع الا أن اتقدم بأعمق الشكر وابلغ الثناء الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود

ولقد استأذنت حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول حفظه الله في اقفال باب الرعاية الملكية السامية فاذن جلالته بأن يتقدم المتبرعون اليهم شاكرين لهم شعورهم في الحال على الناس أجمعين.

وتفضلوا حضرة صاحب الجلالة بقبول سامي الشكر والتقدير لجهودكم ومساعيكم الموفقة في هذا السبيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(محمد)

أمنيات الطلبة

هل صحيح ان أخلاق الطلبة في الماضي خير منها الآن؟ وانها في العام الماضي خير منها في هذا العام؟ أن تحمل يدي خطابات من بعض اولياء أمور الطلبة، ومن بعض الطلبة، تقرر ـ مع الأسف ـ ان النتائج الرسمية تؤكد هذه الظاهرة في الانحدار الخلقي.

فمن المسئول عن ذلك؟ ولماذا تبدو هذه الظاهرة لجأة في هذا العام؟ هل انبسطت يد المربين بعد ان كانت مقبضة على بواعث الانحلال؟ أم انها وسيلة تربوية في الحفاظ على القيم الأخلاقية مستقبلا؟ وهذا ما لا أظن أحدا من المربين يقول به أو يرضاه.

الواقع ان الطالب لم يعد يجد الشدة المرغوبة في تقويمه فاستهان بالعقاب، ولم يجد بأس التقدير المشجع فرط في الثواب ...

أنا اعرف ـ تماما ـ أن مدرسة تحضر البنات قد استمعت الى اكبر المربين قولا، وعملا، وقدوة. واعني به الأستاذ الكبير فضيلة السيد احمد العربي واعرف من حرصه وشدته وترغيبه وترهيبه مالا يدانيه فيه احد من المربين. فالمال النتائج الاخلاقية ـ في الاختبارات نصف العام ـ غير ما كانت عليه، سنيا وقد شاركه في مهمته الرقيق الأستاذ عبد الله بغدادي؟

الواقع ـ مرة ثانية ـ أن الطلبة يحتاجون الى ترغيب وترهيب يشرفون مع هذا أو ذاك أنه العقاب البادل أو الثواب النزيه .. لما عملوا أو يعملون في المستقبل.

لقد كنا طلبة، وأذكر أننا كنا نجلس في فصول الدراسة وكأننا على رؤوسنا الطير، خشية ورهبة من بعض المدرسين، وحبا وتعلقا ببعضهم الآخر.. وكانت إدارة المدرسة ذات كلمة واحدة في كل صغار أو خلاف، أو تمرد.. أنها تقول لكل طالب خذ عقابك أو ثوابك. فكنا نختارها أشد الخطة ..

أنا من أنصار الشدة على الطلبة على أن تكون عادلة نزيهة وان يتعهد المربي عن استعمال القاسي لضعفائه، أو غير ذات لياقته أو ذات تأثير عكسي قد تعمل على ايجاد عقدة نفسية في نفس الطالب ضد المدرسة، أو الدراسة، أو المجتمع .. أو قد تجعل بعض الطلبة على تغيير اتجاهه الدراسي، وفي كل هذا ـ ولا شك ـ خسارة وطنية .. قد لا يحسها القائمون على التربية الآن ولكن سيحسها المجتمع في المستقبل، على ان كل الذي أريده من الطالب ان يتجه اتجاها سليما في دراسته، وان يكون مستقيما في سلوكه، وان يحترم نظام المدرسة، وان يحترم المدرسين، وان يحترم زملاءه، وان يحترم نفسه.

إن ظاهرة خطيرة ـ إذا أضيف الى ما سبق ان يشترك فيه مع إدارة المدرسة .. المدرس في فصول الدراسة. وولي أمر الطالب في بيته، والطالب نفسه في سيره وعمله.

هذا ما يجب ان يشترك فيه الجميع لانقاذ الطالب من سوء النتائج الدراسية هذا العام ـ وجب ان نأخذ من الآن كل عناصرها: ولا بد انهم فاعلون او قد فعلوا؟

عبد الرحمن شجاع

معمل عراقي لتعليب الفواكه

اجتماع لجنة التجارة اليابانية

دمشق: تقوم بعثة تجارية يابانية بزيارات لاقطار العالم وهي الان في مصر وقد تدعى الى زيارة سوريا فقد تلقى رجال الاعمال هنا رسالة من تاجر سوري يقيم في القاهرة قال فيها ان البعثة ابدت استعدادها للتفاوض مع سوريا في شؤون تجارية. وعلم ان رجال الاعمال سيتصلون بالحكومة لدعوة البعثة رسميا لزيارة سوريا ولاسيما لان اليابان كانت من الاسواق الخارجية المنتجات السورية.

بغداد: صدر هنا بلاغ رسمي تضمن تفاصيل الاتفاق والتي

الأتاريك.. والتباس.. وأطباق الحلاوة.. وعشرات الحال..

حامل فوق رأسه طربزة الشاي.. الوضوء.. والثالث يحمل صينية على رأسه إبريك واحد.. وهلم يحمل كل واحد منهم مستندا أو القطار الطويل من الناس، وكل لحركة المرور في شوارع الضروريين، وكل هذه الصارية أمتعة العروسة، الى دار العرس الناس ـ ويبلغ الشاهد الغائب ـ أن في كل شيء ما تسوقه العروسة ا

فلماذا هذه الفضائح؟ والى المتبع؟ لماذا لاترسل الأمتعة في سـ الحال الضروريين فقط؟؟ أو لماذا بيت العريس، كلما جرى تأمين لا نجهز من الأساس في بيته بدو

لا .. لا بد من الرفق و الطويل من العفش، والحال .. السخيف .. كل هذا والبلد ضيقة ..

والله أعلم بالحال؟

حفلة تكريمية

في القونصلية الباكستانية بجدة

في يوم الخميس (امس) أقام سعادة السيد محمد سعود القائم بأعمال القونصلية الباكستانية بجدة حفلة شاي في دار حفلة القونصلية احتفاء بتقدم سماحة الأستاذ صلاح عبد الشريف وزير الباكستان المفوض

حول

اخلاق الطلبة

بيانا كتبه من الاستاذ عبد الله بن عبد الله بن دهيش مدير مدرسة تحضير البعثات يرد بها على ما جاء في كلمة الاستاذ عبد الله عريف المنشورة في العدد (٩٩٥) من جريدة البلاد السعودية من لهجة التأنيب بالتربية والتعليم في مدرسة تحضير البعثات بالهفوف في موضوع أخلاق الطلبة وقد دعم الاستاذ عبد الله بن دهيش رده هذا بأنهم يسيرون بطلاب المدرسة على أصول التربية الحديثة التي تضمنها نظام وزارة المعارف العامة للصدق من التقدم العلمي

ولضيق نطاق هذا العدد نرجىء نشر كلمة الرد المذكورة الى فرصة أخرى .

تصحيح

وقع في البيت الثالث والعشرين من قصيدة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي المنشورة في صدر العدد الثاني من هذه الجريدة خطأ مطبعي حيث جاء فيه :

(من وراء النجوم) الخ وصوابه من (وراء الغيوم) ووقع ايضا في البيت الرابع والعشرين منها خطأ مطبعي حيث جاء فيه :

(كل برق) الخ وصوابه (كل بوق)

الغاء مباراة

يعلن فريق الاتحاد الاندونيسي للايوي الجمهور الرياضي مع الاسف أنه قد ألغيت المباراة التي أعلن عنها في صحيفة البلاد السعودية بعددها (٩٩٥) والتي كان منتظرا ان تقام في مساء هذا اليوم الجمعة بين فريق نمرة ١ للاتحاد والشباب الحضري نظرا لاعتذار الاخير .

اعلان مبيع

معروض بالمزاد العلني اثنا عشر قيراطا شائعة في كامل المكان الواقعة بسويقة المشورة بسكن الخليج عبد الله ومبارك الذين وذلك بموجب حجة شرعية

من وزارة المالية

١ — تعلن وزارة المالية انه قد جرى تمديد مدة مناقصة التلفونات والمنزل والأسلاك التي حددت لها يوم الاربع الثاني ٧٠ مدة أخرى تنتهي يوم ٢٠/٥/٣٧٠ هـ فعلى كل من يرغب الاشتراك بالمناقصة المشار اليها تقديم آخر لعساره داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر يقدمه بيده الى اللجنة العليا للمناقصات التي ستجتمع في صالون الوزارة بمكة صباح يوم ٢١/٥/٧٠ ٢-٢

٢ — تعلن وزارة المالية انه قد جرى تمديد مدة مناقصة تامين خمسة الاف حبه من الدمنات الرصاصية لمدة اخرى تنتهي يوم ٢٠/٥/٣٧٠ فعلى كل من له رغبة بالاشتراك في المناقصة المذكورة تقديم آخر لعساره داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر يقدمه بيده الى اللجنة العليا للمناقصات التي ستجتمع في صالون الوزارة صباح يوم ٢١/٥/٣٧٠

٢ — ٢

٣ — تعلن وزارة المالية انه قد جرى تمديد مدة مناقصة كساوي دار الايتام الآتي بيانها وهي :

عدد	
١٥٠	مائة وخمسون جوز جزم جلد
١٥٠	« « بدلة خاكي مكونة من سترة وبنطلون
١٥٠	مائة وخمسون جوزب
١٥٠	« « احرام خاكي
٣٠٠	ثلاثمائة فنيلة
١٥٠	مائة وخمسون شطافة
٤٥٠	اربعمائة وخمسون ثوب
٤٥٠	« « سروال دوت
٤٥٠	« « احرام خاكي

لمدة اخرى تنتهي يوم ٢٠/٥/٧٠ فعلى كل من يرغب الاشتراك بالمناقصة المشار اليها تقديم لعساره داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر يقدمه بيده الى اللجنة العليا للمناقصات بصالون الوزارة بمكة في يوم ٢١/٥/١٣٧٠ . ٢-٢

المكتب الليلي

لتعليم الخط والحساب

وملك دفاتر تجارية

يعلن للجمهور السيد عبد الله بن محمد البار أن مكتبه لا يزال مفتوح لأبواب لتعليم ليلا من الوقت الساعة ٨ الى الساعة الثالثة .

اعلانات المحاكم الشرعية

١ — تعلن المحكمة الشرعية الكبرى بمكة للعموم بان أحمد بن ابراهيم يلوي انهى بان من البلوي في ملكه كامل الساحة الكائنة بمحلة شعب عامر أرضا وبناء مجمع مشتملاتها المحدودة شرقا ملك جان شاه وغربا ملك عبد الواحد التركي وشاما الكعكة النافذة وبها الباب وبحريا ملك محمد يلوي فكل من له معارضة فليتقدم بها خلال شهر من نشره .

٢ — تعلن المحكمة الشرعية الكبرى بمكة للعموم بان السيد يحيى بن علي المنتري التابع للمملكة العربية السعودية بموجب صحيفة نفوس برقم ٩٧٦١ في ١٧/١٠/٣٦٨ انهى بان من الجاري في ملكه كامل الحوش أرضا وبناء المشتمل على صفة مبنية بالحجر والطين والنورة والبعض منها بالصناديق التنك والخشب وبيت خلاله المحيط ذلك بعضه بالحجر والطين والنورة وبعضه بالصناديق التنك والخشب الكائن بالمنذباوي المحدودة شرقا ملك السيد محمد الجفري وشاما ملك بخشر الحضرمي وغربا ملك عبد الله كوبرو بحريا الكعكة النافذة وبها الباب فكل من له معارضة فليتقدم بها خلال شهر من تاريخ نشره .

٣ — تعلن المحكمة الشرعية بجدة ان شاهر بن عبد الرحمن الشيخ انهى بان جده حميد بن حمدان الشيخ أوقف في حال حياته كامل العمير بحين المشهورين بصهاريج السيل الكائنة خارج باب مكة من الجهة الشرقية الذين فرعا عشرة من الشام الى اليمن ثلاثة وستين متراً وغربا من الشام الى اليمن ستة وستين متراً وشاما من الشرق الى الغرب ثمانية وأربعين متراً وبحريا من الشرق الى الغرب سبعين متراً المحدودين شرقا عقبها التابع لها وقام المدعو مشرب صهريج محمد صالح نصيف وغربا مشربها للقور المتصل بقنوتها وتمام المدعو صهريج بحمان وقف حميد المذكور وشاما مشرب الشراكة وبحريا الكعكة النافذة وفيها على جهات وشوارع بانهائه وطلب اثبات ذلك وطلب الحكم له على الوقف المذكور وان يرعى بذلك

وحيث قد[illegible] جرءات الادارية ولم يعارض [illegible] من الادارة والترخيصات الاختصاص في الطلب المذكور صار نشر هذا الاعلان لكل من له معارضة عليه تقديمها الى المحكمة في خلال شهر من تاريخ نشره .

٤ — تعلن المحكمة الشرعية بجدة ان شاهر بن عبد الرحمن الشيخ انهى بان جده حميد بن حمدان الشيخ وقف في حال

الشرقية التي ذرعها من الشرق شام بن مائة وعشرة امتار ومن الغرب شام بن مائة وثلاثين مترا ومن الشام شرق غرب ستين مترا ومن اليمن شرق غرب ستة وخمسين مترا المحدودين شرقا الحرم الفاصل بينها وبين باعراق وبينا حرم ايار المقررة وتمام المحدد ملك باعراق ومن شرق حرم السمير ومن الغرب الحرم الفاصل بينها وبين صهريج العجوز وقفها على جهاتي وشروط قررها بانهائه وطلب اثبات ذلك واقامة ناظر على الوقف وتحرير صك شرعي بذلك وحيث قد قدمت الاجراءات الادارية ولم يعارض احد من الدوائر ذات الاختصاص في الطلب المذكور صار نشر هذا الأعلان لكل من له معارضة عليه تقديمها الى المحكمة في خلال شهر من تاريخ نشره وانه احرر .

هدية شركة الاتحاد السعودي المصري

قدم لنا مكتب التاجر الوجيه محمد سعيد ابو ناصف بالحجاز هدية شركة الاتحاد السعودي المصري التي يرأسها وهي رسم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والملك فاروق مجتمعين ، داخل أطار خشبي جميل في يمينه رسم الراية السعودية وفي يساره رسم الراية المصرية وقد كتب في اعلاه (هدية شركة الاتحاد السعودي المصري) وفي اسفله (ابو ناصف الطويجي وشركاهم) وقد قدم لنا مع هذا الرسم تقويما جميلا .

١ — ٣

الى وكلاء شركات التلفونات

جاءنا من مديرية البرق والبريد العامة مايلي :

مطلوب تأسيس سنترالات يدوية جديدة من نوع للجنيتو بالرياض سعة ٨٠٠ نمرة قابلة للزيادة مع تأسيس شبكة الخطوط الارضية اللازمة لها تأسيسا كاملا من قبل احدى شركات التلفونات في القصر مدة بمكة . والادارة مستعدة لمساعدة مندوبي اي شركة للسباية على أن يتقدم العطاء للادارة العامة للبرق والتلفون في مدة شهر بعد سباية مندوب الشركة .

٢ — ٣

٢ — تعلن المديرية العامة للبرق والبريد رغبتها في تمديد أربعة خطوط مجوز جديدة فيما بين مكة — الطائف عن طريق السيل . وتأمل من الشركات التلفونية تقديم عطاء آتيها كاملة ومستوفية لجميع ما تحتاجه الخطوط المذكورة من أعمدة وأسلاك نحاس وصيني وفناجيل ومسامير فناجيل وعكسات وكل ما يلزم لتلك من الأدوات في خلال شهر واحد اعتبارا من تاريخ هذا الاعلان مع العلم بأن المسافة بين مكة — والطائف هي (١٣٥) كيلو مترا تقريبا .

٣ — ١

اعلان هام

الى الاجانب المقيمين في هذه البلاد

جاءنا من مديرية الامن العام مايلي :

تعلن مديرية الامن العام لكافة الاجانب المقيمين في بلدان المملكة العربية السعودية بأن عليهم مراجعة مكاتب الاقامة وادارات الشرطة في البلدان التي يقيمون فيها [illegible] الاقامة لعام ١٣٧٠ بموجب الاوامر الصادرة في هذا الشأن [illegible] من هذه المراجعة في مدة لا تزيد عن شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية لاول مرة ومن يتأخر عن المراجعة والحصول على التأشيرة يطبق عليه النظام .

٢ — ٤

الى التجار ومحترفي المهن من الاجانب

جاءنا من أمانة العاصمة مايلي :

تعلن أمانة العاصمة انه صدر الأمر السامي الكريم بان كل من يتعاطى البيع والشراء واحتراف المهن من الاجانب وليس بيده رخصة الاقامة عليه ان يراجع مكاتب مراقبة الاجانب في جدة لاستصدار الرخصة الشاملة في خلال شهر من تاريخه وسيجري بعد ذلك منع كل شخص من هؤلاء ليست بيده الرخصة المذكورة

المملكة العربية السعودية
مديرية العارف العامة

الرقم ٢٥٥٩
التاريخ ١/٨/٥٥هـ
التوابع

الموضوع : طلب تثبيت على قيد عمر صبرفي من العهد من غزة شفا

معالي صاحب المعالي وزير المالية الجليلة الأفخم

بعد التحية والاكرام بناء على التصديق السامي رقم ٧٩٢٠ وتاريخ ٣٥٥/٧/٢٨ على تعيين الشيخ عمر صبرفي احد معلمي العهد وكيلا لمدير مدرسة تحضير البعثات قد عرينا قيده من العهد من غزة بعنوان ٣٥٥ فارجو اصدار الامر السامي بقيده من التاريخ المذ

واقبلوا فائق الاحترام صبرفي ١/٨/٣٥٥ مدير المعارف العام

الخاتمة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا ومعلمنا محمد بن عبدالله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وأهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .. وبعد :

فهذه دراسة موجزة عن

الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة

في

عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -

(١٣٥٥هـ - ١٣٧٣هـ)

أسأل الله أن ينفع بهذه الدراسة ، وأن يجعل هذا العمل طريقاً إلى الرشاد والفلاح إن شاء الله تعالى .

وإن أصبت فإن ذلك من فضل الله تعالى وتوفيقه وإن أخطأت أو قصرت فمن الشيطان ومن نفسي . فأرجو المعذرة ، وتوقع التقصير من الإنسان وارد في كل حال ، وما الكمال إلا لله تعالى والعصمة لمن عصم سبحانه قال جل وعلا .. ﴿.. **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا** ﴾ (سورة النساء أية ٨٢ .)

أقول قولي واستغفر الله الكريم الغفور الرحيم لي ولكم ، والحمد لله رب العالمين .

الباحث

سليمان بن حمود بن سليمان الجودي